هومز آر أس
حياة بلازا | مول قطر
إزدان مول - الوكرة هاتف: 4015 6999
homesrusgroup.com / homesrusqatar

الأحد **22** نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 م 7 ربيع الآخر 1442 هـ □ العدد 2274 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Sunday **22** November 2020

اتسعت هوة الخلاف في **ملف سد النهضة** بين مصر والسودان على هامش جولة التفاوض الجديدة.

5.4

قاآني في بغداد
تهدئة إيرانية في انتظار بايدن

- قاآني زار بغداد سراً لدفع أذرع بلده إلى تجديد التهدئة مع الأميركيين
- المسؤول التقى زعماء مليشيات والكاظمي لتجميد قصف المنطقة الخضراء
- واشنطن تمنح بغداد إعفاء جديداً من العقوبات المفروضة على إيران
- أولوية طهران حالياً إلزام الجميع بوقف الصواريخ

التفاصيل صفحة **3.2**

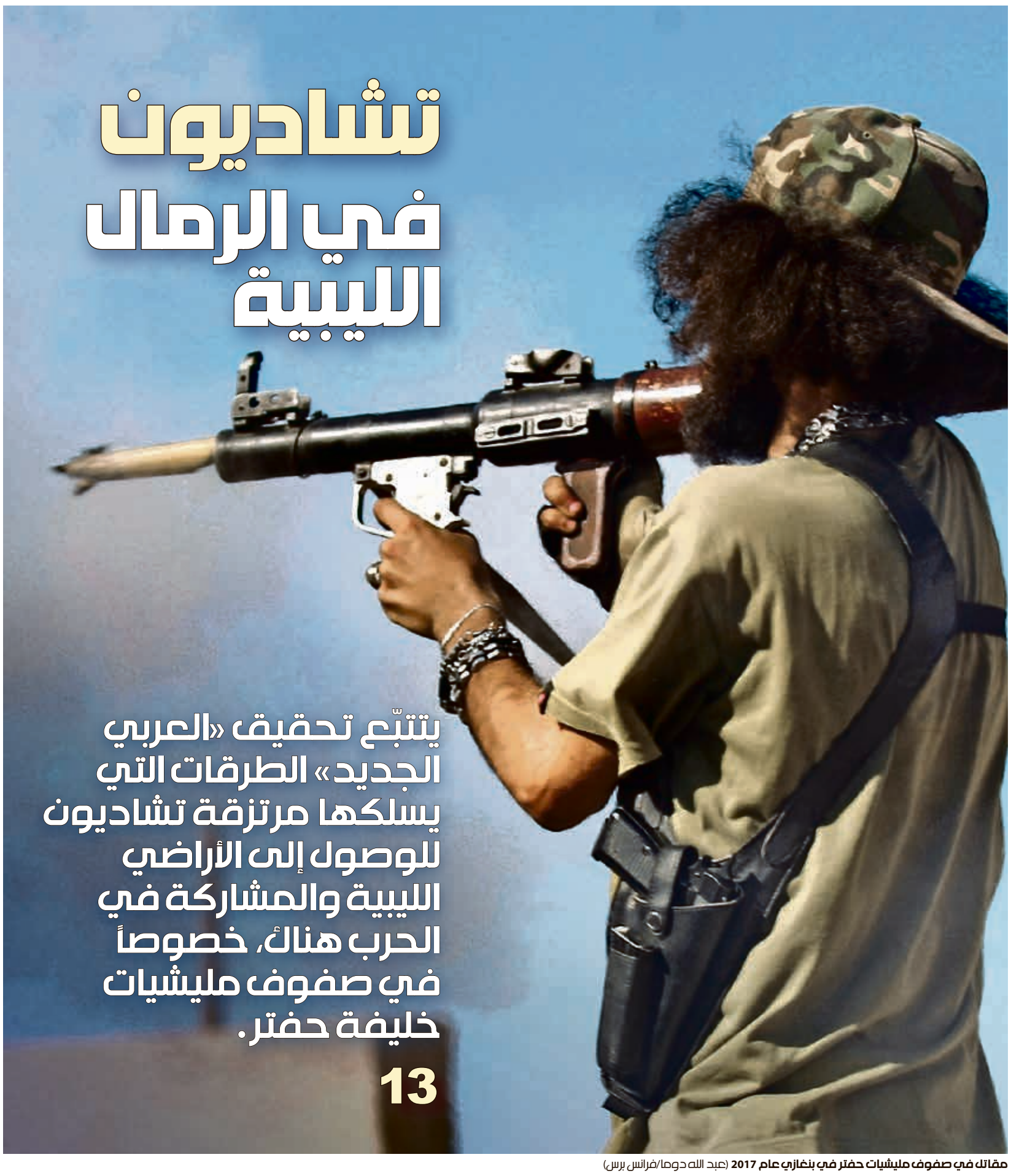

تشاديون في الرمال الليبية

يتتبّع تحقيق «العربي الجديد» الطرقات التي يسلكها مرتزقة تشاديون للوصول إلى الأراضي الليبية والمشاركة في الحرب هناك، خصوصاً في صفوف مليشيات خليفة حفتر.

13

مقاتل في صفوف مليشيات حفتر في بنغازي عام 2017 (عبد الله دوما/فرانس برس)

في العدد

08 | سياسة
«إخوان» المغرب والجزائر في نزاع الصحراء: الولاء للدولة

18 | مجتمع
بريطانيا: قانون العنف الأسري لا يحمي المهاجرات

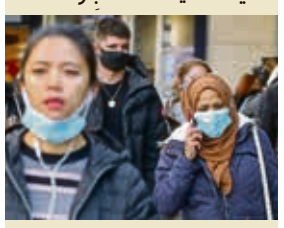

21 | ميديا
قانون حصانة الشرطة يحرج ماكرون وحزبه

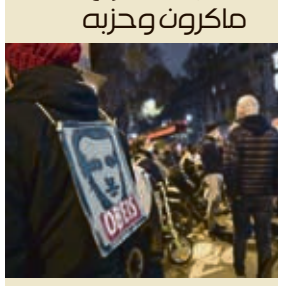

24 | ثقافة
نساء علوية صبح: أن تعشق الحياة ما بعد السيرة

26 | موسيقى
محمد علي بحري: الغناء العربي أهمل عشرات المقامات

28 | رياضة
نهاية مرتضى منصور: الزمالك أمام مرحلة جديدة

الحدث

كورونا: موجة ثالثة في إيران وكوريا الجنوبية

سجّل العالم، بحلول مساء أمس السبت، أكثر من 40 مليوناً و300 ألف شفاء من فيروس كورونا الجديد، فيما تجاوز عدد الإصابات 58 مليوناً و200 ألف، ووصلت الوفيات إلى نحو مليون و383 ألفاً، بحسب موقع «ورلد ميترز».

على صعيد إجراءات مكافحة الوباء، أغلقت إيران أمس الشركات والأعمال وقلصت السفر بين مدنها الرئيسية، بما في ذلك العاصمة طهران، في الوقت الذي تكافح فيه أسوأ انتشار للفيروس في منطقة الشرق الأوسط، في ما اتفق عليه كموجة ثالثة للفيروس. وقالت وزارة الصحة الإيرانية أمس إنّ العدد الإجمالي للحالات المؤكدة ارتفع إلى أكثر من 840 ألفاً. وتشمل إجراءات الإغلاق الجديدة، معظم الشركات والمتاجر والمراكز التجارية والمطاعم. وحددت السلطات ما يقرب من 160 بلدة ومدينة متأثرة كنقاط ساخنة، ودعا الرئيس الإيراني حسن روحاني السكان إلى اتباع الإجراءات للمساعدة في «تقليل عدد الوفيات».

وأضاف أنّ الحكومة تخطط لتقديم دعم نقدي إلى 30 مليوناً من السكان الأكثر فقراً لمدة أربعة أشهر. ومن غرب آسيا إلى شرقها، دعت جماعات طبية في كوريا الجنوبية إلى فرض قيود أكثر صرامة للتباعد الجسدي في إطار الموجة الثالثة للوباء.

وأعلنت الوكالة الكورية لمكافحة الأمراض والوقاية عن تسجيل نحو 31 ألف إصابة حتى الآن، بالإضافة إلى أكثر من 500 وفاة، وتجاوزت الإصابات الجديدة 300 لليوم الرابع على التوالي أمس.

وحذرت الجمعية الكورية للأمراض المعدية وثماني جمعيات طبية أخرى من أنّه من دون إجراءات فعالة مثل تشديد إجراءات التباعد قد يصل العدد اليومي إلى ألف إصابة خلال الأسبوعين المقبلين. على صعيد اللقاح، قالت شركة «فايزر» الأميركية، أول من أمس الجمعة، إنّها قدمت طلباً للهيئات الصحية المعنية في الولايات المتحدة، للموافقة على الاستخدام الطارئ للقاح كورونا الذي تنتجه بالتعاون مع «بيونتك» الألمانية، والذي أعلنت الشركتان، قبل أيام، أنّ نتائج التجارب النهائية له أظهرت أنّه فعال في الوقاية من كورونا بنسبة تفوق 95 في المائة من دون أيّ مخاوف تتعلق بالسلامة.

(أسوشييتد برس، رويترز)

في رسالة إيرانية جديدة للرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن، زار زعيم «فيلق القدس» الجنرال إسماعيل قاآني بنحو مفاجئ العاصمة العراقية بغداد يوم الأربعاء الماضي، لإقناع المليشيات الموالية لطهران بتهدئة جديدة مع الولايات المتحدة، بعد تصعيد في الأيام الأخيرة

العراق
تهدئة إيرانية بانتظار بايدن

قاآني يزور بغداد لإقناع المليشيات بوقف الهجمات وإعفاء أميركي جديد لحكومة الكاظمي

تصدر الجماعات المرتبطة بإيران على خروج القوات الأميركية من البلاد (أحمد الربيعي/فرانس برس)

بغداد ـ **عادل النواب**

بعد التصعيد الذي شهدته الأيام الأخيرة ضد الولايات المتحدة في العراق، وتحديداً مع عودة استهداف المنطقة الخضراء وسط بغداد الثلاثاء الماضي بقصف تبنّته جماعة غير معروفة، لكن يُعتقد أنها مرتبطة بطهران، حطّ زعيم «فيلق القدس» الإيراني الجنرال إسماعيل قاآني في زيارة مفاجئة في العاصمة العراقية يوم الأربعاء الماضي، في مسعى لدفع المليشيات المرتبطة بطهران لتجديد التهدئة مع الأميركيين، بانتظار تسلّم جو بايدن الحكم في الولايات المتحدة. في المقابل، كانت واشنطن تمنح بغداد إعفاءً جديداً من العقوبات التي تستهدف دولاً وكيانات تتعامل مع إيران، لمدة 45 يوماً فقط، أي حتى قبل أيام من تنصيب بايدن رئيساً في 20 يناير/ كانون الثاني المقبل.

وكشف سياسي عراقي بارز في بغداد، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، أمس، أن قاآني قام بزيارة سريعة لبغداد، يوم الأربعاء الماضي، دامت بضع ساعات، التقى خلالها زعماء مليشيات مسلحة مختلفة، إضافة إلى رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي. وبحسب المصدر نفسه، وهو نائب في البرلمان عن تحالف «الفتح»، الجناح السياسي لـ«الحشد الشعبي»، فإن قاآني عقد فور وصوله المفاجئ إلى بغداد الأربعاء لقاءات مع زعماء فصائل مسلحة، قبل أن يعقد اجتماعاً مغلقاً مع الكاظمي بحضور شخصيات مقربة من إيران. وكشف أن الهدف من الزيارة العمل على تجديد التهدئة مع الجانب الأميركي بالنسبة إلى الفصائل المسلحة، ومنع تجدد عملية القصف الصاروخي التي طاولت المنطقة الخضراء الثلاثاء الماضي، مؤكداً أن زعيم «فيلق القدس» حثّ الجماعات المسلحة على ضبط التهدئة ومنع تكرار القصف، ودعا حكومة الكاظمي إلى التزام تعهدات سابقة للبرلمان والقوى السياسية بشأن إنهاء الوجود الأميركي في العراق.

في السياق، أكد سياسي عراقي آخر لـ«العربي الجديد»، أن زيارة قاآني لبغداد نتجت منها تهدئة جديدة، لكنه أشار إلى أن الأخير «يواجه مشاكل إلزام الجماعات بالتوصيات وما يجري التوصل إليه من اتفاقات، إذ لا يملك أدوات قاسم سليماني في الملف العراقي»، مؤكداً أن الإيرانيين يستخدمون ورقة الفصائل في الضغط على الحكومة في ملف الوجود الأميركي، وهم حالياً يؤدون أيضاً دور الضامن في مسألة أمن بغداد ومنع عودة الهجمات الصاروخية.

وجاء تحرك قاآني بعد هجوم صاروخي نفذته مليشيا مسلحة على بغداد، ليلة الثلاثاء، استهدف المنطقة الخضراء التي تضم السفارة الأميركية وبعثات دبلوماسية غربية، وأدى إلى مقتل فتاة عراقية وجرح خمسة مدنيين آخرين. وقال ضابط رفيع في قيادة العمليات العراقية المشتركة لـ«العربي الجديد» حينها، إن العملية نفذتها جماعة تطلق على نفسها اسم «أصحاب الكهف»، وهي مرتبطة بـ«كتائب حزب الله»، وتستخدم مقدرات «الحشد الشعبي» وإمكاناته، وهذا سبب تحركها السهل وتنفيذ العمليات. وقال الضابط إن الهجوم نُفّذ بصواريخ من طرازّ «غراد» روسية الصنع وبقاعدة إطلاق محلية مثبتة على شاحنة شرقي بغداد، وأوقف المسؤولين عن أمن المنطقة وحُقّق معهم بتهمة التقصير، مع استمرار التحقيقات في الاعتداء. تبع ذلك إعلان قيس الخزعلي، زعيم مليشيا «عصائب أهل الحق»، إحدى أبرز الجماعات المسلحة المرتبطة بإيران، في تصريحات لوسائل إعلام محلية عراقية، «انتهاء هدنة الفصائل (مع الأميركيين) بانتهاء الانتخابات الأميركية»، في إشارة إلى معاودة القصف الصاروخي على المنطقة الخضراء في بغداد. وأضاف: «وقف الأعمال العسكرية يأتي وفق شروط: أولها عدم إبقاء أي قاعدة عسكرية غير عراقية، والسيادة على الأرض والسماء، مع وجود فني تحدده الحكومة، وهو ما لم يحدث»، مؤكداً أنه يتبنى الاتجاه الذي لا يفضل قصف السفارة الأميركية في بغداد.

> دعا قاآني الحكومة إلى التزام تعهدها إنهاء الوجود الأميركي

> أحبط العراق محاولة إدخال صواريخ وقذائف من دولة مجاورة

وعن زيارة قاآني لبغداد، علّق السياسي العراقي ناجح الميزان، لـ«العربي الجديد» بالقول إنها دليل على مدى خرق سيادة العراق والتدخل بشؤونه، وعلى ضلوع إيران بالهجمات الصاروخية في بغداد، التي دائماً ما تكون ضربات خاطئة في محيط السفارة الأميركية لإيصال رسائل وتخويف، لكن عادة ما تزهق أرواح مدنيين عراقيين. واعتبر أن المعلومات الواردة بشأن لقاء الكاظمي مع قاآني مؤسفة، وكان على رئيس الحكومة «رفض عقد اجتماعات كهذه تهدد الدولة العراقية وأمنها وسيادتها واستقرارها وهيبتها». وأضاف أن «هذا الاجتماع قد تكون له تبعات عكس ما يريده قاآني وقادة المليشيات، فهذا الاجتماع دليل على وقوفهم وراء الهجمات، وقد يكون هناك تحرك أميركي أكثر تشدداً». في المقابل، قال الخبير في الشأن السياسي والأمني العراقي محمد التميمي، في حديث مع «العربي الجديد»، إن هدف زيارة قاآني لبغداد «واضح جداً، فهو يريد تهدئة الأمور مع الجانب الأميركي، خصوصاً بعد فوز جو بايدن بالانتخابات الرئاسية». ولفت إلى أن «إيران تسعى إلى تأمين قنوات تواصل جديدة مع الولايات المتحدة أملاً بتخفيف العقوبات والبدء ببحث عودة العمل بالاتفاق النووي أو على الأقل العمل بالاتفاق تحت سقفه العام، لذا لا تخطط لأي تصعيد في العراق من قبل أذرع مسلحة تابعة لها»، مضيفاً: «رغم التسريبات عن أن هناك تهدئة جديدة، لكن تبقى الساحة العراقية قابلة للمفاجآت في أي وقت».

في غضون ذلك، نقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول عراقي أمس أن واشنطن منحت بغداد إعفاءً جديداً من العقوبات التي تستهدف دولاً وكيانات تتعامل مع إيران، لمدة 45 يوماً فقط، أي حتى قبل أيام من تنصيب بايدن رئيساً. وتُشكّل واردات الغاز والكهرباء الإيرانية نحو ثلث استهلاك العراق. ومنذ أن أعادت واشنطن فرض العقوبات على طهران نهاية 2018، مددت باستمرار المهل الممنوحة لبغداد للعثور على مصادر استيراد أخرى. وعندما تولت حكومة الكاظمي السلطة في مايو/أيار الماضي، منحت الولايات المتحدة إعفاءً لمدة أربعة أشهر. لكن مدة التجديد لم تتكرر، فقد كانت المهلة السابقة محددة بستين يوماً، وهذا التمديد جاء لـ 45 يوماً فقط، لأن إدارة الرئيس الأميركي الخاسر دونالد ترامب «أرادت فرصة أخيرة لإبداء رأيها»، على حد قول المسؤول العراقي.

وفي تطور أمني آخر، أعلنت وزارة الداخلية العراقية، أمس السبت، إحباط محاولة إدخال صواريخ وقذائف صاروخية وذخائر ومتفجرات إلى البلاد من دولة مجاورة لم تحددها. وقالت وكالة الاستخبارات في بيان، إن قواتها نفذت عمليتين منفصلتين على الحدود الفاصلة مع إحدى دول الجوار (دون ذكرها). ولفتت إلى أن تلك المواد ضبطت في سيارة من نوع «بيك آب» خلال محاولة فاشلة لعدد من المهربين لإدخالها إلى البلاد بصورة غير رسمية.

للحديث تتمة...

مفوضية بلا جدوى

عيسى سميسم

شكّل الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة ما أسماها المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، قائلاً إن الهدف منها هو تهيئة كوادر الثورة السورية وقواها للاستحقاقات المتعلقة بتنفيذ الحل السياسي وتأسيس هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات لا وجود لبشار الأسد فيها، موضحاً أن هذه المفوضية هي جسم فني مكلّف بالتحضير للمشاركة في الاستحقاقات الانتخابية خلال المرحلة الانتقالية وما بعدها، و«ستعمل في كل المناطق التي يمكن الوصول إليها داخل سورية». إذا كان الهدف من تشكيل هذه المفوضية هو تهيئة المعارضة لتكون مستعدة لانتخابات ديمقراطية ونزيهة في حال تم التوصل إلى حل سياسي وفق قرارات الأمم المتحدة، فإن توقيت استحداث هذه الهيئة يأتي فيما تبدو كل الأفق مسدودة أمام الوصول إلى حل سياسي للقضية السورية، وفي ظل استعداد النظام لإجراء انتخابات رئاسية يكرس فيها حكم الأسد لفترة رئاسية جديدة وفق الدستور الذي وضعه النظام في عام 2012، أي أن تشكيل هذه الهيئة لن يكون ذا جدوى وإنما يندرج ضمن إطار النشاط الذي لا يدخل ضمن عمل الائتلاف، وعبارة عن نشاط يمكن أن تقوم به أي منظمة مجتمع مدني. أما إذا كان الهدف من تشكيل هذه المفوضية هو المشاركة في العملية الانتخابية في حال توافرت الإرادة الدولية لتطبيق بنود بيان جنيف والقرار 2254، الذي ينص تشكيل هيئة حكم انتقالية، فيبدو هذا التشكيل وكأنه حالة هروب للأمام في ظل الأوضاع الراهنة، أو كمن يشتري الرسن قبل الحصان. فتشكيل مفوضية للانتخابات قبل إقرار الانتخابات، وقبل حتى وجود مؤشرات على إرغام النظام على القبول بالحل السياسي، لا يعدو كونه مضيعة للوقت ومحاولة فعل شيء ما في ظل العجز عن تحقيق أي خرق يمكن أن يساهم في الوصول إلى الحل السياسي. أما في حال تم الأخذ بعين الاعتبار الصراعات الداخلية بين مكونات المعارضة من حكومة مؤقتة وائتلاف وهيئة تفاوض، وسعي كل طرف لإثبات حضوره أمام الدول التي تدعمه، فسنجد أن إنشاء هذه المفوضية يندرج في إطار السباق لكسب ود الداعم وأخذ ميزات تفضيلية على حساب الأجسام المعارضة الأخرى، خصوصاً إذا علمنا أن الائتلاف فشل سابقاً في إدارة انتخابات في الداخل السوري على مستوى مجالس محلية وبلدات لا يتعدى سكانها بضعة آلاف في مناطق تشكل الحاضن الشعبي للثورة والمعارضة.

تفجير الحريات في بغداد: مليشيات تقتبس «داعش»

تستهدف المليشيات النوادي الترفيهية الليلية والمحال (فرانس برس)

> تحوّلت العاصمة العراقية بغداد إلى ساحة لتفجيرات ليلية في الأسبوعين الماضيين، طاولت محال لبيع المشروبات الروحية ونوادي ترفيهية، في تذكير بتفجيرات تنظيم «القاعدة» بين عامي 2005 و2009

بغداد ـ **زيد سالم**

عاد مسلسل تفجير محلات بيع المشروبات الكحولية وتهديد أصحاب النوادي الترفيهية الليلية في العاصمة العراقية بغداد، بعد مدة من انقطاع الأخبار عن استهداف تلك الأماكن. وتتحدث الشرطة العراقية عن فصائل مسلحة نافذة في بغداد متورطة بعمليات التفجير لابتزاز أصحاب تلك المحلات والنوادي، من خلال إجبارهم على دفع إتاوات شهرية مقابل السماح لهم بممارسة عملهم. لكن في الأسبوعين الماضيين، بعد تفجير 7 محال لبيع الخمور وإغلاق نادٍ ترفيهي مرخّص في بغداد، لم تعد الجهات المتورطة فيها مجهولة، بل صارت تتبناها «الفصائل المستحدثة». وهي تسمية تُطلق على المليشيات العراقية، التي ظهرت عقب اغتيال قائد «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، بالقرب من مطار بغداد بغارة أميركية في 3 يناير/كانون الثاني الماضي، مثل مليشيات «أصحاب الكهف»، و«ربع الله»، و«الجداحة»، و«مجاميع المقاومة الإسلامية»، و«جماعة الأمر بالمعروف».

وتستخدم هذه المليشيات قنوات على تطبيق «تليغرام»، أبرزها «صابرين نيوز»، للإعلان عن هجماتها على المحال التجارية، في تحدٍ صارخ للحكومة وقوات الأمن التي تتوزع في شوارع بغداد، خصوصاً النقاط والتشكيلات المتخصصة بحماية المرافق الترفيهية مثل محال بيع المشروبات الكحولية والنوادي الليلية.

وتُعدّ موجة الاستهداف الجديدة لتلك الأماكن، وفقاً لمراقبين، أحد الوجوه التي تذكّر بحقبة تنظيم «القاعدة»، في الموصل والأنبار وصلاح الدين بين عامي 2005 و2009، التي نُفّذ فيها عمليات تفجير مماثلة، والتي تلاها عمليات تضييق على الحريات الشخصية، طاولت غير المسلمين، كالمسيحيين والصابئة والأشوريين والأيزيديين، الذين اضطر الآلاف منهم لمغادرة مدنهم الأصلية إلى خارج العراق أو إلى بغداد وأربيل.

وتبرز مليشيا «كتائب حزب الله» في العراق، كواحدة من أكثر المليشيات التي تبارك هذه العمليات، وتعتبر تلك المحال «أوكاراً للشيطان». في المقابل، تتسبب هذه الهجمات بموجات رفض وغضب من قبل العراقيين، الذين يعبّرون عن استغرابهم من الدعم العلني للتفجيرات، ويشبّهون ذلك بجرائم تنظيم «داعش».

وتوزعت تفجيرات الأسبوعين الماضيين، في أحياء الغدير والكرادة والسعدون والدورة، وهي مناطق ذات تنوع سكاني يضمّ غالبية أطياف مختلفة من المجتمع العراقي، مسلمين وغير مسلمين ومن مختلف التوجهات الثقافية والاجتماعية، وحتى الآن لم تعلّق الحكومة على موجة التفجيرات ولا وزارة الداخلية على الرغم من تصاعدها، وهو ما يدفع مثقفين وناشطين إلى إبداء استغرابهم من الجهات، التي يصفونها في كثير من الأحيان بأنها «الدولة العميقة»، ويتساءلون عن إمكانية ردع الهجمات، وإيقاف حملات ترهيب المواطنين وتحجيم الحريات الشخصية التي كفلها الدستور العراقي.

وفي هذا السياق، كشف مسؤول أمني عراقي بارز في وزارة الداخلية، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن عمليات التفجير لم تعد كما في السابق، وتقتصر على قنابل صوتية لإخافة صاحب متجر الكحول أو النادي الليلي، وإجباره على دفع الأموال الشهرية لهذه الجماعة أو تلك، بل تعدتها إلى ولادة جماعات متطرفة من داخل المليشيات النافذة في بغداد. وتعتبر هذه الجماعات وجود النوادي الليلية ومحال بيع الكحول، وحتى الأنشطة الثقافية المختلطة، حراماً، وتعمل على استهدافها. وهو ما تجلّى في التفجيرات الأخيرة بعبوات ناسفة، خلّفت أضراراً وجرحى جراء استهدافها.

وأوضح أن «تلك المجموعات متورطة ليس باستهداف محال الخمور فقط بل في أنشطة كثيرة يعتبرونها محرمة. ووصلت شكاوى من أحياء مختلطة في بغداد بشأن منشورات تتعلق بتحريم السفور والتبرج وتحريم مصافحة الرجال وتفاصيل أخرى، وجدت بعضها عند مداخل مبان تضم شققاً سكنية في حي الكرادة ببغداد». وأكد أن عمليات الابتزاز مستمرة أيضاً لأصحاب تلك الأنشطة من أجل الابتزاز والحصول على الأموال، كونها تدرّ أرباحاً على أصحابها، ومن يعمل فيها لا ينتمي لعشيرة قوية أو حزب يحميه. بدورها لا تريد الشرطة الاحتكاك بالمليشيات أساساً، لكن التطور الأخير عبر ظهور جماعات متشددة داخل تلك الفصائل، خلط الأوراق وولّد إرباكاً واضحاً بالمشهد.

في السياق، نوّه صاحب محل لبيع المشروبات الكحولية في حي السعدون، وسط بغداد، في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، إلى أن «عناصر من مليشيات معروفة يأتون إلينا كل نهاية شهر، لتسلّم إيراداتهم، وهي إتاوة مفروضة على كل النوادي الليلية والمحال، وتسمى محلياً بالخاوة، أي أنها أموال تنتزع بالقوة وتحت تأثير التخويف». وأشار إلى أن «المحال التي تتعرض لاستهداف بالقنابل والتفجيرات وأحياناً بالتهديد وإطلاق الرصاص، هي المحال التي يتخلف أصحابها عن الدفع للمليشيات. وبذلك فإن التفجير هو بمثابة إنذار لصاحب المحل، وإذا لم يدفع بعد التهديد، فإن محله سيتعرض إلى الإغلاق بطرق قانونية، نظراً لما تملكه هذه المليشيات من علاقات نافذة في الدولة العراقية».

من جهته، تحدث الناشط في بغداد سعد عباس لطيّف، عن وصول تهديدات لصاحب مكتب إحياء حفلات في منطقة بغداد الجديدة، بسبب استقدامه راقصة شعبية في إحدى الحفلات، أجبرته على إغلاق مكتبه. وأضاف لطيّف في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، أن «هناك جهات جديدة متطرفة دينياً داخل فصائل متورط بهذه التهديدات، ليس على محال بيع الخمور أو النوادي الليلية فقط، بل تعدت إلى مجالات مختلفة».

وهي من تقف وراء استهداف الناشطين المطالبين بالمدنية والعلمانية واللاطائفية، مستندين على فتاوى أغلبها من رجال دين إيرانيين بهذا الشأن تبيح قتلهم». ولفت لطيّف إلى أن «أهالي بغداد، تحديداً الذين يسكنون في المناطق التي تنشط فيها المليشيات، بدأوا يلمسون هذا الجانب العقائدي المتشدد»، مفسّراً زيادة الإقبال من قبل البغداديين على الفنادق بدلاً من النوادي المفتوحة أو محال بيع الخمور، كونها محمية وأكثر أمناً بالنسبة لهم. من جهته، اعتبر مسؤول اللجنة الأمنية في مجلس محافظة بغداد، سعد المطلبي لـ«العربي الجديد»، أن «من واجب الحكومة وقوات الأمن حماية مصالح المواطنين مهما كانت أشكالها أو اتجاهاتها، طالما أنها تزاول عملها وفق القانون. كما أنها مطالبة بإبعاد كل أشكال الترهيب عن المحال التجارية، سواء تلك التي تبيع المشروبات الكحولية أو غيرها». وعن الجهات التي تقوم بتفجير المحال، أكد أن «هناك أكثر من جهة، لأن عصابات الجريمة المنظمة متواجدة في بغداد، كما أن الخلافات الشخصية بين أصحاب المحال أنفسهم قد تدفع بالبعض إلى اتباع هذه الطريقة»، رافضاً تحديد تلك الجهات أو الإشارة لتورط مليشيات محددة بالهجمات.

5 هجمات في أيام

أشار الخبير الأمني أحمد الشريفي، في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، إلى أن «التهديدات التي تتعرض لها الحريات الشخصية في العراق من قبل الجماعات المسلحة التي باتت تعرف بقوى اللا دولة، تمثل تحدياً لكل أشكال القانون، من دون أي تحرك جاد من الحكومة مع أن هذه الجهات معروفة تماماً للحكومة والعراقيين». ولفت إلى أنه «سُجّل في العراق أكثر من خمس هجمات في الأسبوعين الماضيين، وأغلقت نوادٍ ليلة خلافاً للقانون».

الحوثيون يضيّقون الخناق على مأرب

عدن ـ **العربي الجديد**

شددت جماعة الحوثيين الخناق على محافظة مأرب النفطية، شرقي اليمن، من المحور الشمالي الغربي، وذلك بالتوغل في معسكر «ماس»، آخر القواعد الاستراتيجية للقوات الحكومية في المنطقة العسكرية السابعة بصنعاء. وجاءت سيطرة الحوثيين على «ماس»، الواقع ضمن إطار مديرية مدغل، شمال غرب مأرب، بعد مرور شهر من المعارك المتزامنة مع قصف مدفعي وصاروخي مكثف على مواقع الجيش من محاور عدة، رغم الغارات الجوية اليومية من مقاتلات «التحالف» السعودي الإماراتي. وقال مصدر عسكري موالٍ للحكومة، لـ«العربي الجديد»، إن قوات الجيش ورجال القبائل فضّلوا الانسحاب من المعسكر بعد تزايد القصف المدفعي الحوثي وسقوط عدد من القيادات العسكرية البارزة. وأشار المصدر إلى أنه تمّ سحب أكثر من 20 عربة عسكرية وعدد من الدوريات والمدافع المقدمة من «التحالف» بالكامل من المعسكر باتجاه المنطقة العسكرية الثالثة في تداوين وصحن الجن. وكانت القوات الحكومية قد خسرت عدداً من الضباط في معركة الدفاع عن «ماس»، على رأسهم العقيد ناجي بن عايض، مساعد قائد المنطقة السابعة، والعقيد حامد اليوسفي، رئيس أركان عمليات اللواء 72 مشاة، بعدما باتت القاعدة العسكرية مكشوفة للحوثيين من كافة الاتجاهات. وبعد السيطرة على «ماس»، سيكون الحوثيون قد تمكّنوا من تأمين جبهة نجد العتق وجبل صلب وفرضة نهم بالكامل من أي هجمات ومناوشات كانت تشنها قوات الحكومة خلال الأيام الماضية صوب شرق صنعاء.

اجتماع ليبي في المغرب ضد تغوّل البعثة الأممية؟

طرابلس ـ **العربي الجديد**

كشفت أوساط ليبية، أمس السبت، عن رغبة عدد من أعضاء مجلس النواب في طبرق وطرابلس في عقد جلسة «مصالحة» في العاصمة المغربية الرباط، اليوم الأحد، في سياق «توحيد الصف للوقوف أمام تغوّل البعثة الأممية في الشأن الليبي». وفي غياب أي موقف معلن للجانب المغربي ومجلس النواب، المجتمع في طبرق وطرابلس، بشكل رسمي عن اللقاء، يبدو أن رئيس مجلس النواب في طبرق، عقيلة صالح، يعارض اللقاء «ولا يسعى لإعطائه الصفة الرسمية كونه لا يعترف بجلسات النواب في طرابلس»، بحسب مصدر برلماني من طبرق. وكشف المصدر لـ«العربي الجديد» أن اعتراض صالح الوحيد كان حول رغبة النواب بعقد جلسة مكتملة النصاب في مدينة غدامس بعد رجوعهم من المغرب، إذ شدّد على أن المقر الرئيسي للمجلس هو في طبرق، شرقي ليبيا. وأكد المصدر أن المساعي الحالية تجري بعلم البعثة الأممية التي شجعت على الخطوة. لكن عضو مجلس النواب، محمد عبد الحفيظ، قلل من شأن علم البعثة بالمساعي، مؤكداً أن الهدف الرئيس لاجتماع المجلس هو توحيد الصف للوقوف أمام تغوّل البعثة الأممية في الشأن الليبي. وقال في حديثٍ لـ«العربي الجديد» إن «البعثة تستغل ظروف الانقسام النيابي الذي ترك فراغاً في الشأن الليبي».

تركيا: العضوية الأوروبية أولوية استراتيجية

شدّد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن على اعتبار بلاده عضويتها في الاتحاد الأوروبي أولوية استراتيجية، داعياً زعماء أوروبا للنظر إلى العلاقات مع أنقرة من منظور استراتيجي. وجاء ذلك خلال لقائه عدداً من مسؤولي الاتحاد الأوروبي في بروكسل، مساء أول من أمس الجمعة، أكد خلاله ضرورة اتخاذ خطوات ملموسة في ملفات عديدة مثل تحديث الاتحاد الجمركي، واتفاقية طالبي اللجوء، وإعفاء الأتراك من شرط التأشيرة، والحوار السياسي. ودعا إلى ابتكار أفكار جديدة من أجل حل عادل ودائم في قبرص، معرباً عن استعداد تركيا لبدء لقاءات استشفافية مع اليونان. في المقابل، حذّر وزير التجارة الفرنسي فرانك ريستر، أمس السبت، من احتمال فرض المجلس الأوروبي قيوداً على تركيا بسبب سلوكها «غير المقبول» في إقليم ناغورنو كاراباخ. وخلال مقابلة مع إذاعة «فرانس إنتر»، انتقد ريستر موقف أنقرة حول الدعوات إلى مقاطعة المنتجات الفرنسية في بعض البلدان الإسلامية، على خلفية الجدل بشأن الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد. وقال إن «تركيا تستغل خطاب رئيس الجمهورية (إيمانويل ماكرون) من أجل الإضرار بفرنسا». وأضاف «نحن نرغب في أن تتغير تركيا وتغير سلوكها التوسعي في شرق البحر المتوسط، مع عمليات التنقيب التي تقوض السيادتين القبرصية واليونانية».

(الأناضول، فرانس برس)

شرق غرب

اعتقالات للاحتلال في الضفة

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أول من أمس الجمعة وأمس السبت، أربعة شبان، بينهم جريح، من قرية من كفر قدوم شرقي قلقيلية شمالي الضفة الغربية المحتلة. كما اختطفت قوة إسرائيلية خاصة «مستعربون»، أمس، الأسير المحرر خالد بسام عبد الفتاح الهمشري عقب اقتحام منزله في مدينة طولكرم شمالي الضفة الغربية.

(العربي الجديد)

العراق: مخاوف أممية من إعدام سجناء

أبدى خبراء حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، أمس السبت، مخاوفهم من عزم العراق تنفيذ خطة للتخلص من جميع السجناء المحكومين بالإعدام، وذلك بعد أقل من أسبوع على إعدام السلطات في سجن الحوت جنوبي البلاد 21 مداناً بالإعدام. وذكر الخبراء في بيان مشترك، أن «موجة الإعدامات التي نفذتها السلطات العراقية أخيراً، تبدو وكأنها جزء من خطة أكبر لإعدام جميع السجناء المحكوم عليهم بالإعدام»، مؤكدين أن «نحو 50 سجيناً في العراق يواجهون احتمال الإعدام (غداً) الاثنين، بعد إدانتهم بجرائم تتعلق بالإرهاب في محاكمات غير عادلة».

(العربي الجديد)

150 هولندياً لحماية مطار أربيل

أعلنت وزارة الدفاع الهولندية، أمس السبت، عن نيتها إرسال 150 جندياً قريباً إلى أربيل، شمالي العراق، للمساعدة في حماية أمن مطار أربيل. وأوضحت في بيان نقلته وسائل إعلام كردية، أنه «بعد تدريب القوات المسلحة الكردية، تتحول مهمة التحالف الدولي ضد داعش إلى تقديم المشورة للسلطات في إقليم كردستان». ومن المرجّح أن يبدأ توافد الجنود في مطلع شهر يناير/كانون الثاني المقبل.

(العربي الجديد)

روسيا تمنع العقوبات عن مليشيا ليبية

منعت روسيا، مساء أول من أمس الجمعة، لجنة «عقوبات ليبيا» بمجلس الأمن الدولي من إدراج مليشيا «الكانيات» وزعيمها محمد الكاني، في القائمة السوداء لانتهاكات حقوق الإنسان. وذكر دبلوماسي روسي لزملائه أن «دعمنا في المستقبل ممكن لكنه مشروط بتقديم دليل قاطع على تورطهم في قتل مدنيين».

(رويترز)

بولارد حرا بعد 35 عاماً

أعلنت وزارة العدل الأميركية، مساء أول من أمس الجمعة، أن الجاسوس الأميركي اليهودي السابق جوناثان بولارد (الصورة)، الذي يشكل محور خلاف بين واشنطن وإسرائيل، أنهى عقوبته وأصبح حراً في مغادرة الولايات المتحدة. وكان بولارد الذي عمل في استخبارات سلاح البحرية الأميركي أوقف في عام 1985 بتهمة التجسس لحساب إسرائيل، وحُكم عليه في عام 1987 بالسجن مدى الحياة. وعبّر مراراً عن رغبته في الانتقال إلى إسرائيل التي حصل على جنسيتها في عام 1995 ويعتبر بطلاً قومياً فيها.

(فرانس برس)

الحدث

ارتفع منسوب الخلافات المصرية ـ السودانية في ملف سد النهضة في الأسبوعين الأخيرين، وسط اتهام القاهرة للخرطوم بالانحياز إلى الجانب الإثيوبي فنياً، وذلك رغم اتفاقهما في مجالات أخرى. وأدى ذلك إلى إعلان السودان، أمس السبت، انسحابه من اجتماع وزراء الري الذي كان من المفترض أن يضمّه إلى جانب مصر وإثيوبيا، معللاً ذلك بضرورة منح الدور الأكبر لخبراء الاتحاد الأفريقي. واعتبر وزير الري السوداني أن الطريقة التي اتبعت في التفاوض بالجولات الماضية أثبتت أنها غير مجدية

خلافات سدّ النهضة

السودان ينسحب من اجتماع وزراء الريّ

القاهرة ـ **العربي الجديد**

اتسعت هوة الخلاف في ملف سد النهضة الإثيوبي بين مصر والسودان أخيراً، وتجلّت في رفض السودان، أمس السبت، المشاركة في اجتماع وزراء الري المصري محمد عبد العاطي، والسوداني ياسر عباس، والإثيوبي سيليشي بيكيلي، والذي كان مقرراً أن يبدأ أمس، ويستمر لمدة 10 أيام. ووجّه الوزير السوداني رسالة إلى نظيره الإثيوبي أكد فيها «موقف السودان الداعي لمنح دور أكبر لخبراء الاتحاد الأفريقي لتسهيل التفاوض، وتقريب الشقة بين الأطراف الثلاثة، انطلاقاً من أن الطريقة التي اتبعت في التفاوض خلال الجولات الماضية أثبتت أنها غير مجدية». وجددت الرسالة تأكيد «تمسك السودان بالعملية التفاوضية برعاية الاتحاد الأفريقي، للتوصل إلى اتفاق قانوني ملزم للأطراف الثلاثة».

اعتراضات سودانية

وترجمت الرسالة الخلاف المصري ـ السوداني، على الرغم من التقارب الواضح بين القاهرة والخرطوم في العديد من المجالات الأخرى، لا سيما العسكرية والاستخباراتية والأمنية، إلا أن الجانبين الفني والدبلوماسي السودانيين يبدوان في تباعد مستمر مع نظيريهما المصريين في ملف سد النهضة. وكان هذا الأمر منذ بضعة أسابيع محوراً لمناقشات سرية بين البلدين، نظراً لاعتراض مصر على اللهجة والنهج اللذين يستخدمهما المفاوضون السودانيون في ملف سد النهضة، وميلهم الواضح للجانب الإثيوبي في بعض المواضيع الفنية، وعدم تحميل أديس أبابا أي مسؤولية على تأخر المفاوضات، والمشاكل المختلفة التي برزت منذ إفشال مفاوضات واشنطن في الربيع الماضي.

في السياق، أفادت مصادر دبلوماسية مصرية ذات صلة بالملف لـ«العربي الجديد»، بأن أعضاء عسكريين في مجلس السيادة السوداني، أبلغوا مسؤولين استخباراتيين ودبلوماسيين في القاهرة، بأنهم يعترضون على الطريقة التي تدير بها حكومة عبدالله حمدوك الملف. لكنهم في الوقت نفسه ووفقاً لتوازنات القوى حالياً داخل النظام السوداني، عاجزون عن اتخاذ خطوات جذرية للتغيير. كما أن المسؤولين الفنيين السودانيين لديهم مخاوف عميقة بشأن تأدية العسكريين والسياسيين دوراً لصالح مصر أو إثيوبيا على حساب المصالح السودانية الأصيلة في القضية. بالتالي، فهم يبادرون باتخاذ مواقف تعبّر عن هذه المصالح وحدها. لكن المصادر رجّحت في الوقت نفسه أن تلقى هذه الطريقة «ترحيباً غير معلن من جانب بعض الأعضاء العسكريين في مجلس السيادة»، لاستغلالها لمطالبة مصر بتقديم المزيد إلى السودان.

وأضافت المصادر أن المسؤولين العسكريين السودانيين طلبوا من مصر تكثيف التواصل على الصعيدين الفني والدبلوماسي مع الخرطوم، للوصول من جديد إلى أرضية مشتركة، غير أن المشكلة تكمن في أن «الاعتراضات السودانية منطقية للغاية، خصوصاً على الاستمرار في انتهاج الطريقة ذاتها التي جرت بها الجولات السابقة من المفاوضات». لكن في هذه النقطة تكمن عقدة أخرى، هي طبيعة الخبراء الذين يمكن الوثوق فيهم من كل طرف لحلحلة الأزمة على الصعيد الفني. ووفقاً للمصادر، فإن مصر ترغب في إبعاد كل دور ممكن للخبراء الأفارقة المنتمين للاتحاد الأفريقي أو المختارين من أي دولة به، خوفاً من انحيازهم الذي كان ظاهراً خلال بداية اجتماعات رعاية الاتحاد الأفريقي للطرف الإثيوبي، وهو ما يعتبره المفاوضون السودانيون أمراً غير منطقي. ففي ظل تمسك مصر بعدم اللجوء لهؤلاء الخبراء، ورفض إثيوبيا والاتحاد الأفريقي الاستعانة بخبراء أميركيين وأوروبيين، يرى السودانيون أن اللجوء لهؤلاء الخبراء على ضوء صلاحيات واختصاصات محددة ومتفق عليها، هو الحل الوحيد لتغيير خريطة التفاوض، وجعل تلك العملية قابلة للاستمرار والإثمار.

وذكرت المصادر أن جنوب أفريقيا والاتحاد الأفريقي يدركان هذه المسألة الخلافية، ولكنهما يريان أن الحل الوحيد على المدى المنظور هو الاستجابة للمطالبة المصرية باستمرار المفاوضات على النهج نفسه، مع التركيز على انتزاع إقرار سياسي سيادي من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد بالمضي قدماً في المفاوضات، من دون إبطاء. لكن هذا التعهد أصبح صعب المنال، في ظل تذرّع أحمد المستمر خلال الفترة الأخيرة بالأوضاع الداخلية الصعبة في بلاده، والحرب التي يشنها على إقليم تيغراي.

اتفاق صعب

من جهته، كشف مصدر فني مصري في وزارة الري والموارد المائية لـ«العربي الجديد»، أنه «من الصعب، بل يكاد يكون مستحيلاً، التوصل إلى اتفاق متكامل قبل موعد الملء المقبل لسد النهضة وبدء السد في توليد الطاقة الكهربائية، حسبما ترغب الحكومة الإثيوبية في ربيع العام المقبل». وأوضح أن الخلافات بين الأطراف الثلاثة ما زالت واسعة. وذكر المصدر أن الإسهام المنتظر لأي خبير بأي جنسية كانت ما زال محل شك كبير لدى القاهرة والخرطوم.

وعلى المستوى الفني، كشفت فترة توقف المفاوضات في الخريف اختلاف أولويات الطرفين، فبينما تولي مصر اهتماماً كبيراً بفكرة الربط بين السدود وكمية التدفق السنوية ونوعية المياه والتصريفات التي ستجرى عليها، يهتم السودانيون في المقام الأول بضرورة وضع برنامج واضح للملء المستمر والدائم للسد، وبحجم التدفق اليومي من السد والذي سيصل إلى سد الروصيرص، حتى لا تتأثر السلامة الإنشائية للأخير. وتتمسك الخرطوم بأن يكون التغير في حدود 250 مليون متر مكعب وتقترح أديس أبابا 350 مليوناً.

وتختلف الرؤية المصرية عن السودانية أيضاً حول فترات الجفاف والجفاف الممتد، إذ تقترح مصر تمرير 37 مليار متر مكعب كرقم وسط بين ما تطالب به إثيوبيا، وهو 32 مليار وما كانت تطالب به مصر وهو 40 مليار متر مكعب، على أن يُترك الرقم الخاص بأوقات عدم الملء والرخاء لآلية التنسيق بين الدول الثلاث. لكن السودان يعتبر أن التمسك بالرقم الجديد المقترح من مصر لا يمكن اتفاقه مع جهود إثيوبيا للملء الجاد. كما أن هناك خلافاً أيضاً حول خطة إثيوبيا للاستخدامات الخاصة بالمياه، سواء كانت مخصصة لإنتاج الطاقة أو الزراعة أو غيرها.

وعلى الرغم من غياب إثيوبيا عن النقاشات بعد تقديمها ورقة في اجتماعات أغسطس/ آب الماضي، فما زال هناك اتفاق فني بينها والسودان على ضرورة إبقاء منسوب المياه في بحيرة سد النهضة أعلى من 595 متراً فوق سطح البحر، لتستمر قدرته على إنتاج الكهرباء. وهو أمر تطالب مصر بإلغائه نهائياً، وتؤكد أنه غير عادل إذا انخفض مقياس المياه في بحيرة ناصر عن 165 أو 170 متراً، ما ينعكس على نقطة خلافية سبق ذكرها حول الربط بين مؤشرات القياس في سد النهضة وجميع السدود وعلى رأسها السد العالي.

وابتداء من يونيو/حزيران الماضي، تسبّب فشل خطوة اللجوء إلى مجلس الأمن والاكتفاء بالاتحاد الأفريقي غير المتعاطف مع مطالب مصر في حالة من التشاؤم بين المفاوضين واللجان الفنية بوزارة الري، وكذلك بين المستشارين والخبراء الذين يعدون تقارير الموقف المصري في الإطار القانوني، والذين باتوا متأكدين من أن «إثيوبيا ترغب بشتى السبل في التهرب من أمرين اثنين: أن يكون الاتفاق إرّامياً لها، وأن يتضمن الاتفاق بنداً ينظم فضّ المنازعات باللجوء للتحكيم الدولي أو الإقليمي».

> اعترضت مصر على ميل الجانب السوداني الواضح لإثيوبيا

> من الصعب التوصل إلى اتفاق متكامل قبل موعد الملء المقبل للسد

يحرّ المسؤولون السودانيون على منح الخبراء الأفارقة دوراً أكبر (الأناضول)

إصرار على مجلس الأمن

كشفت مصادر مصرية متابعة لملف سد النهضة أن مصر لم تكن متحمسة منذ البداية لدور الاتحاد الأفريقي، الذي كان الخيار الأول دائماً لإثيوبيا، وسبق أن تمسكت في أول قمة مصغّرة بضرورة استمرار مجلس الأمن الدولي في طريقه لدراسة القضية، وأبلغت جميع الأطراف بذلك في حينه. لكن إثيوبيا استغلت مظلة الاتحاد الأفريقي كفخ للمزايدة على مصر وإظهار أنها تتعمد التصعيد بتوازي المسارين، في ظل خلافات القوى الكبرى حول القضية.

تقرير

شهرٌ على تكليف الحريري: عيد استقلال يختصر أحوال لبنان

بعد شهر على تكليف سعد الحريري رئاسة الحكومة اللبنانية، لا يبدو أن تشكيلها وارد قريباً، في ظلّ تفاقم الوضع الاقتصادي وتدهور الوضع المعيشي وسعر صرف الدولار

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

يستيقظ اللبنانيون اليوم الأحد في عيد استقلال بلادهم الـ77، وهم في أسوأ مرحلة تاريخية يعيشها لبنان. الوضع الاقتصادي بات على شفير الهاوية. لا إصلاحات في الأفق. التدقيق الجنائي سقط منذ يومين. والأمل الوحيد في إحداث ثغرة في الجدار المطبق على اللبنانيين، يكمن في تشكيل حكومة إنقاذ. لكنها بدورها تحوّلت «ترفاً» لا يمكن الحصول عليه بسهولة. فقد مرّ شهرٌ على تكليف رئيس «تيار المستقبل» سعد الحريري في 22 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، برئاسة الحكومة اللبنانية، من دون أن يتمكّن من تشكيلها بعد. مع العلم أنه يفترض على الحكومة العتيدة أن تحمل مهمة «الإنقاذ» وتضمّ وزراء اختصاصيين مستقلّين، وتعمل لفترة ستة أشهر، من أجل إنعاش لبنان المنهار اقتصادياً. ومن المفترض أن يتمّ هذا الأمر في إطار برنامج إصلاحي يعيد تحريك الدعم الدولي من بوابة المبادرة الفرنسية، المهدّدة بالسقوط قريباً، خصوصاً بعد جولة غير مثمرة للوفد الرئاسي الفرنسي بقيادة باتريك دوريل على القادة السياسيين، وتزايد الغموض بشأن زيارة ثالثة ينتظر أن يقوم بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى لبنان، بعد زيارتيه السابقتين في 6 أغسطس/آب، وفي 1 و2 سبتمبر/أيلول الماضيين.

وفي ظلّ إصرار الحريري على مواصلة مهمته ورفض فكرة الاعتذار، يرتفع منسوب الخلاف على شكل الحكومة والمعايير المتخذة لاختيار الوزراء وكيفية توزيع المقاعد الوزارية، خصوصاً السيادية، مثل وزارتي الخارجية والطاقة. ويرفض الرئيس المكلف منحهما لرئيس «التيار الوطني الحرّ» جبران باسيل أو حلفائه. ويهدف الحريري بذلك إلى استئناف العلاقات المقطوعة مع دول عربية عدة، الخليجية خصوصاً، إذ كان لافتاً غياب السفير السعودي وليد البخاري عن لبنان لفترة، وانتقال السفير الإماراتي حمد الشامسي إلى مصر، وسط حديث عن خفض مستوى التمثيل الدبلوماسي للبلدين.

وبالنسبة إلى وزارة الطاقة، فإن الحريري يعتبر أنها غارقة بالفساد والعجز، فضلاً عن أن من الشروط الفرنسية والدولية لمساعدة لبنان، هو أن تكون هذه الوزارة في كنف وزير اختصاصي مستقل. ودفعت مواقف الحريري باسيل إلى رفع سقف مطالبه لجهة الوزارات الأساسية التي يريدها تعويضاً عن خسارته هاتين الوزارتين، في ظلّ تفاقم صراع الرجلين المرفق باتهامات متبادلة بالتعطيل. وسبق لباسيل أن ردّد مراراً أنه «في حال لم يتم اعتماد معايير واضحة وموحّدة، فإن التشكيل الحكومي سيتأخر، ومن يؤخّرها هو من يضع معايير استنسابية، ويخفيها بوعود متناقضة بهدف واحد هو تكبير حصته فقط»، غامزاً من قناة منح الحريري وزارة المال لـ«حركة أمل»، بقيادة رئيس المجلس النيابي نبيه بري، وحقّها في تسمية وزرائها من الطائفة الشيعية، كما يفعل هو في تسمية وزراء الطائفة السنية.

وترتكز أوساط «التيار» على هذه المفاهيم، لتسمية الوزراء المسيحيين في الحكومة المقبلة، علماً أن باسيل يصرّ أيضاً على عدم الجمع بين وزارتين في حكومة تضمّ أكثر من 20 وزيراً، في مقابل تمسك الحريري بحكومة من 18 وزيراً.

من جهته، يقول مصدر قيادي في «حزب الله»، لـ«العربي الجديد»، إنه لا يمكن للحريري أن يستثني أحداً من مشاوراته، لا سيما أن الكتل النيابية هي التي تمنح حكومته الثقة. ويضيف أن الحريري يحاول فرض بعض الأسماء التي تعتبر مستفزّة، في ظلّ خشيته من العقوبات الأميركية، التي طاولت باسيل أخيراً (بموجب قانون ماغنيتسكي)، بالتالي بدأت تتواتر الأنباء عن احتمال كونه هو أو فريقه السياسي على لائحة العقوبات التي تصدر قريباً. ويشير المصدر إلى أن هذا نوع من الضغط الأميركي الذي يُمارَس على الحريري، بهدف إقصاء حزب الله عن الحكومة، وهو ما بدا واضحاً في حديث السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا، عند قولها إن الإدارة الأميركية لم تقدم مساعدات مباشرة إلى وزارة الصحة في أزمة كورونا بسبب قرب الوزير (حمد حسن) من حزب الله، وحتى أن واشنطن سترصد شكل الحكومة العتيدة لتبني موقفها. رداً على هذا الكلام، يلفت نائب رئيس «تيار المستقبل» مصطفى علوش، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أننا نحاول جلب المساعدات إلى لبنان، وهذه من مهمة الحكومة الجديدة، وإلا فالبلاد ذاهبة نحو المجهول. ومن الطبيعي أن يتحاشى الحريري الدخول في أسماء معيّنة تمنع الخير للبلد. ويرى علوش أن الطريقة الوحيدة لكسر الجمود الحكومي، تتمثل في أن يقتنع الرئيس ميشال عون بأن حكومة الحريري، هي حكومة مهمة لا مكان للمحاصصة فيها، ولا يمكن أن تضمّ شخصيات مستفزّة أو على خلاف مع دول داعمة يعتمد لبنان عليها للنهوض اقتصادياً. ويؤكد علوش أن على الحريري أن يرمي الكرة في ملعب رئيس الجمهورية ويضعه أمام مسؤولياته، من خلال تقديم تشكيلته الوزارية، ليظهر للرأي العام الطرف المعطل، ويبقى على مجلس النواب أن يمنح الثقة أو يحجبها في حال وقّع عليها الرئيس عون. من جهته، يعتبر رئيس جهاز التواصل والإعلام في «القوات اللبنانية» (برئاسة سمير جعجع)، شارل جبّور، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّ الحريري أمام خيار من اثنين، إما أن يؤيد حكومة وفق إرادة وأجندة «حركة أمل» و«حزب الله»، والعهد، أي استنساخ حكومة الرئيس حسان دياب المستقيلة بحلّة أخرى، علماً أن أي حكومة من هذا النوع ستكون حدودها السراي الحكومي ولن تتمكن من القيام بالإصلاحات المطلوبة وانتزاع المساعدات اللازمة. أما الخيار الثاني، فهو الاعتذار، لكن الحريري لا يريد ذلك بتصميمه على مواصلة جهوده ويشير جبّور إلى وجود صعوبات كثيرة تحول دون تشكيل الحكومة، أبرزها أنّ العهد يعتبر أن الحكومة العتيدة ستكون الأخيرة قبل انتهائها مع نهاية ولاية عون في عام 2022.

كُلّف الحريري في 22 أكتوبر الماضي بتأليف الحكومة (حسين بيضون)

> علوش: على الحريري أن يرمي الكرة في ملعب رئيس الجمهورية

سورية

مفوضية انتخابات للمعارضة: قفزة بالفراغ

شكّلت المعارضة السورية مفوضية للانتخابات، ما أثار اتهامات لها بالنية للمشاركة في انتخابات النظام، رغم جمود الحل

أمين العاصي

أثار قرار «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة» السورية، يوم الخميس الماضي، بتشكيل مفوضية للانتخابات، موجة انتقادات حادة، إذ اعتبر قطاع واسع من الشارع السوري المعارض هذه الخطوة، توطئة للدخول في انتخابات رئاسية، من المقرر أن يجريها النظام السوري منتصف العام المقبل، ويشترك بشار الأسد فيها.

ولم ينتظر «الائتلاف الوطني» طويلاً قبل توضيح موقفه من تشكيل هذه المفوضية، وأكد في بيان بأنه «لا بديل عن هيئة الحكم الانتقالي كاملة الصلاحيات، وأنه لا يمكن القبول أو المشاركة في أي انتخابات بوجود هذا النظام المجرم». وأشار «الائتلاف» إلى أن إنشاء هذه الهيئة، يأتي انسجاماً مع «قرار مجلس الأمن الدولي 2245 وبيان جنيف للعام 2012، ولكي تكون كوادر الثورة السورية وقواها مستعدة لكامل الاستحقاقات المتعلقة بتنفيذ الحلّ السياسي وتأسيس هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات من دون الأسد»، وفق البيان.

وأوضح «الائتلاف» أن المفوضية الوطنية للانتخابات المزمع تشكيلها، هي «جسم فني مُكلّف بالتحضير للمشاركة في الاستحقاقات الانتخابية خلال المرحلة الانتقالية وما بعدها»، مشيراً إلى أنها «ستعمل في جميع المناطق التي يمكن الوصول إليها داخل سورية من خلال آليات تشمل إنشاء كوادر وتدريب فرق متخصصة للعمل على كل القضايا المتصلة بالعملية الانتخابية». كما أكد أن المفوضية «ستعمل على التشبيك مع الكيانات السورية الثورية والمعارضة في كلّ أنحاء العالم، بما يساهم في تبادل الدعم، وصولاً إلى ضمان انتخاب الممثّلين الحقيقيين للشعب السوري، كما ستعمل على تعزيز مبدأ المشاركة والتعاون مع القوى الاجتماعية والمدنية والسياسية داخل وخارج البلاد»، وفق البيان.

وفي محاولة منه لتطويق الجدل في الشارع السوري المعارض، أكد رئيس «الائتلاف الوطني» نصر الحريري في تغريدة على «تويتر»، أنه «لا يمكن أن يكون هناك حل في سورية بوجود المجرم بشار الأسد وأعوانه»، مشيراً إلى أنه «لا يمكن للائتلاف ولا للشعب السوري في أغلبه المشاركة أو الاعتراف بانتخابات يشارك فيها هذا القاتل». وأوضح الحريري أن تشكيل مفوضية الانتخابات «يأتي ضمن جهود الاستعداد لتطبيق كلّ بنود بيان جنيف والقرار 2254 في مرحلة سورية ما بعد الأسد».

ويبدو تشكيل هذه المفوضية من قبل «الائتلاف» خطوة في فراغ سياسي كبير يكتنف القضية السورية، إذ انخفض سقف الآمال بتحقيق اختراق كبير على طريق الحل السياسي، في ظلّ تعنّت النظام ورفضه حتى اللحظة تسهيل مهمة الأمم المتحدة في كتابة دستور جديد للبلاد، على الرغم من أن الخطوة بحدّ ذاتها مخالفة صريحة لمضمون القرارات الدولية الخاصة بسورية، ولا سيما بيان جنيف1 والقرار 2254. وكان بيان جنيف الذي صدر منتصف العام 2012 واعتمده مجلس الأمن الدولي، حدّد 6 نقاط من أجل حلّ الصراع السوري، منها «إقامة هيئة حكم انتقالية باستطاعتها أن تُهيّئ بيئة محايدة تتحرك في ظلّها العملية الانتقالية، وأن تمارس هيئة الحكم الانتقالية كامل السلطات التنفيذية. ويمكن أن تضم أعضاء من الحكومة الحالية والمعارضة ومن المجموعات الأخرى»، وفق البيان. كما دعا إلى إعادة النظر «في النظام الدستوري والمنظومة القانونية»، وأن تُعرض نتائج الصياغة الدستورية على الاستفتاء العام»، وإلى إجراء انتخابات «حرّة ونزيهة وتعددية» بعد إقامة النظام الدستوري الجديد.

أما المبعوث الأممي إلى سورية غير بيدرسن، فيقتفي أثر سلفه ستيفان دي مستورا، في محاولة تبدو يائسة لـ«تليين» موقف النظام من اللجنة الدستورية، في خطوة أولى لوضع البلاد على سكّة الحل السياسي.

من جهته، يبدو بشار الأسد غير مكترث للقرارات الدولية، إذ يستعد لإقامة انتخابات رئاسية منتصف العام المقبل وفق الدستور الذي وضعه عام 2012، ما يعني بقاءه في السلطة في حال إجراء الانتخابات إلى 2028. كما أجرى النظام منتصف العام الحالي انتخابات في مناطق سيطرته، أفرزت 250 عضواً لـ«مجلس الشعب»، أغلبهم من حزب «البعث» الحاكم أو يدورون في فلكه، في خطوة تؤكد أن هذا النظام لم يكن معنياً يوماً بقرارات الشرعية الدولية، ولا يسعى لإيجاد حلول سياسية تنقذ البلاد من تقسيم يلوح في الأفق، وربما يتحقق في حال إجراء انتخابات رئاسية تبقي الأسد في السلطة 7 أعوام مقبلة.

وعمّق قرار «الائتلاف» الجديد حالة عدم الثقة بينه وبين الشارع المعارض. وعبّر عدد كبير من الناشطين والكتاب السوريين على مواقع التواصل عن سخطهم، متهمين «الائتلاف» بالفشل السياسي والتبعية وعدم القدرة على مواجهة الضغوط الإقليمية والدولية الهادفة إلى إيجاد تسوية للقضية السورية لا تحقق الحد الأدنى من ثوابت الثورة.

لكن يحيى العريضي، عضو الهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة، والتي يعد «الائتلاف» المكون الرئيسي فيها، وصف قرار تشكيل المفوضية بـ«الإجراء الاستباقي»، مضيفاً لـ«العربي الجديد»، أنه «ليس بالضرورة للانتخابات الرئاسية، ولكن في حال حدوث ما يتعلق بسلّة الانتخابات في القرارات الدولية، يكون هناك هيكل تنظيمي يقود هذه العملية». وأضاف أنه «لا يوجد عاقل يعتقد أن الائتلاف قرّر الاشتراك في انتخابات الرئاسية العام المقبل، لأنه يدرك أنه في ظلّ الظروف الموجودة في سورية وبحكم سيطرته على الإجراءات الخاصة بالانتخابات، سيكون بشار الأسد الفائز فيها». وأشار العريضي إلى أنه «ربما لن يكون الأسد موجوداً في الانتخابات الرئاسية المقبلة»، معتبراً أنه «كي لا تؤخذ المعارضة السورية على حين غرة، لا بد أن تكون جاهزة لهذا الاستحقاق».

> يربط «الائتلاف» تشكيل المفوضية بالقرارات الأممية

يستعد النظام للانتخابات رئاسية وفق دستور 2012 (فرانس برس)

شرق غرب

بومبيو في الدوحة

استقبل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني (الصورة)، أمس السبت، وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، وتم خلال اللقاء «استعراض العلاقات الثنائية الاستراتيجية بين البلدين، وأوجه تعزيزها وتطويرها، كما جرى مناقشة أبرز المستجدات الإقليمية والدولية». وقطر محطة ضمن جولة يقوم بها الوزير الأميركي، بدأت في 14 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي، وتشمل فرنسا وتركيا وجورجيا وإسرائيل والإمارات والسعودية.

(الأناضول، قنا)

لبنان ومعركة ترسيم الحدود

اعتبرت وزير الدفاع اللبنانية في حكومة تصريف الأعمال زينة عكر، أمس السبت، أن بلادها «تخوض معركة الدفاع عن الأرض والحقوق بمفاوضات ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل». ونقلت وكالة الأنباء اللبنانية عنها قولها بمناسبة الذكرى الـ77 لاستقلال البلاد، إن «هذه المعركة تتواصل في ظل الخروقات الإسرائيلية اليومية والمتكررة»، في إشارة إلى خروقات الاحتلال الإسرائيلي للحدود البرية والمياه الإقليمية والأجواء اللبنانية، التي تعلنها بيروت من حين لآخر.

(الأناضول)

أوروبا تمنح اللجوء للمجندين السوريين الفارّين

أصدرت محكمة العدل الأوروبية قراراً يتيح للمجندين السوريين الفارين من الخدمة العسكرية لدى النظام السوري، حق الحصول على اللجوء الكامل في دول الاتحاد الأوروبي، بعد أن كان يتم رفض طلباتهم أو منحهم حق الحماية فقط. وجاء في نص القرار المؤرخ يوم الخميس الماضي، وكُشف عنه أمس السبت، أن من يتقدم بطلب للحصول على اللجوء هرباً من الخدمة العسكرية يمكنه الحصول على حق اللجوء الكامل، لكن بعد التأكد من أن رفض الخدمة العسكرية سببه هو إمكانية التعرض للاضطهاد، أو المشاركة بجرائم قتل.

(العربي الجديد)

رغبة تركية بتوثيف العلاقات مع أميركا

شدّد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس السبت، على رغبة بلاده بتوطيد علاقاتها مع الولايات المتحدة لحل القضايا الإقليمية. وأفاد في كلمة وجهها عبر اتصال مرئي إلى مؤتمرات لحزب العدالة والتنمية في ولايات كوتاهيا وأفيون قره حصار وباطمان وسيعرت، أنه «نرغب في استثمار تحالفنا الوثيق مع أميركا بشكل فعال لحل كافة القضايا الإقليمية والعالمية».

(الأناضول)

عقوبات روسية على 25 مسؤولاً بريطانياً

فرضت روسيا، أمس السبت، عقوبات على 25 مسؤولاً بريطانياً، رداً على عقوبات فرضتها بريطانيا في يوليو/تموز الماضي، على عدد مماثل من المسؤولين الروس في إطار قضية المحامي الروسي سيرغي ماغنيتسكي، الذي توفي في السجن في روسيا. ونددت روسيا، التي ترفض تلك الاتهامات، من جديد بالعقوبات البريطانية المفروضة على أسس «مختلقة وعبثية» و«بمحاولة الضغط على النظام القضائي الروسي».

(فرانس برس)

تقرير

خشية في القرن الأفريقي من تكثيف حركة «الشباب» نشاطها

سحب القوات الأميركية من الصومال

تتفاوت التقديرات الأمنية والسياسية حول مدى الضرر الذي قد يتركه سحب إدارة الرئيس الأميركي الخاسر في الانتخابات دونالد ترامب، جميع قوات بلاده الموجودة في الصومال، على الرغم من إجماعها على ترجيح تكثيف حركة «الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» هجماتها، وضرورة بحث مقديشو عن خيارات بديلة لمواجهة الحركات المتطرفة

مقديشو ـ **الشافعي أبتدون**

أثار إعلان إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، سحب الجنود الموجودين في الصومال، قلقاً وهاجساً أمنياً محلياً، وذلك بعدما أكد مسؤولون في البيت الأبيض، يوم الثلاثاء الماضي، أن ترامب قد يتخذ قراراً بسحب كل هذه القوات تقريباً من الصومال، ضمن خطته لخفض عديد هذه القوات على مستوى العالم، ولا سيما في كلّ من الصومال وأفغانستان والعراق. وأكد مسؤولون أميركيون أن هذا التوجه هو من ضمن خطة الرئيس الأميركي الخاسر في انتخابات الرئاسة أخيراً، قبل تنصيب خلفه جو بايدن في 20 يناير/كانون الثاني المقبل. وأبدت مصادر عسكرية في القوات الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) قلقها نتيجة احتمال سحب القوات الأميركية وتداعيات ذلك على الوضع في منطقة القرن الأفريقي، وخصوصاً الصومال. ويواجه هذا البلد مشاكل أمنية بسبب حركة «الشباب» المسيطرة على أجزاء شاسعة من جنوبه، إلى جانب تنظيم «داعش» في شمال شرق البلاد، حيث ينتشر في مناطق في ولاية بونتلاند، لا سيما الجبلية الوعرة منها.

ومنذ تولي ترامب رئاسة الولايات المتحدة قبل أربع سنوات، شهدت العمليات الأميركية في القرن الأفريقي تصعيداً ملحوظاً، وازدادت بشكل واضح الغارات الجوية الأميركية التي تنفذها طائرات من دون طيار، فضلاً عن عمليات عسكرية برّية بالتنسيق مع وحدات في الجيش الصومالي دُربت خصيصاً لاستهداف قيادات «الشباب». هذا الأمر ضيّق الخناق على أتباع الحركة، وقطع تنقلاتها، كما حدّ من هجماتها العسكرية ضد بعثة قوات حفظ السلام الأفريقية («أميسوم»).

وشهد الصومال أخيراً اهتماماً دولياً بشأن توفير التدريبات العسكرية لوحدات من الجيش الصومالي، ومن بينها تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي، لكن القوات الأميركية كانت تنفذ عمليات عسكرية برّية وجوية ضد أهداف محددة في جنوب البلاد. ومع إجلاء الجنود الأميركيين من الجنوب، ستحَدّ من دون شك خيارات مقديشو لمضاعفة جهودها العسكرية لمواجهة «الشباب» و«داعش». ويرجح محللون صوماليون إمكانية عودة «الشباب» إلى الواجهة بعد انسحاب البعثة الأميركية. ويرى الصحافي الصومالي عدنان عبدي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «يمكن أن تحفز هذه الخطوة القيادات العسكرية لحركة الشباب ومقاتليها، لمضاعفة العمليات العسكرية، لكن الأرجح أنها لا تضمن لهم العودة إلى الواجهة، لأن القرار لا يشير إلى توقف الضربات الجوية الأميركية التي شلّت قوة الحركة الفعلية». ويوضح عبدي أن سحب البعثة العسكرية الأميركية لا يعني بالضرورة حدوث فراغ أمني يعطي مكاسب لـ«الشباب»، بل إن هناك أكثر من 20 ألف عسكري أفريقي لحفظ السلام في الصومال، وهم نجحوا في انتزاع جميع المدن الرئيسية من الحركة. وأستدرك الصحافي الصومالي بالقول إنه «من المتوقع رغم ذلك أن ترفع الحركة منسوب عملياتها بعمليات كرّ وفر، وتكثيف استراتيجية حرب العصابات التي تتبناها حالياً، وتنفيذ هجمات إرهابية دموية في مناطق حسّاسة، للفت النظر إلى أنها عادت إلى الواجهة، من دون السيطرة على مناطق وتغيير معادلة جذرية في الوضع العسكري في البلاد».

ويعتبر عبدي أن أمام بلاده خيارات عدّة في حال سحب الجنود الأميركيين من البلاد، منها رفع التعاون العسكري مع تركيا إلى مستويات جديدة لسدّ الفجوة، والبحث عن شركاء جدد على هذا الصعيد، إلى جانب البحث عن مساعدات دولية عبر إثارة هذا الملف في مجلس الأمن الدولي. وكانت بعض الدول، منها روسيا وبلجيكا، قد طالبت بزيادة الجهود الدولية لمساعدة الجيش الصومالي من أجل القضاء على «الشباب».

أما أمنياً، فيعتبر الصحافي الصومالي أنه من الممكن أن تتراجع وتيرة العمليات النوعية التي كانت تنفذها القوات الصومالية الخاصة المدربة أميركياً، والتي كانت تستهدف قيادات «الشباب»، بسبب غياب الدعم اللوجستي والمالي للقوات الصومالية. ويؤكد عبدي أن الحكومة الصومالية ستعاني من تأثير هذا القرار، ما يفرض بحث أنسب الخيارات للحفاظ على تماسك وحدة القوات الصومالية الخاصة التي كانت تدار تمويلاً وتدريباً من قبل واشنطن. من جهته، يقول الخبير العسكري المتقاعد شريف حسين، لـ«العربي الجديد»، إن سحب القوات الأميركية من البلاد، بكل تأكيد، هو مبعث قلق بالنسبة للحكومة الصومالية، التي ستفقد قوة عسكرية جوية مساندة كانت تضرب «الشباب» وتمنع هجماتها الدموية. ويشير الخبير العسكري إلى أن القرار الأميركي يخضع للحسابات الأميركية قبل نهاية ولاية ترامب، الذي كان يضغط عسكرياً بشدة على الحركات الراديكالية في العالم. ويتوقع الخبير العسكري إمكانية أن تكثف حركة «الشباب» هجماتها ضد الحكومة الصومالية، لتعكس عودة نفوذها العسكري والميداني إلى الواجهة، لافتاً إلى أن الضربات الجوية التي استمرت 3 سنوات دمرت الكثير من معاقل الحركة، كما منعت حرية تنقلات أفرادها من منطقة لأخرى. أما الباحث السياسي عبد الرحمن أحمد، فيعتبر من جهته في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن إمكانية عودة «الشباب» إلى صدارة المشهد السياسي والعسكري في البلاد مستحيلة، وذلك بسبب وجود قوة عسكرية أفريقية، قادرة على منع تقدم الحركة عسكرياً وميدانياً. لكن الباحث السياسي يؤكد أنه سيكون للقرار الأميركي من دون شك تأثيرات على الوضع الأمني في البلاد، إذ ستتوقف التدريبات العسكرية للجيش الصومالي، إلى جانب انتهاء التنسيق الأمني المشترك بينه وبين «أفريكوم»، ما سينهي جزئياً الحملة الأميركية للقضاء على «الشباب» والحد من مخاطرها في القرن الأفريقي.

ويرى أحمد أن قرار واشنطن سحب بعثتها الأميركية من الصومال يعود لسببين، أولهما وجود رغبة أميركية في تخفيض أعداد جنودها في البلاد، وثانيهما وجود خلافات بين الحكومة الصومالية من جهة والولايات المتحدة بشأن إدارة ملف القوات الصومالية التي تدربها البعثة الأميركية جنوب البلاد، وهو ما أوقف المعونات المالية الأميركية للجيش الصومالي بشكل مؤقت. ويؤكد أحمد أن الجيش الصومالي لا يستطيع وحده حسم المواجهات العسكرية مع «الشباب»، بسبب عدم توفر الإمكانات العسكرية لذلك، وذلك على الرغم من تراجع الدعم المادي للحركة من الخارج، ونضوب منابع دخلها في جنوب الصومال.

> لا يشير القرار إلى توقف الضربات الجوية الأميركية

> خلافات بين الحكومة الصومالية وواشنطن بشأن التدريبات

ستكون للقرار تداعيات على القوات المحلية (محمد عبد الوهاب/فرانس برس)

700 جندي

تنشر القوات الاميركية في انحاء متفرقة من الصومال، خصوصا في قاعدة بلدوجلي الجوية (إقليم شبيلي السفلي) جنوبا، وهي اكبر مقر عسكري اميركي في البلاد، وفي مدينة كسمايو (عاصمة إقليم جوبالاند)، وفي معسكر حلني (جنوب مقديشو)، بالإضافة إلى مقار مؤقتة في ولاية بونتلاند شمال شرق البلاد، لتوجيه ضربات عسكرية جوية ضد «داعش». ويتراوح عديد هذه القوات بين 650 إلى 700 جندي. و تتوزع مهامهم بين التدريبات و تنفيذ الهجمات.

متابعة

حرب تيغراي متواصلة: الحكومة ترفض وساطة أفريقية

تواصل الحكومة الإثيوبية رهانها على الحسم العسكري لمعركة تيغراي، رافضة التعاون مع لجنة وساطة افريقية، وحديثها عن استمرار تقدمها ميدانياً

لا تزال الحكومة الإثيوبية تراهن على الحسم العسكري في معركتها للسيطرة على إقليم تيغراي، بعد أكثر من أسبوعين على انطلاق الحملة العسكرية الحكومية ضد «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» شمالي البلاد، رافضة أي محادثات حول الصراع المتنامي الذي أودى حتى اليوم بحياة المئات وهجّر الآلاف إلى بلدان مجاورة.

وبعد ساعات فقط من اختيار ثلاثة رؤساء أفارقة سابقين للمساعدة في التوسط في الأزمة المستمرة منذ الرابع من نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي، نفت السلطات الإثيوبية أمس السبت إجراء محادثات وشيكة حول الصراع في إقليم تيغراي. وكتب فريق العمل الحكومي المعني بإقليم تيغراي على «تويتر» أمس السبت: «الأخبار المتداولة عن أن المبعوثين سيسافرون إلى إثيوبيا للتوسط بين الحكومة الاتحادية والعنصر الإجرامي في الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي، وهمية».

جاء ذلك بعدما أعلن رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا، الذي يتولى حالياً الرئاسة الدورية للاتحاد الأفريقي، مساء الجمعة، أن الاتحاد عيّن ثلاثة رؤساء سابقين كمبعوثين خاصين إلى إثيوبيا لمحاولة الوساطة بين الأطراف المتصارعة. وقال رامافوزا في بيان إنه تم تعيين الرئيس السابق لموزامبيق يواكيم تشيسانو، ورئيسة ليبيريا السابقة إلين جونسون سيرليف، والرئيس السابق لجنوب أفريقيا كغاليما موتلانتي، مبعوثين خاصين، معبّراً عن «رغبته العميقة في إنهاء النزاع عبر الحوار بين الأطراف». وأضاف أن المبعوثين سيتوجهون إلى إثيوبيا لـ«تهيئة الظروف لحوار وطني مفتوح، لحل القضايا التي أدت إلى الصراع»، من دون تحديد جدول زمني.

وقالت الحكومة الإثيوبية مراراً إنها لن تدخل في محادثات مع «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي»، التي تعتبرها إدارة منشقة، مشيرة إلى ما تصفه الحكومة بأنه هجوم مفاجئ شنته الجبهة على القوات الاتحادية في دانشا مما أطلق شرارة الصراع. كما أكد رئيس الحكومة أبي أحمد هذا الأسبوع أنّ العملية العسكرية في مراحلها النهائية. وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس قال الجمعة للصحافيين إن إثيوبيا غير مهتمة بالوساطة الخارجية. وأضاف «حتى الآن، لم تقبل السلطات الإثيوبية بأي شكل من أشكال الوساطة الخارجية». وعيّنت الحكومة الإثيوبية حكومة مؤقتة بديلة لتولي إدارة تيغراي بعد أن تسيطر قواتها على عاصمة الإقليم ميكيلي.

مقابل ذلك، تراهن الحكومة على الحل العسكري، وأعلنت في ساعة متأخرة من مساء الجمعة أن قواتها سيطرت على بلدات جديدة وتتقدم نحو ميكيلي، على الرغم من مقاومة قوات الإقليم التي استخدمت الجرافات لإلحاق أضرار بالطرق. كما أعلنت الحكومة أن قواتها سيطرت أمس السبت على بلدة أديغرات أثناء تقدمها نحو العاصمة. وتقع أديغرات على بُعد 116 كيلومتراً شمالي ميكيلي. فيما قالت قوات تيغراي إن تسعة مدنيين قُتلوا وأصيب عدد كبير من المدنيين في هجوم الحكومة على أديغرات. وأظهرت صور أقمار صناعية قدمتها شركة الفضاء التجارية «ماكسار تكنولوجيز» لوكالة «رويترز» دماراً كبيراً على طول الطريق الرئيسي في بلدة دانشا حيث اندلع الصراع. وأدى القتال إلى مقتل المئات، وفرار ما يزيد على 36 ألف لاجئ إلى السودان.

ويهدد الصراع المتفاقم بتمدده إلى الدول المجاورة، خصوصاً بعدما أطلقت قوات تيغراي صواريخ على منطقة أمهرة الإثيوبية الجمعة. وأفاد مسؤول الاتصالات الإقليمي في أمهرة، جيزاشيو مولونيه، أنّ جبهة تيغراي أطلقت الجمعة ثلاثة صواريخ لم تسفر عن إصابات أو أضرار، موضحاً أن صاروخين سقطا بالقرب من المطار بينما أصاب الثالث حقل ذرة. وكانت هذه الجبهة قد أعلنت الأسبوع الماضي، أنها شنت هجمات صاروخية على أسمرة، عاصمة إريتريا المجاورة التي تتهمها بدعم الجيش الإثيوبي. وتنفي أديس أبابا وأسمرة هذه الاتهامات.

في غضون ذلك، قالت الأمم المتحدة إنّ إثيوبيا بصدد «أزمة إنسانية واسعة النطاق»، مع تدفق 36 ألف شخص إلى السودان. وأفاد مسؤولون في الأمم المتحدة في جنيف عن الحاجة إلى نحو 200 مليون دولار لتقديم المساعدة لما يقرب من 200 ألف شخص قد يضطرون للفرار من الاضطرابات خلال الشهور الستة المقبلة. وذكرت «اليونيسف» بدورها أن هناك 12 ألف طفل حالياً من بين اللاجئين. وقالت المديرة التنفيذية للمنظمة الأممية للطفولة هنرييتا فور إن «القيود التي فرضت على القدرة على الوصول إلى أماكن القتال) والتعتيم على الاتصالات تركت ما يقدر بمليونين و300 ألف طفل بحاجة إلى المساعدات الإنسانية» في تيغراي.

(فرانس برس، رويترز)

> أعلنت الحكومة السيطرة على بلدة جديدة والتقدم نحو العاصمة

ألف المدنيين فروا من تيغراي (أشرف الشاذلي/فرانس برس)

متابعة

جولة روسية في أرمينيا وأذربيجان لترسيخ التسوية

> واصلت روسيا جهودها لترسيخ اتفاق 9 نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي في ناغورنو كاراباخ، بين أذربيجان وأرمينيا، عبر جولة رسمية أمس، في يريفان وباكو

زار وفد روسي، يضمّ وزيري الخارجية سيرغي لافروف والدفاع سيرغي شويغو، أمس السبت، أرمينيا، بغية ترسيخ اتفاق 9 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي، الذي أوقف القتال في إقليم ناغورنو كاراباخ. وجاءت الزيارة بعد يوم على استعادة أذربيجان إقليم أغدام. وأعلن لافروف، في يريفان، أن لقاءات الوفد الروسي ركزت على ضمان «التنفيذ الدقيق والكامل للبيان الصادر عن زعماء روسيا وأرمينيا وأذربيجان في 9 نوفمبر، والقيام بأنشطة إنسانية لدعم السكان المدنيين». وكشف أن رئيس الوزراء الأرميني، نيكول باشينيان، ورئيس الجمهورية، أرمين سركيسيان، شدّدا على أن اتفاق 9 نوفمبر «أسهم في حل مشكلات بالغة الخطورة وإنقاذ الأرواح»، مؤكداً تمسك قادة أرمينيا بضرورة الاستمرار في تنفيذ بنوده، رغم اعتراض المعارضة الأرمينية عليه. وحثّ لافروف وكالات الأمم المتحدة على بذل مزيد من الجهود لمساعدة سكان ناغورنو كاراباخ، مشيراً إلى أن مركز التجاوب الإنساني قيد الإنشاء في الإقليم بموجب مرسوم الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين. وسيعتني بالإشراف على حل المشاكل الإنسانية في المنطقة، وذلك بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به قوات حفظ السلام الروسية المنتشرة في المنطقة.

من جهته، أكد شويغو أن «الحفاظ على السلام يعتبر أحد الأولويات بالنسبة لنا، ونحن نتخذ جميع التدابير لدعم الاستقرار في المنطقة»، مشيراً إلى عودة أكثر من 7 آلاف نازح إلى منازلهم في ناغورنو كاراباخ. ودعا نظيره الأرميني لتنظيم رقابة صارمة على الالتزام بنظام وقف إطلاق النار في الإقليم لتجنب الاستفزازات. أما باشينيان فدعا إلى تعزيز التعاون العسكري مع روسيا، ونقل عنه مكتبه الإعلامي، قوله: «نأمل في أن نتمكن من تعزيز التعاون مع روسيا ليس فقط في المجال الأمني، لكن أيضاً في المجالين العسكري والتقني». وأضاف «بالطبع كان هناك لحظات صعبة في الحرب، لكن الوضع اليوم أصعب بكثير».

في باكو، أكد الرئيس الآذري إلهام علييف التزام باكو ويريفان باتفاق وقف إطلاق النار في ناغورنو كاراباخ، مشيداً بجهود روسيا لتحقيق الاستقرار في الوضع وإجراءات قوات حفظ السلام الروسية في المنطقة. وقال علييف خلال لقائه شويغو: «نعتقد أنه يتم تنفيذ بنود الاتفاق بنجاح، وهذا يدل مرة أخرى على استعداد الجانبين الآذري والأرميني لوضع حد للنزاع طويل الأمد والدخول في البحث عن حل سياسي للأزمة».

بدوره، أعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، أن قوات بلاده ستذهب إلى أذربيجان في أقرب وقت، لمراقبة وقف إطلاق النار في ناغورنو كاراباخ. وقال في كلمة له خلال زيارة أجراها مساء أول من أمس الجمعة، برفقة كبار قادة الجيش إلى شركة الصناعات الجوية والفضائية التركية «توساش»، إن «القوات البرية استكملت استعداداتها للذهاب إلى أذربيجان، لأداء مهامها إثر اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين باكو ويريفان». وكشف عن وجود محادثات بين تركيا وروسيا حول التطورات في المنطقة، مضيفاً أنه «قمنا ونقوم بكل ما يجب القيام به لحماية جميع حقوق ومصالح الأشقاء الأذريين والدفاع عنها».

واستنكر أكار اتهام سياسيين غربيين للجيش الآذري بالحرق والتدمير، خلال المعارك بين 27 سبتمبر/أيلول الماضي و9 نوفمبر الحالي، معتبراً أن «العبارات غير الواقعية هي تقييمات خاطئة بالكامل، أعلن الجنرال موفسيس هاكوبيان، الذي استقال من وزارة الدفاع الأرمينية أخيراً، أن جيش بلاده استخدم صواريخ «إسكندر» الروسية الصنع القادرة على حمل رؤوس نووية، خلال معاركه في إقليم ناغورنو كاراباخ. وأضاف في تصريحات صحافية، أدلى بها مساء أول من أمس الجمعة أنه «لا يمكنني إعطاء معلومات عن مكان استخدامها».

(العربي الجديد، فرانس برس، الأناضول)

القوات الروسية تنتشر في نقاط حول ناغورنو كاراباخ (فرانس برس)

الحدث

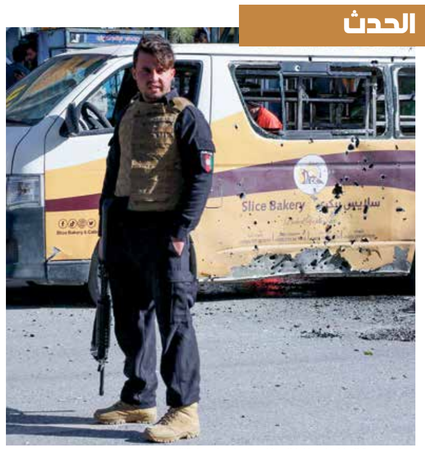

ترتفع وتيرة العنف في أفغانستان (هارون صابروف/الأناضول)

بومبيو يلتقي «طالبان»... و«داعش» يضرب في كابول

التقى وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أمس السبت، في العاصمة القطرية الدوحة، مفاوضين من حركة «طالبان» والحكومة الأفغانية، في خطوة تأتي في سياق استعجال الرئيس الأميركي الخاسر في انتخابات الرئاسة دونالد ترامب، سحب قوات بلاده الموجودة في أفغانستان. وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية أخيراً قرار خفض هذه القوات، ما أثار خشية من ارتفاع أعمال العنف في هذا البلد، الذي لا تزال «طالبان» تقاتل فيه قوات الحكومة، وحيث ينشط مقاتلون لتنظيم «داعش»، لا سيما في الشرق. وبالتزامن مع لقاءات بومبيو في الدوحة، سقط عدد من القتلى والجرحى، أمس، في هجوم بالصواريخ نفذه مسلحون في كابول، وتبناه «داعش». وفيما يحاول ترامب تمرير أولوياته، ومنها إعادة قوات بلاده من الخارج، عقد بومبيو أمس لقاءات منفصلة مع ممثلين عن «طالبان» وآخرين عن الحكومة الأفغانية، والمجتمعين في الدوحة لبحث المصالحة الأفغانية والتوصل إلى اتفاق سلام شامل. وكان بومبيو قد حضر افتتاح تلك المحادثات في سبتمبر/ أيلول الماضي، وذلك بعد توصل بلاده في فبراير/شباط الماضي، إلى اتفاق سلام مع «طالبان»، ظلّت كابول بعيدة عنه. والتقى بومبيو أمس أيضاً أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ووزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، خلال الزيارة التي تأتي ضمن جولة واسعة له في المنطقة.

وكان البنتاغون أعلن الثلاثاء الماضي، «داعش» عبر «تيلغرام»، استهداف «جنود الخلافة المنطقة الخضراء في كابول».

(رويترز، فرانس برس)

شرق غرب

متمردو كولومبيا متفائلون بإيدن

رأى زعيم حركة «جيش التحرير الوطني الكولومبي»، بابلو بلتران، أول من أمس الجمعة، أن انتخاب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة قد يساعد في تحريك محادثات السلام بين أكبر جماعة متمردة في كولومبيا والحكومة هناك، والمجمدة منذ يناير/كانون الثاني 2019. وأعرب بلتران، رئيس وفد محادثات «جيش التحرير» في محادثات السلام بهافانا، عن أمله في أن يوفر دعم بايدن الزخم اللازم لإيجاد بدائل لاستئناف محادثات السلام، متوقعاً «إمكانية استئناف المحادثات مرة أخرى قبل نهاية عام 2021».

(رويترز)

البيت الأبيض يستقبل رئيس حكومة التيبت

استقبل البيت الأبيض، أول من أمس الجمعة، رئيس حكومة التيبت في المنفى لوبسان سانغاي (الصورة)، وذلك للمرة الأولى منذ 6 عقود، في خطوة قد تثير غضب بكين. وقالت الإدارة المركزية للتيبت، إن سانغاي دعي للقاء روبرت ديسترو المعين حديثاً في منصب المنسق الأميركي الخاص لشؤون التيبت. وأضافت أن «هذا الاجتماع غير المسبوق ربما يبعث على التفاؤل في ما يتعلق بالتعاون بين إدارة التيبت والمسؤولين الأميركيين وإضفاء الطابع الرسمي عليه بشكل أكبر في السنوات المقبلة».

(رويترز)

البرازيل: تظاهرات منددة بمقتل مواطن أسود

أثار مقتل رجل أسود على يد رجلي أمن في متجر «كارفور» في مدينة بورتو أليغري جنوب البرازيل، تظاهرات غاضبة في عدد من مدن البلاد. وجاب نحو ألف متظاهر وسط ساو باولو، فيما فرّقت الشرطة في بورتو أليغري، تظاهرة بقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع. وخرجت تظاهرات في برازيليا وبيلو هوريزونتي وريو دي جانيرو.

(فرانس برس)

التوتر الهندي الباكستاني... يتبع

استدعت الهند أمس السبت، القائم بالأعمال الباكستاني في نيودلهي، حيدر شاه، بشأن ما قالت إنه هجوم تمّ إحباطه في ولاية جامو وكشمير الحدودية، نفّذته جماعة «جيش محمد» ومقرها باكستان. وقال رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي (الصورة)، إن مقتل 4 من مقاتلي «جيش محمد» في معركة بالأسلحة النارية مع قوات الأمن واستعادة مخبأ للأسلحة والمتفجرات منهم، يشير إلى أنهم كانوا يخططون لتوجيه «ضربة كبيرة تعيث الخراب والدمار» في المنطقة، فيما رفضت الخارجية الباكستانية الاتهامات.

(فرانس برس)

احتجاجات طلابية في تايلاند

احتشد طلاب ثانويون في العاصمة التايلاندية بانكوك أمس السبت، للمطالبة بإصلاحات في التعليم والسياسة، في تحدٍّ لتهديدات الحكومة بقمع الاحتجاجات. وشارك في التظاهرة أكثر من ألف شخص. ورأى نامفون جاروك، أحد المشاركين، إنه كان من المناسب مناقشة قضايا تتجاوز التعليم، مضيفاً: «نحن لسنا مجرد طلاب. نحن مواطنون في هذا البلد أيضاً».

(أسوشييتد برس)

يختلف تيار «الإخوان المسلمين» في كلّ من الجزائر والمغرب في تقييمهما لأزمة الصحراء والتصعيد بين المغرب وجبهة «البوليساريو»، إذ يتماهى كلّ منهما مع موقف بلاده الرسمي، متخطياً الارتباط الأيديولوجي، لبعد محلي ووطني أكبر

الولاء للدولة أولاً

«إخوان» المغرب والجزائر في نزاع الصحراء

الجزائر ـ **عثمان لحياني**
الرباط ـ **عادل نجدي**

اصطفت الأحزاب المغربية والجزائرية عموماً، خلف الموقف الرسمي لدولتيها، في ما يتعلق بأزمة الصحراء الأخيرة التي اندلعت بين المغرب وجبهة «البوليساريو» التي تحظى بدعم من الجزائر، لا تنكره الأخيرة. ولم يكن موقف الأحزاب الممثلة لتيار «الإخوان المسلمين» في كلّ من الجزائر والمغرب بالاستثناء، وغاد التوتر في ملف الصحراء إلى الواجهة منذ إغلاق موالين لجبهة «البوليساريو» معبر الكركرات الحدودي بين المغرب وموريتانيا، وما تلاه من تدخل للقوات المسلحة المغربية لتأمين المعبر. وفور اندلاع أزمة الكركرات، أصدر رئيس البرلمان الجزائري سليمان شنين، الذي ينتمي إلى حركة «البناء الوطني» (إخوان الجزائر)، سلسلة مواقف تدعم «البوليساريو»، وتصف الإجراءات المغربية بأنها «اعتداء وخرق لاتفاق وقف إطلاق النار». واعتبر شنين، في آخر تغريدة له على موقع «تويتر»، أن «ما يحدث في منطقة الكركرات تعدٍ على اتفاق وقف النار، والحلّ يكمن في الاستئناف الفعلي للمحادثات السياسية بين الطرفين الصحراوي والمغربي».

حركة «البناء الوطني» في الجزائر دانت في آخر بيان لها ما وصفتها بـ«الاعتداءات المغربية»، واتهمت الرباط بخرق اتفاق وقف إطلاق النار المبرم عام 1991، وحذرت من «جرّ المنطقة إلى توترات بدعم غربي». بينما كانت حركة «مجتمع السلم» (الحزب التاريخي للإخوان في الجزائر) أقل حدة، ودعت إلى حل القضية الصحراوية من خلال استفتاء تقرير المصير وفق المقررات الأممية الصادرة، محذرة من أن «سياسة فرض الأمر الواقع تؤدي دوماً إلى النزاع والاحتراب، مهما كانت مبررات الأطراف وخلفيات القضية برمتها».

في المقابل، تولى رئيس الحكومة المغربية، سعد الدين العثماني، وهو الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» (إخوان المغرب) الدفاع عن خيار الرباط بالتحرك في مواجهة «الجبهة»، كما دافع عن رؤية بلاده للوضع وعدم الرغبة في التصعيد، من خلال التأكيد أن المغرب ملتزم بوقف إطلاق النار. وإذا كان الحزب المغربي يحمّل «البوليساريو» مسؤولية «أي تطور للأوضاع في المنطقة نتيجة مواصلة المناورات الاستفزازية»، مع دعمه المطلق للتدخل الحازم للقوات المسلحة المغربية، إلا أن الموقع الرسمي للحزب نشر تقدير موقف اتهم الجزائر بتحريض «البوليساريو» على الحرب. وقال الحزب «نحن متأكدون بأن البوليساريو لا تملك قرار خوض الحرب، هذا القرار لا تملكه الجبهة، إنما هو في مربع راعيتها الأولى الجزائر، وكلّنا نعلم أن الجزائر اليوم مشغولة في تدبير مأزقها التي تتناسل بشكل يجعلها غير قادرة على إضافة عبء الحرب إلى لائحة الأعباء الكبيرة التي تثقل كاهل الحاكمين الفعليين هناك».

تستضيف الجزائر لاجئين صحراويين على أراضيها (Getty)

> أصدر رئيس البرلمان الجزائري مواقف تدعم «البوليساريو»

القيادي في حركة «مجتمع السلم» الجزائرية نصر الدين حمدادوش، لم يستغرب تباين المواقف بين شركاء مدرسة «الإخوان» في الجزائر والمغرب. وقال حمدادوش لـ«العربي الجديد»، إنه «على الرغم من التميز الفكري للقوى الإسلامية في البلدين، إلا أن تباين مواقفها يدلّ على نضجها في مراعاة الخصوصية القُطرية وبُعدها الوطني، وحقيقة انتمائها للدولة وولائها للشعب مصدر السلطة، واشتراكها في مبدأ عام، وهو تماهي مواقفها في القضايا الإقليمية والدولية مع المواقف الرسمية لدولها». وعلى الرغم من «أن هناك سيادة لكل حركة وإمكانية تمايزها عن الموقف الرسمي للدولة»، فإن الأحزاب برأيه «تأسست واعتمدت وفق برامج ورؤى منصوص عليها في لوائحها، ومنها السياسة الخارجية للدولة». وأضاف أن الحركات الإسلامية «قد تنتمي إلى نفس المدرسة من حيث الفكرة والرؤية للتغيير، لكنها قد تختلف في ما بينها في الموقف السياسي حتى داخل القُطر الواحد، ولذلك لا نستغرب تباين المواقف بين الإسلاميين (في الجزائر والمغرب) حول هذه القضية»، أي النزاع في الصحراء.

وحول ضعف تأثير القوى الإسلامية باتجاه تصحيح العلاقات بين المغرب والجزائر وفتح الحدود، رأى حمدادوش أنه «مهما تقدمت هذه الحركات في مواقع المسؤولية السياسية في الدولة، إلا أن الواقع يثبت تواضع هذه المشاركة ومدى تأثيرها على القرار السياسي، ناهيك عن القرار السيادي، وهي لا تزال في مرحلة المشاركة، ولم ترتقِ إلى الشراكة، ناهيك عن التمكين».

واعتبر أنه «لا يمكن تحميلها مسؤولية مواقف لا تكافئ حجم تمثيلها، وبالتالي حجم تأثيرها، إذ إن مثل هذه القضايا تتجاوز في الموقف والتأثير مسؤولية السلطة السياسية، فهي تتداخل وبقوة مع موقف السلطة العسكرية والأمنية».

وأشار حمدادوش إلى أن «ذلك لا يعفي هذه الحركات من تحمل مسؤولية مواقفها، والدعوة إلى حلّ الخلافات سياسياً وسلمياً ورفض التدخل الأجنبي».

من جهته، قال نائب الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» المغربي، سليمان العمراني، لـ«العربي الجديد»، إن مواقف حزبه «تنطلق من مرجعية تقوم على الثوابت الوطنية والتموقع الديمقراطي، وبناء على ذلك يمكن أن نلتقي في الرؤية والمواقف مع أحزاب ذات أيديولوجية مختلفة يمينية أو يسارية أو من الوسط، لأننا نتقاسم معها نفس المنطلقات، وهو الأمر الذي قد لا يتحقق مع حزب ذي مرجعية إسلامية». وأشار إلى أن «التصنيفات الأيديولوجية أصبحت أمراً متجاوزاً»، موضحاً أنه «إذا كان أي حزب يميني، أو يساري في هذا البلد أو ذاك، عبّر عن موقف ضد الوحدة الوطنية، فإن حزب العدالة والتنمية معني بهذا الموقف كباقي الأحزاب المغربية». وذكر أن حزبه أطلق في نوفمبر/تشرين الثاني 2018 مبادرة من أجل ربط اتصالات مع 3 أحزاب جزائرية كبرى (جبهة التحرير الوطنية، التجمع الوطني الديمقراطي، حركة مجتمع السلم) «من أجل البحث عن طريق سياسي لتطبيع العلاقات الثنائية بين البلدين بعد دعوة الملك محمد السادس إلى إحداث آلية سياسية مشتركة للحوار والتشاور مع الأشقاء بالجزائر، وذلك لمعالجة واقع التفرقة والانشقاق داخل الفضاء المغاربي، وهو الواقع الذي يتناقض مع القواسم المشتركة لشعوب المنطقة». وأوضح العمراني أن مبادرة الحزب، التي كانت تهدف لتنظيم زيارة لبعض الأحزاب الجزائرية من أجل بحث سبل الإسهام في تطبيع العلاقات الثنائية بين البلدين وتجاوز كل الخلافات، لم تثر أي رد باستثناء «مجتمع السلم»، ما اضطر قيادة الحزب الإسلامي إلى تأجيل الزيارة.

انسجام مع الموقف الشعبي

قال عضو الأمانة العامة لحزب «العدالة والتنمية» المغربي، عبد العزيز أفتاتي، إن «موقف حزبه من أزمة الكركرات وقضية الصحراء ينسجم مع مواقف الشعب المغربي والأحزاب السياسية»، مبدياً أسفه من تماهي إخوان الجزائر مع موقف السلطة هناك. وقال لـ«العربي الجديد»، إن «ما شهدناه من مواقف للأحزاب الجزائرية يدل على أن هناك توجيها من الجهة التي احتضنت الانفصاليين، لتلك الأحزاب، بما فيها الاتجاهات المنتمية للمدرسة الإسلامية».

متابعة

أسبوعان على هزائم ترامب

> تتوالى هزائم دونالد ترامب، منذ 7 نوفمبر الماضي، حين تمكن جو بايدن من انتزاع النصر، وذلك بعدما واجهت الحملة القضائية للرئيس انتكاسات يصعب تخطيها

مرّ أسبوعان على إعلان فوز المرشح الديمقراطي جو بايدن بانتخابات الرئاسة الأميركية، فيما يواجه الرئيس الخاسر دونالد ترامب انتكاسات متتالية في محاولته المضنية وغير المسبوقة لإبطال النتيجة. ويستعد بايدن لتولي مهام الرئاسة رسمياً في يوم التنصيب ظهر 20 يناير/ كانون الثاني المقبل، لكن ترامب لا يزال يرفض التسليم بالأمر، ويسعى لإبطال أو قلب النتائج من خلال تقديمه سلسلة طعون وإعادة فرز الأصوات في عدد من الولايات، زاعماً دون دليل حدوث تزوير واسع النطاق. وهذا المسعى، الذي وصفه منتقدوه بأنه محاولة فريدة من رئيس لدحض إرادة الناخبين، لم يلقَ نجاحاً يذكر حتى الآن، فقد منيت حملته بسلسلة من الهزائم القضائية، ويبدو أنها فشلت في إقناع الجمهوريين بالولايات التي خسرها، مثل ميشيغن، بتصديق نظريات المؤامرة التي يروج لها دون سند. في الأثناء، يواصل بايدن التحضير لتسلمه الرئاسة في يناير المقبل، من منزله في ولاية ديلاوير، وهو يعقد اجتماعات متواصلة مع فريقه، وجهات معنية أخرى، مثل عاملين في قطاع الصحة، لوضع تصور لخطة مواجهة فيروس كورونا، وأيضاً لتشكيل الفريق الوزاري، ومراعاة طلبات مصالح متنافسة، وكذلك كونغرس منقسم. وفي هذا الصدد، عقد بايدن أمس اجتماعاً مع نائبته الفائزة كامالا هاريس، فيما شارك ترامب في قمة العشرين التي تعقد افتراضياً عبر الإنترنت هذا العام، ولیومين متتاليين؛ السبت والأحد. وكثيراً ما أثار نهج «أميركا أولاً»، الذي تبناه ترامب، جدلاً في اجتماعات قمة مثل مجموعة العشرين، علماً أن الكثير من حلفاء الولايات المتحدة أبدوا ترحيباً هادئاً بتغيير القيادة في واشنطن إثر انتخابات الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني.

وبدا مسعى الرئيس الخاسر للتشبث بالسلطة أضعف من أي وقت مضى أول من أمس الجمعة، بعدما أعلن براد رافينسبرغر، سكرتير جورجيا المسؤول عن العملية الانتخابية في الولاية الجنوبية، أن الفرز اليدوي ومراجعة كل الأصوات فيها يؤكدان فوز بايدن بأصوات الولاية. ووجّه اثنان من القيادات الجمهورية في ولاية ميشيغن صفعة أخرى لترامب، حينما قالا الجمعة أيضاً بعد اجتماع في البيت الأبيض مع الرئيس الخاسر إنهما لم يطّلعا بعد «على أي معلومات من شأنها تغيير نتيجة الانتخابات في ميشيغن».

وفي فعالية بالبيت الأبيض أقيمت أول من أمس حول خفض أسعار الدواء، أكد ترامب مجدداً فوزه في أول تصريحات علنية له منذ أيام عن نتيجة الانتخابات، بقوله «أنا فزت».

وبعد سلسلة من الهزائم في ساحات المحاكم، ذكرت ثلاثة مصادر مطلعة لوكالة «رويترز»، أول من أمس، أن فريق ترامب يعلّق آماله على محاولة لدفع المجالس التشريعية الخاضعة لسيطرة الجمهوريين في الولايات الحاسمة التي فاز بها بايدن لتنحية النتائج جانباً وإعلان ترامب فائزاً بالتصويت. وهذا مسعى طويل المدى يركز حالياً على بنسلفانيا وميشيغن، لكن حتى وإن تحولت الولايتان لصالح ترامب، فسيحتاج الأخير إلى قلب نتيجة التصويت في ولاية ثالثة للتفوق على بايدن في المجمع الانتخابي، علماً أن إجراء كهذا سيكون سابقة في التاريخ الأميركي الحديث.

في هذه الأثناء، عبّر المزيد من الجمهوريين عن تشككهم في مزاعم الرئيس الخاسر غير المستندة لأدلة عن تزوير الانتخابات. وفي هذا الإطار، قالت عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ماين سوزان كولينز، في بيان، إن ترامب أمامه «طريق صحيح وطريق خاطئ» لاعتراض على ما يراه مخالفات انتخابية. وأوضحت أن «الطريق الصحيح هو تجميع الأدلة وتقديم طعون قضائية في حال وجودها. أما الطريق الخطأ، فهو محاولة الضغط على مسؤولي الانتخابات في الولاية».

ولا تزال إدارة الخدمات العامة بالولاية، والتي يديرها مسؤول عيّنه ترامب، لا تعترف بفوز بايدن وتمنع فريقه من دخول المقار الحكومية ومن استخدام التمويل المتاح عادة للإدارة المقبلة، وبشكل عام، يرى منتقدو ترامب أن رفضه الإذعان للنتيجة ستترتب عليه آثار خطيرة على الأمن القومي، وعلى مواجهة كورونا الذي أودى بحياة أكثر من 250 ألفاً في البلاد.

(رويترز)

- اللي يقهر أكثر أن احتياطي النفط في العراق كبير، وإذا تم استغلاله بشكل صحيح خارج إيران وأميركا، بيقدر يكون المواطن العراقي مرتاح. بس الشكوى لله عن اللي وصّلو العراق العظيم لهذه الحال
- أصحاب الكهف لم يتصرفوا فقط بدعم إيراني في قصف المنطقة الخضراء، ولكن أيضاً بدعم ضمني من الجماعات الموالية لإيران في العراق، بما في ذلك منظمة بدر، التي تشكل جزءا من ثاني أكبر كتلة في البرلمان
- ما في شي بذكرنا بلبنان الحلو إلا #فيروز. أصلا ما بقي من لبنان إلا #فيروز! وإذا بعدنا مكمشين بهالبلد هوي لأنها فيه. وقفوا مهزلة #عيد_الاستقلال
- بذكرى #عيد_الاستقلال بحب عيّد المنظومة وأركانها، ونظام 4 آب ومليشياتو يلي عاملين حالن أحزاب، وقلّن ريتها ما كانت دولة لبنان الكبير يلي إنتو حكامها
- تنامي التعاون العسكري بين #مصر و #السودان لا يمكن النظر إليه بعيداً عما يحدث في منطقة القرن الأفريقي، في أعقاب الصراع في #إثيوبيا واستمرار تعثر مفاوضات #سد_النهضة
- إذا فكرت مصر أو ستفكر يوما ما في ضرب سد النهضة فبكل تأكيد لن يكون هذه الأيام. أولا لأن ضرب السد يعني توحيد الجبهة الداخلية بين التيغراي وبقية الأعراق الإثيوبية، وستكون فرصة ذهبية لأبي أحمد. وهذا خطأ سياسي لن تقع مصر فيه، أضف لذلك فإن ضرب السد إن حدث فلن يكون في موسم الأمطار
- مليشيات الاحتلال الروسي تسحب عدة أرتال من محاور سراقب ومعرة النعمان، باتجاه البادية الشامية وسط وصول عدة أرتال من دمشق بقيادة سهيل الحسن، لما قيل إنه عملية تمشيط للبادية السورية من خلايا تنظيم «داعش»، التي تنفذ عمليات على أرتال المليشيات بشكل مستمر
- في بلد 80 في المائة من سكانه فقراء، الدفاع عن استعراض الأغنياء أمام الفقراء «واجب وطني»، لكن الدفاع عن شعور الفقراء جريمة تستاهل الهجوم والنقد. الجميل أن من يدافع عن تفاهة استعراض الأغنياء، يدّعي الولاء لـ #السيسي الذي يزعم وقوف نظامه مع الغالبية يومياً

ترامب يصعّد حروبه التجارية

لندن ـ **العربي الجديد**

صعّد الرئيس دونالد ترامب من حروبه التجارية ضد كل من روسيا والصين، خلال الفترة الأخيرة، الأمر الذي دفع كل من موسكو وبكين إلى الرد عليه بإجراءات مضادة.

ومدد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمس السبت، الحظر المفروض على المنتجات الغذائية الغربية منذ نحو ست سنوات حتى نهاية العام المقبل 2021، والتي جاءت رداً على العقوبات التي فرضها الأميركيون والأوروبيون ضد موسكو لدورها في الأزمة الأوكرانية.

ويشمل الحظر الروسي، معظم المنتجات الغذائية من البلدان التي تفرض عقوبات على روسيا لضمها شبه جزيرة القرم الأوكرانية في مارس/ آذار 2014، ودعمها الانفصاليين في شرق أوكرانيا. وقد مدد هذا الحظر منذ ذلك الحين خمس مرات استجابة لتمديد العقوبات الاقتصادية الأوروبية على روسيا.

وفي إطار تشديد العقوبات على روسيا، صعّدت الإدارة الأميركية التهديد الوشيك بفرض عقوبات في محاولة لوقف خط أنابيب الغاز الطبيعي «نورد ستريم 2»، الذي سيربط روسيا بألمانيا، حسب ما قال مسؤول أميركي كبير لوكالة الأنباء الألمانية.

وقال المسؤول، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، إن الإدارة الأميركية حددت بالفعل عدداً من الشركات أو الأفراد الذين قد يواجهون عقوبات إذا لم يوقفوا عملياتهم المتعلقة بخط الأنابيب، الذي يشمل نشاط الشحن.

وأضاف «نحن بصدد الاتصال بعدد من هذه الشركات لإبلاغهم أنهم يشاركون في نشاط خاضع للعقوبات»، إلا أنه رفض تحديد تلك الشركات. وتابع «العديد من هذه الشركات غير مدركة لهذا الأمر وهذه الاتصالات تمنحها فرصة لوقف نشاطها».

وأشار المسؤول الأميركي إلى أن واشنطن ستقدم تقريراً إلى الكونغرس بشأن الشركات الخاضعة للعقوبات في غضون أيام أو أسابيع.

وفي جانب آخر، قالت مصادر مطلعة إن واشنطن تتأهب لتصنيف أربع شركات صينية أخرى ضمن الشركات التي يدعمها الجيش الصيني، مما يحد من إمكانية تعاملها مع المستثمرين الأميركيين، في الوقت الذي تسعى فيه إدارة دونالد ترامب لتعزيز موقفها المتشدد إزاء الصين في أيامها الأخيرة.

وستؤدي هذه الإضافات إلى زيادة عدد الشركات الصينية التي يشملها هذا القرار إلى 35 شركة من بينها شركات عملاقة مثل هايكفيجن للتكنولوجيا الرقمية وتشايناموبايل، وفق وكالة رويترز. ويتم وضع قائمة «للشركات العسكرية الصينية الشيوعية» بموجب قانون صدر في 1999 يلزم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بتجميع قائمة للشركات «المملوكة أو التي يسيطر عليها» الجيش الصيني، لكن وزارة الدفاع لم تمتثل لهذا القانون سوى هذا العام فقط.

وتأتي الخطوة الأخيرة بعد أيام فقط من نشر البيت الأبيض أمراً تنفيذياً في 13 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، يمنع المستثمرين الأميركيين من شراء الأوراق المالية للشركات الصينية المدرجة في القائمة السوداء.

وقال ترامب في مرسوم إنّ هذا الحظر سيطبق اعتباراً من 11 يناير/ كانون الثاني المقبل، أي قبل تسعة أيام من مغادرته البيت الأبيض ووصول سلفه جو بايدن الفائز في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الثالث من هذا الشهر. ورداً على هذا الإجراء، اتهمت الصين واشنطن «باستغلال سلطة الدولة لمهاجمة الشركات الصينية بشكل تعسفي».

(فرانس برس)

نهاية تاكسي لندن

مع انتشار جائحة فيروس كورونا، أصبحت رؤية سيارات الأجرة السوداء الشهيرة في لندن شبه مستحيلة، بعدما انتهى المطاف بعدد كبير منها متوقفاً في حقول بضواحي المدينة. فالعديد من سائقي سيارات الأجرة في لندن يستأجرون السيارات السوداء الشهيرة من شركات بينها «جي بي تاكسي»، لكنّ كثراً من السائقين ما عادوا قادرين على الاستمرار في دفع بدل إيجار سياراتهم، إذ توقف عملهم بعدما أصبحت شوارع لندن خالية، بسبب تدابير الإغلاق المفروضة لمكافحة كورونا. وقال طوني جورجيو، أحد مالكي «جي بي تاكسي»، إن «ما بين 150 إلى 200 سيارة على الأرجح موجودة» في إيبنغ، بشمال شرق العاصمة، حيث أوقفت شركته مركباتها، مضيفاً: «لقد اضطررنا إلى إبعادها عن الطريق». وقال الأمين العام لجمعية سائقي سيارات الأجرة المرخّص لهم، ستيف ماكنمارا، إن الحقول المليئة بسيارات الأجرة أصبحت الآن ظاهرة جماعية. ووصف الوضع بأنه «غير مسبوق».

أخبار

إيران تغلق الأعمال وتقلص السفر بسبب كورونا

أغلقت إيران، أمس، الشركات والأعمال وقلصت السفر بين مدنها الرئيسية، بما في ذلك العاصمة طهران، في الوقت الذي تكافح فيه أسوأ انتشار لفيروس كورونا في منطقة الشرق الأوسط. بينما حافظت العملة الوطنية

على استقرارها في التعاملات بالسوق الحرة، رغم التوقعات المتشائمة بشأن تداعيات إجراءات الحد من انتشار الوباء. وتشمل إجراءات الإغلاق الجديدة إقفال معظم الشركات والمتاجر والمراكز التجارية والمطاعم، في أكبر مدن إيران (مشهد وأصفهان وشيراز). وحددت السلطات الإيرانية ما يقرب من 160 بلدة ومدينة متأثرة كنقاط ساخنة، لأن هذه المراكز الحضرية لديها أعلى نتائج اختبار فيروس كورونا يومياً للفرد.

تركيا تمدد مهام «الريس عروج» للتنقيب

أعلنت تركيا، أمس، تمديد مهام سفينة «الريس عروج» للتنقيب في شرق المتوسط، من خلال إصدارها إخطار «نافتكس» جديدا بالمنطقة حتى 29 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري. وبحسب الإعلان، ستواصل «الريس عروج» (Oruç Reis) مهامها في شرق المتوسط، برفقة سفينتي «أتامان» و«جنكيزخان»، إذ من المخطط أن تنقضي مدة إخطار نافتكس الحالي في 23 نوفمبر.

و«نافتيكس» اختصار لمصطلح «الرسائل النصية البحرية»، وهو جهاز يرسل إشعارات دولية للبحارة، من أجل التنبيه والتواصل مع السفن في عرض البحر. ويقوم الجهاز بالتنبيه في حالة وجود خطر، كما يبعث رسائل عن الحوادث وتوقعات الأرصاد الجوية وأنشطة البحث والإنقاذ.

زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر بالسعودية

قال وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح أمس، إن الاستثمار الأجنبي المباشر زاد 12 بالمئة في النصف الأول من 2020 مقارنة بنفس الفترة قبل عام. وجعلت السعودية، من اجتذاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية حجر زاوية لخطتها (رؤية 2030) لتنويع مصادر اقتصاد أكبر مصدر للنفط في العالم بعيدا عن إيرادات النفط. وقال الفالح، الذي سبقت له رئاسة شركة النفط الوطنية أرامكو: «يسعدني القول إن الاستثمار الأجنبي المباشر، وهو مجال تركيزي، سجل في النصف الأول زيادة 12 بالمئة مقارنة بالعام الماضي». كان الفالح قد قال في سبتمبر/ أيلول إن المملكة شهدت تباطؤا في الاستثمار الأجنبي المباشر هذا العام بسبب الاضطرابات العالمية الناجمة عن جائحة كوفيد-19.

انطلاق «افتراضي» لأعمال قمة العشرين... الأولوية لمواجهة كورونا

انطلقت أمس السبت، أعمال قمة الدورة الـ 15 لمجموعة العشرين على مستوى القادة «افتراضيا» عن بعد برئاسة السعودية، وتستمر أعمال القمة لمدة يومين. وقال العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، في الكلمة الافتتاحية، إن مجموعة العشرين أثبتت قوتها وقدرتها على تضافر الجهود، لتخفيف آثار جائحة كورونا على العالم.

وقال العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، في كلمته الافتتاحية لقادة مجموعة العشرين أمس، إنه ينبغي عليهم العمل على تهيئة الظروف التي تتيح الوصول للقاحات بشكل عادل وبتكلفة ميسورة لتوفيرها لكافة الشعوب إلى جانب أدوات أخرى لمحاربة جائحة كوفيد-19. ولدى افتتاحه اجتماع قادة الاقتصادات العشرين الأكبر في العالم، قال: «نستبشر بالتقدم المحرز في إيجاد لقاحات وعلاجات وأدوات التشخيص لفيروس كورونا، إلا أن علينا العمل على تهيئة الظروف التي تتيح الوصول إليها بشكل عادل وبتكلفة ميسورة لتوفيرها لكافة الشعوب».

وأضاف: هذه الجائحة سببت للعالم خسائر اقتصادية واجتماعية وما زالت شعوبنا واقتصاداتنا تعاني من هذه الصدمة، إلا أننا سنبذل قصارى جهدنا لنتجاوز هذه الأزمة من خلال التعاون الدولي. وتابع: هذه الجائحة سببت للعالم خسائر اقتصادية واجتماعية وما زالت شعوبنا واقتصاداتنا تعاني من هذه الصدمة، إلا أننا سنبذل قصارى جهدنا لنتجاوز هذه الأزمة من خلال التعاون الدولي. وقال: لقد كان هذا العام استثنائيا حيث شكلت جائحة كورونا المستجد صدمة غير مسبوقة طاولت العالم أجمع خلال فترة وجيزة، مضيفاً: ندرك أن التجارة محرك أساسي لتعافي اقتصاداتنا لذا قمنا بإقرار مبادرة الرياض بشأن مستقبل منظمة التجارة العالمية بهدف جعل النظام التجاري المتعدد الأطراف أكثر قدرة على مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية.

وضمّت الدول الأعضاء 11 تريليون دولار في الاقتصاد العالمي منذ 26 مارس/ آذار الماضي لمواجهة تبعات «كورونا»، وخصصت 21 مليار دولار لدعم النظم الصحية وللبحث عن لقاح لفيروس كورونا. وتأسست «العشرين» عام 1999، بمبادرة من قمة مجموعة السبع لتجمع الدول الصناعية الكبرى مع الدول الناشئة، بهدف تعزيز الحوار البناء بينها، بعد الأزمات المالية في التسعينيات.

(العربي الجديد)

تجارة

جمعة بيضاء لأسواق الأردن

محاولات لتنشيط التجارة عبر أسبوع من تخفيضات الأسعار

بدأت غرفة تجارة الأردن، أمس السبت، في تنظيم أسبوع من التخفيضات على أسعار السلع تحت مسمى «الجمعة البيضاء»، بهدف تحريك الأسواق الراكدة

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

في محاولة منها لتحريك جمود القطاع التجاري وتخفيض خسائره الناتجة عن أزمة كورونا، بدأت غرفة تجارة الأردن بتنظيم أسبوع من التنزيلات والتخفيضات على الأسعار تحت مسمى «الجمعة البيضاء» اعتبارا من أمس السبت وحتى مساء الخميس المقبل، ويأتي إطلاق مسمى الجمعة البيضاء على أسبوع التخفيضات في الأردن كمحاكاة لظاهرة «الجمعة السوداء» في مختلف دول العالم من أجل تنشيط الأسواق وزيادة المبيعات. وقال ممثل قطاع الألبسة والأحذية والمجوهرات في غرف تجارة الأردن، أسعد القواسمي، لـ«العربي الجديد»، إن القطاع تأثر كثيراً وتعرض لخسائر كبيرة بسبب التداعيات الناتجة عن أزمة كورونا حيث إن البضاع مكدسة في المحال والمستودعات منذ أشهر طويلة ولم يتمكن التجار من تصريفها لانخفاض الطلب وتراجع القدرات الشرائية للمواطنين هذا العام بشكل غير مسبوق. وأضاف أن غرفة التجارة رأت من المفيد تنظيم أسبوع من التنزيلات لكافة السلع بخاصة الألبسة والأحذية والأجهزة الكهربائية لتحفيز المواطنين على الشراء ما يساهم في تنشيط الحركة التجارية مشيرا إلى أن بعض التخفيضات تصل إلى 70 في المائة. وأوضح أن موسم التنزيلات يشكل عادة فرصة للمحلات التجارية لزيادة مبيعاتها وتصريف بضائعها لكن هذا العام تعمقت الأزمة بسبب كورونا والحظر الشامل والجزئي الذي تطبقه الحكومة في إطار الإجراءات المتخذة لمواجهة تفشي الوباء. وقال القواسمي إن القطاع التجاري يعول كثيرا على هذا الموسم لزيادة مبيعاته وهذا ما سيتضح خلال الأيام القليلة المقبلة. ودعا القواسمي المواطنين إلى شراء الألبسة والأحذية من المحال التجارية بشكل مباشر وتجنب عمليات التسوق الإلكتروني وذلك لضمان شراء منتج مطابق للواقع وذي جودة عالية. وكشف تراجع استيراد الألبسة والأحذية خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي بنسبة 18 في المائة.

وكانت نقابة الألبسة طالبت الحكومة بتأجيل أقساط البنوك على الأفراد والمستثمرين وذلك نتيجة للظروف الصعبة التي يعاني منها الاقتصاد وكون ذلك يسهم في تحريك السوق وزيادة الطلب على السلع من خلال توفير السيولة للمواطنين.

وتوقع البنك الدولي أن ترتفع نسبة الفقر في الأردن بنسبة 11 في المائة لتصل إلى 27 في المائة العام الحالي، فيما يقدر عدد الفقراء الأردنيين بحوالي مليون شخص.

> بعض التنزيلات تصل إلى 70% من أجل جذب المشترين

وفقد عشرات آلاف الأردنيين أعمالهم خلال العام الحالي انعكاسا للجائحة وبلغ معدل البطالة 23 في المائة للربع الثاني من العام الحالي ويتوقع أن يزيد عن 30 في المائة للعام بأكمله وخاصة مع عودة أعداد كبيرة من الأردنيين العاملين في الخارج وبالذات من منطقة الخليج العربي.

وفي الوقت الذي شكك فيه مواطنون بوهمية التخفيضات والتنزيلات على السلع بخاصة الألبسة والأجهزة الكهربائية، فقد أكد رئيس نقابة تجارة الألبسة والأقمشة، منير أبو ديه، في تصريح لـ«العربي الجديد» أن التنزيلات ستكون حقيقة وأعلى من السنوات السابقة لتحفيز المواطنين على الشراء.

وقال إن الظروف الصعبة التي يمر بها المواطنون وكذلك القطاعات الاقتصادية كانت الدافع لإقامة الجمعة البيضاء أو السوداء حسب ما هو متعارف عليه عالميا ونأمل أن يتجاوب الأردنيون مع حملة التخفيضات والتنزيلات على مختلف السلع. وقدر رئيس نقابة تجارة الألبسة والأقمشة قيمة البضائع الشتوية المتوفرة لدى القطاع التجاري بحوالي 220 مليون دولار لم يتم تسويق سوى 10 في المائة منها فقط حتى الآن بسبب الظروف المعيشية للمواطنين وتبعات جائحة كورونا.

وقال مسؤول مراقبة الأسواق في وزارة الصناعة والتجارة والتموين، علي طلافحة، لـ«العربي الجديد» إن فرق الرقابة ستتابع التخفيضات التي تجريها المحال التجارية على السلع والتحقق من التزامها بالأسعار المعلنة وضرورة أن تكون التنزيلات حقيقية وليست وهمية.

وأضاف أن الرقابة ستركز أيضا على التزام المحال التجارية بأوامر الدفاع الخاصة بمراعاة متطلبات السلامة العامة والوقاية الصحية والتي تشمل مراعاة التباعد الجسدي بين الزبائن وارتداء الكمامات وعدم الاكتظاظ. وما فاقم ركود الأسواق تراجع القوة الشرائية للمواطنين في ظل تصاعد الأزمات المعيشية بسبب الجائحة الصحية. وأظهرت أحدث بيانات للبنك المركزي الأردني ارتفاع مديونية الأفراد لغايات الإنفاق على بنود ومجالات أساسية إلى نحو 15,8 مليار دولار في نهاية العام الماضي. وقال «المركزي» في بيانات حديثة، إن نسبة مديونية الأفراد خلال عامي 2018 و2019 منخفضة نسبيا مقارنة مع معدلات النمو المرتفعة التي شهدتها الفترة السابقة خاصة الأعوام 2014 و2015، ما يدل على تراجع مخاطر مديونية الأفراد في السنوات الأخيرة.

التجار يتكبدون خسائر باهظة بسبب ركود المبيعات (Getty)

موارد

المغرب يحافظ على استثماراته في الفوسفات

الرباط ـ **مصطفى قماس**

لم تمنع الجائحة دون مواصلة المغرب استثماراته في قطاع الفوسفات والأسمدة، خاصة في ظل تمكنه من الحفاظ على موقعه في سوق الأسمدة العالمية، التي تراجع فيها الحضور الصيني، المتأثر بتوقف وحدات الإنتاج في سياق انتشار الفيروس والسعي لتلبية حاجيات السوق المحلية بعد ذلك.

وبلغت استثمارات المجمع الشريف للفوسفات، المملوك للدولة المغربية، والذي يساهم في صناعة سوق الأسمدة في العالم، 700 مليون دولار في التسعة أشهر الأولى من العام الجاري، وهي استثمارات كانت وصلت إلى حوالي 550 مليون دولار في النصف الأول من العام الجاري، الذي عرف تطبيقا صارما لتدابير الحجر الصحي والطوارئ الصحية.

وذهب وزير الطاقة والمعادن والبيئة، عزيز رباح، عند حديثه أمام لجنة بمجلس النواب، حيث قدم عرضا حول موازنة القطاعات التي يشرف عليها، أن وحدات المجمع الشريف للفوسفات، واصلت العمل، حيث لم تقلص طاقتها الإنتاجية في ظل الحجر الصحي، بينما توقفت شركات عاملة محلية في قطاع المعادن متأثرة بتداعيات الأزمة الصحية.

> المجمع يستهدف جذب 50% من الطلب العالمي الإضافي

ويندرج الاستثمار المنجز في التسعة أشهر الأولى من العام الجاري، ضمن خطة ثانية للاستثمار التي يتوقع المجمع أن تصل قيمتها إلى حوالي 11 مليار دولار للفترة بين 2018 و2028، بعدما كان أنجز خطة أولى بحوالي 8,2 مليارات دولار بين 2008 و2017، ويرنو المجمع عبر الخطة الثانية للاستثمار إلى جذب حوالي 50 في المائة من الطلب العالمي الإضافي، بعدما ساهمت الأولى في رفع قدرات الإنتاج عبر توفير وحدات جديدة للأسمدة وأنبوب لنقل الفوسفات إلى محطات التحويل.

ويؤكد مصدر مطلع، رفض ذكر اسمه لـ«العربي الجديد» أن دور الهند كان حاسما في مستوى مبيعات المجمع الشريف، «فالبلد الآسيوي اعتاد شراء الكبريت من الشركة المغربية، كي ينتج الأسمدة محليا، غير توقف الإنتاج في مصانع الهند، دفعه إلى استيراد الأسمدة من المملكة، هذا ما يفسر زيادة إنتاج الأسمدة من قبل الفاعل المغربي، مقارنة بالعام الماضي».

ويتصور المهندس، يونس عمار بلفاطمي، أن قطاع الفوسفات في طريقه إلى الخروج من دورة انخفاض الأسعار في السوق العالمية، في سياق ارتفاع الطلب، وهو ما سيتجلى في تصوره في الأعوام المقبلة، معتبراً أن ذلك سيساعد على دعم صادرات المجمع ونتائجه، خاصة في ظل البرنامج الاستثمار الذي يرمي إلى توسيع القدرات الإنتاجية. وتسعف إيرادات الفوسفات والأسمدة التي لم تتأثر كثيرا بالجائحة، في دعم إيرادات المغرب من العملة الصعبة، في سياق متسم بتراجع إيرادات صادرات السيارات والسياحة والاستثمارات الخارجية المباشرة.

تطبيع

الإمارات تستعين بخبراء البرمجيات الإسرائيليين

صالح النعامي

دعت سلطة السايبر الإماراتية، الإسرائيليين المتخصصين في مجال التقنيات المتقدمة، للعمل في الإمارات ودول الخليج العربي، في خطوة لتنفيذ الاتفاقات التي جرى إبرامها، بعد توقيع اتفاق تطبيع العلاقات بين أبوظبي والاحتلال الإسرائيلي برعاية أميركية في واشنطن منتصف سبتمبر/ أيلول الماضي. ووصف رئيس سلطة السايبر الإماراتية، محمد الكويتي، في مقابلة مع صحيفة «كلكيلست» الاقتصادية الإسرائيلية، الاحتلال الإسرائيلي بـ«الشريك الاستراتيجي». وقال الكويتي إن «هناك الكثير من المجالات التي تمثل أساساً للتعاون الاقتصادي مع إسرائيل يرتكز إلى السايبر»، مشيرا إلى أن المثال الأبرز هو البرمجيات التي تنتجها شركة السايبر الإسرائيلية «أن أس أو» NSO. وتؤكد تقارير متخصصة أن شركة NSO تعمل في مجال الاستخبارات الإلكترونية. ولفت المسؤول الإماراتي إلى رغبة الإمارات في الاستفادة من الخبرات الإسرائيلية، معتبرا أنه من الضروري التعاون بشكل خاص على الاستثمار المشترك في مجال تأمين الفضاء السيبراني، على اعتبار أن هذا يضمن «بيئات عمل آمنة» لقطاع الأعمال. وقال إن «الاستفادة من الخبرات الإسرائيلية في المجال السيبراني تكتسب أهمية خاصة بالنسبة للإمارات على اعتبار أنها تتعرض لهجمات إلكترونية من إيران وروسيا». وأضاف المسؤول الإماراتي، أن الإماراتيين والإسرائيليين يملكون «نفس العقلية»، مشيرا إلى أن هذه «العقلية» تساعد على إرساء دعائم التعاون الاقتصادي. ولفت إلى أنه سبق للإمارات أن تعاونت مع الكثير من شركات السايبر الإسرائيلية، التي تحتفظ بمقار لها في أوروبا والولايات المتحدة قبل التوقيع على اتفاق التطبيع. وتابع أن الإمارات توصلت بعد التوقيع على اتفاق التطبيع إلى اتفاقات تعاون مع كثير من الشركات الإسرائيلية المتخصصة في مجال السايبر، إلى جانب شركات أخرى متخصصة في الزراعة والتقنيات الطبية والطاقة والغاز والتعليم والشؤون الأكاديمية وغيرها.

أبوظبي وتل أبيب تعززان التعاون في مجالات اقتصادية جديدة (Getty)

واتخذت أبوظبي خطوات متسارعة نحو بناء علاقات أكثر عمقاً مع الاحتلال الإسرائيلي في أعقاب توقيع اتفاق التطبيع، حيث مهّدت الطريق القانوني لاستيراد البضائع الإسرائيلية بهدف استهلاكها في السوق المحلية أو لتنتقل من أراضيها إلى بلدان أخرى، من خلال إلغاء قانون مقاطعة إسرائيل الصادر عام 1972. وبموجب مرسوم صادر في نهاية أغسطس/ آب الماضي، يسمح للأفراد والشركات الإماراتية بعقد اتفاقيات مع هيئات أو أفراد مقيمين في إسرائيل أو منتمين إليها بجنسيتهم أو يعملون لحسابها أو لمصلحتها أينما كانوا، وذلك على الصعيد التجاري أو العمليات المالية أو أي تعامل آخر.

تحقيق

فتح نجاح اعتصام «الكامور» في تونس الباب أمام المحتجين في محافظات البلاد للمطالبة بحقوقهم في التنمية والتشغيل عبر شل قطاعات اقتصادية مهمة بالمناطق التي يعيشون فيها، الأمر الذي يهدّد البلاد بفقدان إيرادات مالية هائلة تزيد من أزمتها الاقتصادية

مكاسب الاحتجاجات في تونس

نجاح اعتصام «الكامور» يوسّع دائرة الغضب ضد البطالة

تونس ـ **إيمان الحامدي**

توسعت الاحتجاجات حول منابع الثروات الطبيعية في مختلف محافظات البلاد وسط تصاعد الغضب في المحافظات الداخلية نتيجة سوء الظروف الاجتماعية وارتفاع نسب البطالة الذي يدفع بطالبي العمل إلى التظاهر حول حقول الطاقة ومغاسل الفوسفات ومضخات الماء قرب السدود.

وبات إغلاق مضخات الثروات الطبيعية أو ما يصلح عليه محلياً بـ«الفانة» عنواناً جديداً للاحتجاج في تونس بعد أن تمكّن محتجون حول حقول النفط في صحراء محافظة تطاوين جنوب غرب البلاد من انتزاع اتفاق مع الحكومة يقضي بتوفير أكثر من 1500 فرصة عمل عقب إغلاق لمحطة ضخ البترول دامت أكثر من 3 أشهر.

وفتح نجاح اعتصام الكامور في تطاوين الباب أمام المحتجين في محافظات البلاد للمطالبة بحقوقهم في التنمية والتشغيل باستعمال وسائل الضغط المتاحة في مناطقهم والتي تحوي الثروات الطبيعية.

ومنذ إعلان حكومة المشيشي توقيع اتفاق مع معتصمي الكامور في السادس من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي يسعى طالبو العمل في محافظات البلاد إلى إرغام السلطة على فتح قنوات التفاوض معهم أو إغلاق مضخات الثروات الطبيعية.

وأعلنت مجموعة من تنسيقيات المجتمع المدني في محتفظة باجة شمال غرب البلاد تنفيذ إضراب عام في الولاية يوم 25 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري كذلك شهدت محافظات القيروان وقابس والقصرين والكاف وقفات احتجاجية. وقال المحتجون إنهم سيغلقون مضخات الماء من السدود شمال البلاد.

ولمنع تصاعد الإغلاق والاحتجاجات وعد رئيس الحكومة بفتح المفاوضات مع طالبي العمل في كل محافظات البلاد، مشيرا إلى الحكومة مستعدة لتلبية مطالب العاطلين عن العمل

871

بلغ عدد الاحتجاجات المسجلة خلال شهر أكتوبر/تشرين الأول الماضي، 871 تحركا احتجاجيا، مسجلة بذلك زيادة تناهز 16 بالمائة، ومنها 86,6 بالمائة تتسم بالاتجاه نحو العنف.

وقال المشيشي إن «التعاطي مع ملف الكامور اعتمد الأسلوب القائم على الحوار واستعادة الثقة، مشيراً إلى أنه سيتم اعتماده في كل المحافظات، وخاصة المحافظات التي تعاني من إشكاليات تنموية.»

وعبّر مهتمون بالشأن الاقتصادي في تونس عن مخاوفهم من أن تتسرب عدوى الكامور إلى كل محافظات البلاد وأن ترتفع وتيرة الإغلاق التي تعطّل الإنتاج، مطالبين الحكومة بزيادة الاستثمارات العالمة لتحريك عجلة التنمية في البلاد وتجنيب البلاد الخسائر التي تنتج عن الاعتصامات والإغلاق.

وقدرت الحكومة في وقت سابق خسائر إغلاق محطة ضخ الطاقة بسبب اعتصام الكامور بنحو 800 مليون دينار (الدولار = 2,73 دينار)

وقال الخبير الاقتصادي، محمد منصف الشريف، إن أشكال الاحتجاجات منذ عام 2011، تعرف تطوّرات مختلفة حتى باتت تستهدف قطاعات حيوية ومنها الفوسفات والطاقة والماء. وأكد في تصريح لـ«العربي الجديد» أن احتجاجات طالبي العمل رغم مشروعيتها إلا أنها لا تبرر شل الاقتصاد والمرافق الحيوية، محذرا من تداعيات زيادة وتيرة الإغلاق على مستقبل الاستثمارات في البلاد.

> مطالب بزيادة المشروعات التنموية من أجل تقليص البطالة

> خبراء يحذرون من تداعيات الاحتجاجات على الاستثمارات الأجنبية

وأفاد في ذات السياق أن المستثمرين الأجانب لن يجازفوا مستقبلا بإنشاء مشاريع تهددها الاعتصامات، وهو ما يزيد الفقر والبطالة في المحافظات التي تشكو بطبعها من ضعف التنمية، وفق قوله.

وكشف التقرير الشهري لمنتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ارتفاع نسبة الاحتجاجات الاجتماعية في البلاد خلال شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي بـ16 بالمائة.

وبلغ عدد الاحتجاجات المسجلة خلال شهر أكتوبر/ تشرين الأول 871 تحركا احتجاجيا، مسجلة بذلك زيادة تناهز 16 بالمائة، ومنها 86,6 بالمائة تتسم بالاتجاه نحو العنف.

ومثلت الاحتجاجات العشوائية 756 تحرّكا من مجموع 871 احتجاجا، وهو ما يزيد من حدة المخاوف بخصوص مدى القدرة على تطويق الاحتقان الاجتماعي خلال الأسابيع القادمة، بحسب تقرير المنتدى.

وذكر التقرير أن الاحتجاجات العشوائية اتخذت منحى تصاعديا ما بعد الحجر الصحي الشامل لتبلغ أقصاها خلال شهر أكتوبر الماضي.

ومثلت المطالب الاقتصادية والاجتماعية أبرز الخلفيات المحركة للمحتجين طوال الشهر الماضي بنسبة ناهزت 75 بالمائة.

كما مثل المعطلون عن العمل الفاعلون الأساسيون للاحتجاجات بنسبة 30 بالمائة وتصدرت محافظة قفصة المنتجة للفوسفات صدارة الولايات التي شهدت التحركات العشوائية بتسجيل 189 تحرك احتجاجي.

ورجّح الناطق الرسمي باسم منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية (منظمة مدنية)، رمضان بن عمر، أن يذهب المحتجون مستقبلا إلى الحلول القصوى التي تمكنهم من تحصيل مكاسب على غرار اعتصام الكامور.

وقال بن عمر إن الحكومات المتعاقبة تتحمّل مسؤولية تكريس سياسة لي الذراع بسبب تجاهلها للحراك الاجتماعي السلمي الذي غالبا ما يواجه إما بالصمت الرسمي أو باستعمال القوة، بحسب تأكيده.

وأضاف المتحدث باسم المنتدى لـ«العربي الجديد» أن فشل السلطة في احتواء الحراك الاجتماعي يدفع بالمطالبين بالعمل نحو الحلول القصوى ومنها وقف العمل حول مواقع الإنتاج، مشيرا إلى أن هذا الشكل من الاحتجاجات ظهر في تونس منذ عام 2008 إبان ثورة الحوض المنجمي في محافظات قفصة التي هيأت لسقوط نظام زين العابدين بن علي بعد عامين من اندلاع شرارة الغضب الأولى في البلاد.

ورغم ارتفاع وتيرة احتجاجات العمل وتمدد رقعتها الجغرافية تقول المؤشرات الرسمية حول البطالة إن نسب عدد العاطلين عن العمل في تراجع حيث تقلصت البطالة بنحو نقطتين خلال الربع الثالث من السنة مسجّلة انخفاضا من 18 % في الربع الثاني من العام إلى 16,2 % إلى نهاية أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وقال معهد الإحصاء الحكومي في بياناته حول السكان والتشغيل أن عدد العاطلين عن العمل بلغ خلال الربع الثالث من السنة الحالية 676,6 ألفا من مجموع السكان النشيطين مقابل 746,4 ألف عاطل عن العمل تم تسجيله خلال الربع الثاني لسنة 2020.

وبسبب الجائحة الصحية وإجراءات الإغلاق المشدد التي اتخذتها السلطات التونسية لمدة 8 أسابيع نهاية شهر مارس/ آذار الماضي سجلت تونس أعلى معدلات البطالة التي عرفتها البلاد منذ سنوات، كما فقد نحو 270 ألف تونسي وظائفهم، وفق بيانات رسمية.

وتمكّنت العديد من القطاعات الحيوية خلال الربع الثالث من استعادة نشاطها والاحتفاظ بمواطن العمل واستعادة موظفيها ما نتج عنه تقلص في النسب العامة للبطالة.

ويعاني الاقتصاد التونسي من انكماش تاريخي بسبب جائحة كورونا ومخلفات الإغلاق الاقتصادي، حيث تراجع الناتج المحلي الإجمالي خلال الربع الثاني من سنة 2020 بنسبة غير مسبوقة بلغت 21,6% مقارنة بالربع الثاني من سنة 2019.

المركزي يطلب تفويض البرلمان لتمويل الموازنة

قال رئيس لجنة المالية والتخطيط والتنمية بالبرلمان التونسي، هيكل المكّي، إنّ اللجنة «توصّلت مساء أول من أمس، بمراسلة من البنك المركزي يرفض من خلالها تمويل عجز الميزانية التعديلية لسنة 2020، في غياب تفويض صريح بنصّ قانوني من البرلمان». وأوضح المكّي في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء «وات»، أنّ لجنة المالية كانت قد صادقت على مشروع قانون المالية التعديلي لسنة 2020 وعلى تمريره إلى الجلسة العامة الأربعاء الماضي، بناء على ما صرّح به وزير المالية، الذي أكّد حصول توافقات مع البنك المركزي حول تمويل عجز الميزانية، مبيّنا أنّه طلب، وبصفته رئيسا للجنة المالية، من البنك المركزي إبداء رأيه بخصوص التعديلات المدخلة على مشروع القانون». واعتبر، في هذا السياق، أنّ «اللجنة قامت بتمريره على عجل بعد تأكيد عضو الحكومة حصول توافقات في هذا الجانب». وأشار إلى أنّ المراسلة التي تلقتها اللجنة أول من أمس، تضمنت «تأكيد محافظ البنك المركزي على موقفه المبدئي الذي صرّح به عند الاستماع إليه أمام لجنة المالية، وكذلك خلال الجلسة العامّة بالبرلمان، والمتمثّل في إصراره على تفويض صريح بنصّ قانوني من البرلمان».

محتجون يحتلون محطة ضخ نفط ويغلقونها خلال مظاهرة سابقة في منطقة الكامور بتطاوين (ناصر طلال/ الأناضول)

بريطانيا تسعى إلى تعميم السيارات النظيفة في 2030 (Getty)

مساعٍ لتشكيك جمعيات لتقليل الانبعاثات الملوثة (Getty)

السيارات الكهربائية في قلب «الثورة الصناعية الخضراء»

لندن ـ **العربي الجديد**

أصبحت السيارات الكهربائية أحد المحاور المهمة في تنفيذ خطط العديد من دول العالم للتخلص من التلوث وتحويل المجتمعات نحو الاقتصاد الأخضر. ولم تعد الشركات وحدها التي تهتم بهذه القصة حيث بات كثير من حكومات الدول الكبرى تضع ضمن خططها تسريع برامجها للتخلص من السيارات الملوثة للبيئة والاتجاه نحو الطاقة المتجددة في قطاعاتها الصناعية المختلفة.

وفي هذا السياق، أعلن رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، مؤخراً، عن خطة بقيمة 12 مليار جنيه إسترليني (15,9 مليار دولار) لتعزيز الصناعات الخضراء ومعالجة تغير المناخ، في مخطط يقول إنه سيخلق أو يدعم ما يصل إلى 250 ألف وظيفة. وبينما يسعى إلى إنعاش الاقتصاد من تداعيات جائحة كورونا وبريكست، يهدف جونسون إلى استخدام خطته لـ «ثورة صناعية خضراء» للوفاء بتعهده بالاستثمار في المناطق الصناعية السابقة التي صوتت له في انتخابات العام الماضي.

وبموجب المقترحات واسعة النطاق، سيتم حظر مبيعات السيارات الجديدة التي تعمل بالبنزين والديزل اعتباراً من عام 2030، وستدعم الحكومة الاستثمار في السيارات الكهربائية والهيدروجين وطاقة الرياح والطاقة النووية، وتدابير لجعل المنازل أكثر كفاءة في استخدام الطاقة.

وخطة جونسون ذات النقاط العشر لـ «ثورة صناعية خضراء» ومنها تكثيف استخدام السيارات الكهربائية وإنهاء بيع السيارات الجديدة التي تعمل بالبنزين والديزل بحلول عام 2030، مع السماح ببيع السيارات الهجين حتى عام 2035. وتسريع الانتقال إلى السيارات الكهربائية.

وبحسب بلومبيرغ، قال جونسون في بيان صادر عن مكتبه: «على الرغم من أن هذا العام قد اتخذ مساراً مختلفاً تماماً عن ذلك الذي توقعناه، إلا أنني لم أغفل عن خططنا الطموحة للارتقاء بمستوى أعلى في جميع أنحاء البلاد. ستخلق خطتي المكونة من عشر نقاط مئات الآلاف من الوظائف الخضراء.»

ومن المقرر أن تستضيف بريطانيا قمة «COP26» العالمية بشأن تغير المناخ العام المقبل في اسكتلندا، وقد التزمت باقتصاد خال من الكربون بحلول عام 2050. كذلك يعتزم رئيس الوزراء استخدام التزامه بمعالجة تغير المناخ للمساعدة في بناء شراكة قوية مع الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن.

واتجاه لندن إلى الإلغاء التدريجي لمبيعات سيارات الديزل والغاز بحلول عام 2030، أي قبل 10 سنوات مما كان مقرراً في السابق، يضع بريطانيا في المقدمة أمام فرنسا وإسبانيا، اللتين لديهما خطط مستهدفة في 2040 لتحقيق هذا الهدف، ونفس الأمر يتماشى مع أيرلندا وهولندا. والدولة الوحيدة التي لديها هدف أكثر طموحاً لهذا الحظر هي النرويج؛ بتاريخ 2025.

ومن المقرر أن تنضم شركة «Tesla Inc» إلى شركة «Uber Technologies Inc»، وشركة «Southern Utility» العملاقة وغيرها من الشركات العالمية للضغط من أجل اعتماد السيارة الكهربائية بنسبة 100% بحلول عام 2030. وشكلت أكثر من عشرين من شركات شحن المركبات الكهربائية وموردي البطاريات ومصنعي المركبات الكهربائية جمعية الانبعاثات الصفرية، والتي تدعو إلى سياسات تسرع التحول إلى المركبات الكهربائية، وفقاً لبيان صدر يوم الثلاثاء الماضي. وهي ليست الجمعية الوحيدة التي تم تشكيلها للاستفادة من مقترحات الرئيس المنتخب جو بايدن المؤيدة للمناخ، إذ تتعاون أيضاً شركات كبرى في الطاقة النظيفة بالولايات المتحدة مع أكبر مجموعة تجارية لطاقة الرياح لإنشاء جمعية الطاقة النظيفة الأميركية.

المستقبل للسيارات الكهربائية (Getty)

بريطانيا تنهي بيع «سيارات البنزين» في عام 2030

جديد السيارات

زيادة مبيعات سيارات الركاب في الصين

واصلت مبيعات سيارات الركاب في الصين التوسع في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، إذ أدى التعافي الاقتصادي وسوق التصدير، واللذان جاءا أفضل من المتوقع، إلى استقرار ثقة المستهلكين. وذكرت جمعية سيارات الركاب الصينية أن مبيعات التجزئة لسيارات الركاب في الصين، بما في ذلك سيارات السيدان والمركبات الرياضية والشاحنات الصغيرة والمركبات متعددة الأغراض، ارتفعت بنسبة 8 في المائة على أساس سنوي إلى 1,99 مليون وحدة في الشهر الماضي. وقالت الجمعية إن المبيعات في أكتوبر ارتفعت بنسبة 4,1 في المائة على أساس شهري بفضل عروض المبيعات المحلية الفعالة ومعنويات السوق الإيجابية.

هبوط نشاط السفر بالسيارات في أميركا

انخفض عدد الأميال التي قطعها قائدو السيارات الأميركيون 8,6 بالمائة في سبتمبر/أيلول الماضي، وهو ما يمثل أقل نزول شهري منذ أن دفعت جائحة فيروس كورونا ملايين الأميركيين للبدء في العمل من المنازل في مارس/آذار الماضي. وقالت الإدارة الاتحادية للطرق السريعة إن عدد الأميال التي قطعتها السيارات على الطرق في البلاد انخفض 23,4 مليار ميل في سبتمبر/أيلول، لكنه كان مرتفعا 2,8 بالمائة في أغسطس/آب. وهذه هي المرة الأولى التي يقل فيها مقدار التراجع في نشاط السفر بالسيارات عن عشرة بالمائة منذ فبراير/شباط. وفي الشهور التسعة الأولى من 2020، قاد الأميركيون 355,5 مليار ميل، بانخفاض 14,5 بالمائة، وهو أدنى مستوى في مثل هذه الفترة منذ عام 2000.

رفض الركاب الذين لا يرتدون قناعاً للوجه

وافقت وزارة النقل اليابانية، على تدبير يسمح لسائقي سيارات الأجرة في طوكيو برفض استقبال الركاب الذين لا يرتدون أقنعة للوجه. جاءت هذه الخطوة وسط زيادة عدد حالات الإصابة الجديدة بمرض فيروس كورونا الجديد (كوفيد-19) في العاصمة اليابانية. طلبت عشر شركات لسيارات الأجرة في طوكيو، من بينها شركة كبيرة، من الوزارة مراجعة القوانين الشهر الماضي. ويحظر على سائقي سيارات الأجرة في اليابان بشكل أساسي رفض أي راكب، إلا إذا كان في حالة سكر شديد أو يتعامل بعنف مع السائقين، وظروف خاصة أخرى.

السيارات الطائرة لم تعد خيالاً

تصاعد المنافسة بين الشركات العالمية لإنتاجها

لندن ـ **العربي الجديد**

لم تعد السيارات الطائرة خيالاً ينتمي للمستقبل، بل تحولت إلى واقع، بعد أن أعلنت العديد من الشركات العالمية عن إطلاق سيارات طائرة أجرة وخاصة. ورغم تحمس الشركات لإنتاج مثل هذه النوعية من السيارات إلا أن هذا النوع من السيارات يواجه تحديات عديدة، أبرزها ارتفاع التكلفة ونوعية البطاريات ومراقبة الحركة الجوية والمواقف الخاصة بها وعمليات الاستقبال الأرضي. لكن في المقابل، تتمتع السيارات الطائرة بمميزات هائلة قد تدفع نحو مزيد من التنافس عليها بين مختلف الشركات العالمية، وسط توقعات بإقبال كبير عليها من العملاء، إذ تتمكن من تجنب متاعب المطارات والاختناقات المرورية وتقلل من تكلفة تشغيل الطيارين، بل يمكنها الطيران تلقائياً دون طيار بحسب بعض الشركات التي تجري تجارب متقدمة في هذا الاتجاه.

وتتنافس عشرات الشركات من مختلف دول العالم في الوقت الحالي لتطوير أجهزة الطيران الشخصي، ودراجات نارية طائرة، وسيارات أجرة طائرة شخصية. وتبحث شركات الطيران ومصانع السيارات والمستثمرون والممولون عن موطئ قدم في هذا السوق الذي من المتوقع أن تبلغ قيمته نحو 1,5 تريليون دولار في عام 2040، بحسب تقديرات سابقة. وفي الوقت الذي قامت فيه شركة «SkyDrive» اليابانية، بتنفيذ رحلة تجريبية ناجحة بداية هذا العام، روجت شركة «فولوكوبتر» الألمانية لمركبتها «فولوسيتي»، مؤخراً، بوصفها أول سيارة أجرة طائرة تعمل بالكهرباء ومرخصة للأغراض التجارية، وستعمل هذه المركبة لاحقاً من دون طيار.

ويقول فابيان نيستمان، نائب رئيس الشؤون العامة بشركة فولوكوبتر: «إن مركبات فولوسيتي ستستخدم في خدمات مشابهة لخدمة «أوبر بلاك» أو أي من خدمات النقل الفاخرة، لكن الفرق أن فولوسيتي ستتسع لراكب واحد، مما يعني ارتفاع تكلفة الرحلة في البداية. وستكون تكلفة أول رحلة 300 يورو للتذكرة الواحدة، لكن نيستمان يؤكد أن السعر لاحقاً لن يتجاوز كثيراً أسعار الخدمات المنافسة، مثل «أوبر بلاك».

ويقول نيستمان: «لا نريد أن تكون هذه الخدمة وسيلة ترفيه للأثرياء، بل ستكون جزءاً من رحلة متكاملة متاحة لأي شخص في المدينة». كذلك بدأت شركة ألمانية العمل من أجل إطلاق أول «تاكسي طائر» في العالم، حيث حصلت على الموافقات اللازمة من أجل تأسيس محطة أرضية لتشغيله ستتخذ من مدينة أورلاندو في ولاية فلوريدا الأميركية مقراً لها، وستبدأ العمل فعلياً اعتباراً من عام 2025. وبحسب التقرير الذي نشرته جريدة «دايلي ميل» البريطانية، فإن مشروع التاكسي الطائر تقوم عليه شركة «ليليوم» المعروفة في ألمانيا والتي حصلت على الموافقات الحكومية الأميركية اللازمة من أجل البدء بتنفيذ المشروع.

وفي خضم المنافسة المتزايدة في سوق السيارات الطائرة، أعلنت شركة «بال في» الهولندية أن سيارتها الطائرة «ليبرتي» حصلت على الموافقات اللازمة لسيارة طائرة تسير داخل طرقات دول الاتحاد الأوروبي، والتصريح لا يشمل استخدام خاصية التحليق حتى الآن.

تحديات عديدة أبرزها ارتفاع التكلفة وعمليات الاستقبال الأرضي

سيارة جوية وبرية لم الكشف عنها في أحد معارض السيارات هذا العام (Getty)

ليبيا ساحة عمل كبيرة للمرتزقة من مختلف الجنسيات (Getty)

يتتبع تحقيق «العربي الجديد» مرتزقة حفتر التشاديين بدءاً من انجمينا وانتهاءً بثلاجات الموتى في مشافي العاصمة الليبية، ولم تنته الظاهرة عند هذا الحد، إذ لا تزال حركات مسلحة ترفد مليشيات اللواء المتقاعد بالمقاتلين

مرتزقة حفتر التشاديون

قتلى يرقدون في ثلاجات الموتى بطرابلس

إنجمينا ـ **محمد طاهر زين**

يعترف المستشار السابق في جبهة الوفاق من أجل التغيير في تشاد FACT، حسن آدم سليمان، بتعاون رئيس الجبهة الدكتور مهدي علي محمد، مع اللواء المتقاعد خليفة حفتر في تجنيد مرتزقة تشاديين للقتال في صفوف مليشياته، قائلاً: «عرض علي رئيس الجبهة في 28 من مايو/أيار 2018 فكرة التحالف مع حفتر، لكن رفضت، لضرورة أن نكون على مسافة واحدة من الشأن الليبي والتركيز على القضية الأساسية التي جئنا من أجلها إلى ليبيا، وهي مواجهة نظام إدريس ديبي، وفي اليوم التالي دعاني مهدي على انفراد وطلب مني التراجع عن موقفي، أبلغته مجدداً برفضي، ولدى مغادرتي لزيارة صديق في منطقة الجفرة، تم اعتقالي من قبل مليشيات حفتر لأكثر من عام».

ما تقوم به جبهة الوفاق، تورطت فيه حركات تشادية أخرى، ومنها المجلس الديمقراطي الثوري CDR الذي شارك في حرب حفتر ضد حكومة الوفاق الوطني الليبية بـ 1700 مرتزق، تم جلبهم من مناطق التعدين شمال تشاد، فضلا عن اتحاد قوى من أجل الديمقراطية والتنمية (UFDD)، وحزب العمل التشادي والذي لقي رئيسه المؤسس قربان جدي نكور حتفه برفقة عدد من المرتزقة التشاديين، على أيدي قوات حكومة الوفاق الوطني، خلال مواجهات بمحور الوشكة، في إبريل/نيسان الماضي، وفق ما يؤكده لـ«العربي الجديد» أحمد علي القيادي السابق في مجلس القيادة العسكرية لجبهة إنقاذ الجمهورية ccmsr (إحدى فصائل المعارضة التشادية جنوب ليبيا).

وهو ما يؤيده القيادي السابق في ذات المجلس كنغابي أوغوزيمي تابول والذي يقيم في سويسرا، مؤكداً لـ«العربي الجديد» أن ما بين 5 و7 آلاف مرتزق تشادي يقاتلون مع حفتر، مقابل الحصول على أجور تصل إلى 5 آلاف دينار ليبي للمقاتلين، «بعضهم حارب مع قوات حفتر منذ عام 2018»، بحسب ما يقوله عيسى عبد المجيد رئيس الكونغرس التباوي (كيان يمثل قبائل التبو) في ليبيا، مضيفاً لـ«العربي الجديد»: «في مدينة مرزق التي يعد التبو مكوناً أصيلاً فيها، ساندوه ضد أهلها رغم أن منهم مقاتلين من التبو».

وخلال مشاركة جبهة الوفاق في الهجوم على مدينة طرابلس قُتل 300 من مرتزقتها، بينهم حسني بوقرمي القائد العام للجبهة ونائبه محمد زين سبري، فضلا عن مقتل قيادات أخرى منضوية في حركات تشادية مسلحة مثل عقيد الشرطة السابق إسماعيل بولوكي النائب الثاني لرئيس الحركة الثورية التشادية UFDD ونوري حسن، ومحمد بريمي، وحسن تني، وإبراهيم مردقي، وفق تأكيد عبد الرحمن محمد زين المتحدث الإعلامي السابق في مجلس القيادة العسكرية وحسن آدم سليمان.

كيف يصل المرتزقة التشاديون إلى ليبيا؟

يوثق فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بليبيا في تقريره الصادر في 8 ديسمبر/كانون الأول 2019 والذي حصلت «العربي الجديد» على نسخة منه، دعم جماعتين تشاديتين معارضتين لقوات خليفة حفتر، هما جبهة الوفاق بقيادة مهدي علي محمد والتي دعمت قوات حفتر بـ 700 مقاتل موجودين في معسكر الجفرة وتكلفها قوات حفتر بالدفاع عن المنطقة، والثانية اتحاد القوى من أجل الديمقراطية والتنمية والتي يتوزع مقاتلوها إلى فصائل يتمركزون في منطقة واو الكبير (جنوب وسط ليبيا) بعضها دعم حفتر وآخرين دعموا حكومة الوفاق.

ويقر القيادي السابق في اتحاد القوى التشادية من أجل الديمقراطية والتنمية، الدكتور شريف جاكو المقيم في فرنسا، بوجود مرتزقة تشاديين من أبناء قبائل التبو القرعان وأولاد العرب من المحاميد والحسانونة يقاتلون إلى جانب حفتر، وتابع قائلا لـ«العربي الجديد»، إنهم يبحثون عن لقمة العيش، ولا ينضم الجميع عبر حركات معارضة، بل توجد تحركات ارتزاقية فردية تتم عبر المعارف.

ويقوم مسعود جدي وحسن معتوق الزامدة قائدا كتيبتي 116، و128 التابعتين لحفتر بتجنيد مقاتلين تشاديين وسودانيين بصورة مستمرة في جنوب ليبيا، وفق ما يؤكده تقرير فريق خبراء الأمم المتحدة.

ويصل المرتزقة التشاديون إلى الجنوب الليبي عبر مسارات مختلفة، الأول من العاصمة التشادية انجمينا مرورا بمدينة موسورو (على بعد 300 كيلومتر من العاصمة) وصولاً إلى مدينة زوار، ومنها عبر سلسلة جبال تيبستي (الواقع شمال تشاد وأقصى جنوب ليبيا)، وصولاً إلى مدينة زواركي على الحدود التشادية الليبية ومن مناطق تنقيب الذهب شمال تشاد وصولاً إلى مدينة القطرون جنوب ليبيا. علما أن الرحلة تستغرق خمسة أيام بتكلفة إجمالية ما بين 250 و350 دولارا، وفق ما وثقه معد التحقيق من خلال مصادر التحقيق ومنهم عبد الرحمن زين، ومهرب السيارات أبكر محمد الذي يعمل عبر تلك المسارات.

ويبدأ المسار الثاني من مرزق مرورا بام الأرانب (تقع إلى الشمال الشرقي من مرزق بنحو 93 كيلومترا وإلى الجنوب من سبها بنحو 173 كيلومترا) وينتهي في منطقة جالو (تبعد 400 كيلومتر جنوب مدينة بنغازي)، وفق تأكيد أبكر لـ«العربي الجديد».

وعند إغلاق الحدود التشادية مع الجنوب الليبي، يتسلل المرتزقة التشاديون عبر المناطق الحدودية الشرقية مع السودان، والغربية مع النيجر وصولا إلى أم الأرانب، ومنها يتفرع طريقان، الأول إلى مرزق والثاني إلى سبها، حسب ما يقول زين، مضيفا أن نقل المرتزقة التشاديين يتم بسيارات مهربين من طراز تويوتا تندرا وهايلوكس 200.

سماسرة حفتر

يبرم حفتر تحالفات مع الحركات التشادية المسلحة، كما حدث مع جبهة الوفاق، التي اتفق معها على إمداده بـ 4 آلاف مقاتل في حال توفرهم، على أن يتكفل بنفقاتهم ورواتبهم، وفق ما يؤكده زين، وهو ما تأكد منه تحقيق «العربي الجديد» عبر وثيقة موجهة من غرفة عمليات الجفرة التابعة لحفتر، إلى جبهة الوفاق التشادية في 26 مايو 2017، جاء فيها «إن قوتكم المتمركزة في منطقة الجفرة معسكر الوشكة، هي قوة مساندة للقوات المسلحة العربية الليبية وتؤول تبعيتها لغرفة عمليات الجفرة». لكن محمد آدم عضو لجنة التجنيد في جبهة الوفاق نفى في البداية مشاركة قواتهم في القتال بجانب حفتر. وبعد مواجهة معد التحقيق له بتلك الوثيقة، قال:» هذه الكتيبة في الغرب ونحن في بنغازي، لكنه استدرك: «ربما صحيح»، لكن تقرير فريق الخبراء يؤكد الأمر ويحدد عدد المقاتلين في المنطقة بـ 700 رجل تابعين للجبهة مهمتهم الدفاع عن المنطقة ضد الهجمات المحتملة، أي هجمات الإرهابيين وفق نص التقرير.

ويستعين رئيس جبهة الوفاق في جلب المرتزقة التشاديين بوجهاء من التبو والقبائل العربية، ومنهم علي سيدي التباوي وعلي وجيج، ومحمد شيري، وضابط يدعى الكابتن إسماعيل، وعمر توقيمي، وبركة شريبي، وأفندي علي، وصالح سليمان، ويوسف متاري وبركلة صالح عبدالرحمن قهني، ويونس شهد الله، تحت وعود كاذبة تتمثل في توفير فرص عمل في مراقبة الحقول النفطية في منطقة جالو شرقي ليبيا، وبعد وصولهم يتم توزيعهم على كتائب مليشيات حفتر، وفق ما كشفه زين.

ويؤكد الدكتور إسحاق عيسى يوسف، مقرر لجنة الدفاع والأمن في البرلمان التشادي وقيادي سابق في حزب الحركة التشادية من أجل السلام والتنمية MPDT (استقال فبراير الماضي)، عدم وجود أي دور فاعل للحكومة التشادية في منع تجنيد حفتر لمقاتلين، واستدرك موضحاً لـ«العربي الجديد»: «هناك عدة حركات تشادية مسلحة تقاتل مع حفتر من أجل مصالح متبادلة، لكنها بعيدة عن متناول الحكومة التشادية».

ويدخل الارتزاق ضمن الأعمال الإجرامية الواردة في الفقرة الأولى من المادة 115 من قانون العقوبات التشادي رقم 001 لسنة 2017 وفق ما يقول يوسف توم، مدعي الجمهورية في تشاد لـ«العربي الجديد». ونصت تلك الفقرة على أن «المرتزق يعتبر أي شخص ينطبق عليه الآتي: (أ) الذي تم تجنيده خصيصاً للاقتتال في أي نزاع مسلح في البلاد أو في الخارج. (ب) تشارك في الواقع بشكل مباشر في الأعمال العدائية (ج) يشارك في الأعمال العدائية بغرض الحصول على منفعة شخصية ومن أجل ذلك وعد بالفعل من قبل أو نيابة عن طرف في النزاع، بالمكافآت».

ويفترض أن تقوم اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان CNDH (حكومية تأسست في 22 نوفمبر/تشرين الثاني 2018) بالتحقيق في تلك الأعمال التي تدخل في مهامها، لكن الدكتور العابد مصطفى البشير، رئيس دائرة حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية باللجنة، يقول نعم نستطيع فتح تحقيق بكل ما يمس بحقوق الإنسان وترفع التوصيات إلى رئيس الجمهورية أو رئيس البرلمان التشادي، وبناء على تلك التوصيات بإمكان الحكومة أن تتحرك في اتخاذ ما يلزم وفق تأكيده لـ«العربي الجديد»، لكن حتى اليوم لم تفتح اللجنة سوى تحقيق واحد في وفاة 44 عنصرا من بوكوحرام في سجون تشاد في إبريل/نيسان الماضي.

جثث القتلى في الثلاجات

«العملية تجاوزت حد السمسرة» كما يقول حسن آدم سليمان، مضيفا: «هناك حملة قامت بها مليشيات حفتر، إذ يتم القبض على كل من لديه إثبات هوية تشادية ويتم زجهم في المعسكرات تحت التهديد».

ويقدر عبد المالك المدني المتحدث الرسمي باسم مكتب الإعلام الحربي لعملية بركان الغضب، عدد المرتزقة التشاديين ممن قضوا في معركة طرابلس بـ 1000 قتيل، بينما وقع قرابة 100 في الأسر، وفق ما يقول لـ«العربي الجديد». وجرى الاحتفاظ بجثث القتلى في ثلاجات بمشافي طرابلس، وفق تأكيد رئيس تحرير المركز الإعلامي لبركان الغضب رضا عيسى لـ«العربي الجديد». وهو ما جعل الشريني التشادي أحمد عمر، يتساءل بعد علمه بمقتل عمه عيسى أثناء قتاله مع حفتر ضمن جبهة الوفاق من أجل التغيير:» هل سيتم دفنه هنا أم هناك؟» لكنه لم يعثر على إجابة حتى اليوم، وفق قوله.

700 مرتزق يتبعون جبهة الوفاق والتغيير موجودون في معسكر الجفرة

مقتل 1000 مرتزق تشادي في صفوف حفتر خلال العدوان على طرابلس

آراء

نداء للشياطين

باسل طلوزي

أرجّح أن ثمّة صدمة أخرى يعاني منها دونالد ترامب، لا تقل فداحةً عن صدمته بخسارة الانتخابات، وتتعلّق هذه المرة بخسارته «ملائكته» التي أخفقت مستشارته الروحية، باولا وايت، في جلبها، ولو مخفورة، من مجاهل أفريقيا وأميركا اللاتينية لتحقق له الفوز في صناديق الاقتراع، وتصدّ عنه «شياطين الشر» التي انتصرت على قوى الخير المثّلة بترامب ورهطه.

يتعيّن أن أعترف، أولًا، بأنني فوجئت بوظيفة «المستشار الروحي»، المدرجة في جدول وظائف دونالد ترامب، والتي تذكّر بالكهانة والعرافة في مفهومنا، على الرغم من إدراكي أن مثل هذه الاستشارات مسبوقة لدى زعماء وقادة آخرين، ممّن كانوا يلجأون إلى استشارة العرّافات والراجمين بالغيب، عندما يحزبهم أمر في شؤون حكمهم وحروبهم، ومنهم قادة من عصرنا الحديث، المولع بـ«العلم» و«الإحصاء» و«استطلاعات الرأي»، والأبعد ما يكون عن الإيمان بالخرافات والأساطير، وهو ما ينسف صورتنا النمطية عن العقل الغربي، عمومًا، والذي يزعم التجرّد والتحلل من الغيبيات، والانحياز للحقائق المنظورة والأرقام فقط، بدليل أن رئيس أكبر دولة علمانية وأقواها في العالم، يؤمن بهذه الخرافات، بل ويستحدث منصبًا خاصًا لها.

ربّ زاعم بأن مثل هذه المناصب صوريّة، ولا امتداد لها في القرار السياسي الأميركي، أو في قوانين البلد وتشريعاته، وبأن الفصل يظل قائمًا بين الدين والسياسة، غير أن ثمّة وقائع تنفي هذا الزعم، خصوصًا إذا تذكّرنا أن معظم رؤساء أميركا الجدد ينتمون إلى الكنيسة الإنجيلية، وتحرّكهم دوافع غيبية ودينية (فوق عقلية)؛ لتحقيق غايات هذه الكنيسة، وفي مقدمتها، بالطبع، تمكين إسرائيل وإعادة كل يهود العالم إليها، ورفض التنازل عن أي شبر منها لغير اليهود، باعتبار ذلك شرطًا لعودة المسيح، فهل يصدُر مثل هذا الاعتقاد إلا عن عقلٍ مفرطٍ في غيبيّته وخرافاته؟

عمومًا، تظل صدمتنا وصدمة ترامب قائمة حيالَ مستشارته الروحية. ومن حقنا أن نتساءل: لماذا خذلته «ملائكته»، ولم تهبّ لنجدته في أحرج مواقفه المصيرية وأدقّها، على الرغم من أن باولا وايت أفرطت في استدعائها جميعًا، وبالاسم، وأفردت لها صلاة خاصة على شاشات الفضائيات، وكانت تناديها بحماسة مهولة، لكنها لم تستجب؟ الواقع، ثمّة تسريباتٌ إخبارية ماكرة، حاولت أن توضح سبب الخذلان، فمنها من صبّ اللوم على المستشارة وايت نفسها، لأنها أخطأت بتوجيه الدعوة إلى ملائكة أفريقيا وأميركا الجنوبية، تحديدًا؛ وقيل في ذلك: «كيف تطلب المستشارة العون من ملائكة بلادٍ تحتاج إلى العون أساسًا، أليس أدعى بهؤلاء الملائكة «الطيبين»، أن يسدّوا رمق جياع أفريقيا وجمهوريات الموز التي لم تعد ترى من الموز إلا قشوره، بدل أن تهدر مساعيها على ترف انتخابات المتخمين في الولايات المتحدة؟ بل ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك، حين قال إن الملائكة أبدت غضبًا شديدًا من هذه الصلافة الأميركية التي كانت سببًا رئيسيًا في مجاعات أفريقيا، بعد أن أسهمت، إلى جانب أخواتها في أوروبا، في نهب مواردها، وإبقائها رهنًا للتبعية والحروب والتجهيل، منذ الاستعمار إلى الاستغلال، وهو عين ما يحدث أيضًا في دول أميركا اللاتينية التي لم تسلم أي واحدةٍ منها من شرور أميركا وتدخلاتها السافرة، عسكريًا واقتصاديًا، في شؤونها، من تشيلي التي عبثت بحرّيتها وخيارات شعبها، ونصّبت عليها واحدًا من أشرس طغاة العالم الثالث، بينوشيه، مرورًا ببنما التي غزتها غزوًا مباشرًا وأطاحت نظامها، إلى غواتيمالا التي حاربت ديمقراطيتها الوليدة، وأبرمت صفقة أسلحة «إيران غيت» الطافحة برائحة الماريغوانا؛ لمساعدة عصابات الكونترا، عدا المكسيك وغيرها الكثير. لذلك كله، تجاهلت الملائكة توسّلات وايت، وآثرت أن تستأنف مساعيها في رتق الجراح التي أحدثتها أميركا في جلود الأفارقة واللاتينيين، وفق الأنباء غير الرسمية طبعاً. غير أن أغرب المعلومات المسرّبة تقول إن ثمّة خطأ استراتيجيًا اقترفته وايت من الأساس، عندما وجّهت الدعوة إلى «الملائكة»، في حين كان ينبغي أن توجّهها إلى «الشياطين».

كاظم الغيظ في سبيل الانتخابات

عمار السواد

يبدو أنّ رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، أراد أنْ يجعل لاسمه نموذجاً في الواقع، ونصيباً مِن مقولة العرب «لكل امرئ مِن اسمه نصيب»، حين حذر المليشيات العابثة في بلاد ما بين النهرين مِن «الحليم إذا غضب». كأنه ساعٍ إلى مراقصة سحر الكلمات والتلاعب بها. ولكن محيطه، بمدوّنيه وفنانيه ونقاده، لم يتقبل سعيه فواجهه ساخراً. هم لم يأخذوا الأمر أخذا جدّياً، بل رأوه مزحة. مثلاً، رسم أحدهم كاريكاتيراً فيه رجلان، أحدهما الكاظمي مرتدياً قبعة أحيانا وواقفاً أمام آخر سمّي حليم، ليطلب مِن «حليم» ألا يغضب.

يبدو أنّ رئيس الحكومة العراقية حرّك ذاكرة صناعة النكتة السياسية، إذ عاد بعد أيام مِن «الحليم» قائلاً لصحيفة الغارديان، في زيارته أخيرا بريطانيا، إنه يواجه مخاطر المليشيات كعازف ناي للأفاعي، يراقصها ليبقيها تحت تأثير العزف. أضحكَ كثيرين مجدّداً، وبات العزف للأفاعي والناي والرقص مع الحيّات مدعاة السخرية أو الشفقة. تاريخ النكتة السياسية في العراق مرتبط طبعاً بمرحلة ما قبل العام 2003. مثلاً، عزت الدوري، زعيم حزب البعث العراقي الذي مات قبل أيام، كان مِن أكثر الأشخاص إثارة للمزحة والنكتة في البلاد. وبعد ذلك، يعد ثاني رؤساء وزراء ما بعد 2003، إبراهيم الجعفري، الأكثر مثارا للسخرية في أوساط المشتغلين بالنكتة، كتاباً كانوا أم فنانين أم غير مشتغلين بالعمل الثقافي. خطاباته المقعرة سياسياً، وكأنها ألغاز من الكلمات أو مجهولٌ غير مفهوم من الأفكار، هي الأكثر إثارة للنكتة والمرح السياسي منذ تأسيس الدولة العراقية.

سجل مصطفى الكاظمي، في فترة قياسية، اسمه في تاريخ النكتة السياسية في العراق. رئيس الوزراء المحاط بمستشارين من الأوساط الصحافية والثقافية أكثر مما حصل مع أي حاكم عراقي، والمفترض أنه عارفٌ بشؤون الكلام وطريقته، كونه مرّ بتجربة عمل صحافي، يتصرّف بطريقة عاجزة تماماً عن إيجاد خطاب مُقنِع، أو على الأقل ينطوي على رؤيةٍ جادّة. وهو في فترة قياسية يفقد التعاطف، على الرغم من أنه بين القلائل الذين حصلوا عليه بحكم الظروف، وبحكم إيمان كثيرين بأنه وجه غير موال لولاية الفقيه الإيرانية. وقد تحوّل التعاطف لدى شريحة غير صغيرة إلى شفقة، ولدى أخرى إلى اتهامٍ بالمحاباة أو الخوف أو فقدان الجدارة.

غير أنّ للكاظمي وجهاً آخر. هناك محطاتٌ في مساره تستدعي التعامل معه بما هو أكثر مِن الاستسهال. شخصٌ لم يكن أبداً مثار اهتمام سياسي، ظلّ حضوره باهتاً حتى في أكثر الأوقات بروزاً وظهوراً، وفجأة استطاع أنْ يصبح رئيس جهاز المخابرات. بدون تاريخ أمني، وبلا مكانة في الصفوف المتقدمة للقوى السياسية النافذة، نجح في استثمار علاقته ببرهم صالح ومصاهرته أحد شخصيات حزب الدعوة الاقتصادية، وعملِ أخوه مستشاراً لرئيس الحكومة الأسبق، حيدر العبادي، قافزاً من كونه صحافياً إلى رئاسة أحد أكثر الأجهزة الأمنية حساسية. لذا، هناك ما هو أبعد من كونه مجرّد مثير للسخرية أو الشفقة. ثم أصبح، في لحظة عراقية منتفضة، رئيساً للوزراء. المفارقة أنه أفلح في إقناع حلفاء طهران في بغداد بدعمه، مع أنه مصنّف على حلفاء واشنطن. وأكثر مِن ذلك، زعيم الحشد الشعبي، هادي العامري، كان أحد عرّابي تسميته للمنصب. صحيحٌ أنّ التوقيت بدا معقداً وأعطاه درجةً من المقبولية، لم يكن ليحظى بها لولا ذلك، بفعل المظاهرات، وأيضا لمخاوف حلفاء إيران مِن مرشحين، أمثال عدنان الزرفي، لرئاسة الحكومة، إلا أنّ هذا لا يمنع النظر بكثير من التأمل إلى مسار الكاظمي، الصاعد بسرعة كبيرة إلى أعلى المناصب.

وخلال حوالي ستة شهور من رئاسته الحكومة، إلى جانب ما أظهر مِن ضعف أو إثارة للتهكم، يظهر أيضا رغبة صريحة بالمحافظة على العلاقات اللازمة للبقاء في واجهة المشهد، والحصول على فرص العودة إليه عبر الانتخابات، أو عبر التحالفات المستقبلية. بمعنى آخر، جاء الضعف الذي أبداه الكاظمي جرّاء محاولته الحفاظ على المسافة الضرورية لحماية مستقبله سياسيا لا يريد خسارة كُرَاته، ويريد إبقاء قدميه في أكثر مِن مكان. وبتعبير ثالث، ليس هدف الكاظمي تسيير الحياة الاجتماعية والسياسية بما ينسجم مع مرحلة ما بعد الحركة الاحتجاجية منذ أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي.

> سجل مصطفى الكاظمي، في فترة قياسية، اسمه في تاريخ النكتة السياسية في العراق

أبداً هو لم يتصرف بموجب كونه وليد لحظةٍ منتفِضة، إنما انتهج ما يعاكسها، مسوِّفا ولا مباليا الوعود، لا يختلف في هذا وذلك عن سلفه عادل عبد المهدي. ما يربو إليه الحصول على جواز عبور بين كبار العملية السياسية في مستقبلها، وتحديداً في الانتخابات.

ومن جانب آخر، الرجل، نوعا ما، نسخة عن رئيس الوزراء الأسبق، حيدر العبادي، وتحديداً عام 2015، عندما أراد الاستفادة مِن الحركة الاحتجاجية ذلك العام، فقدّم ما عُرفت بحزمة الإصلاحات، لكنه لم يذهب إلى أبعد. وأيضا لم يتطوّر الكاظمي تطوراً يشبه زمن الحركة الاحتجاجية الأقوى في تاريخ العراق. بل المستشارون المحيطون به، وبعضهم ممن يُعَدون متنورين أو مدافعين عن التحولات الضرورية بعيداً عن سياسة القمع والتسويف والفساد، يكرّرون الأنساق نفسها مِن خطاب السلف. خطاب تخوين واتهام وإشارة بالبطش محاطة بمكياج النيات الحسنة ما يزال سائداً.

لقد اعتدت الآلة العسكرية والأمنية التابعة للحكومة، بعد وصول الكاظمي إلى رئاسة الوزراء، على المتظاهرين مرارا، على الرغم من أنّ زخم المظاهرات في عهده تراجع إلى مستوياتٍ متدنية جدا عما كانت عليه زمن سلفه. وجديد الاعتداءات في الذكرى السنوية الأولى للموجة الثانية من حركة تشرين الاحتجاجية. أزيلت الخيام، وفي بعض المدن، مثل البصرة، فُتحت الطرق المغلقة بقوة لم يفلح في استخدامها مَن سبقه.

هي النرجسية نفسها التي طبعت سادة المنطقة الخضراء في بغداد جاعلة إياهم عاجزين عن فهم الناس، الوعي بمجتمعهم، التعامل باحترام مع شعبهم .. لم يمتلك أي من السياسيين العراقيين، عقودا من السنين، عينيْن، تنظر إحداهما إلى الشركاء أو المعارضين، والأخرى إلى المجتمع. كانتا موجهتين إلى الخارج مِن جهة وإلى السياسيين، شركاء ومعارضين، من جهة أخرى. أما الشارع فمنسيٌّ، حتى لو كان هناك صندوق اقتراع أو انتفاضة. والسبب الأساسي أنهم لا يحترمون مجتمعهم، مهما تغنوا بشعبهم. هؤلاء يحتقرون العراقيين في ذروة انتفاضة العراقيين.

امتلك مصطفى الكاظمي فرصة جبارة ليستثمر لحظته، ما دام أعطى لنفسه الحق بأنْ يكون في واجهة المشهد، من دون رغبة بإرضاء الجميع كبائع يسوّق بضاعة باتت مُزجاة. الفرصة تمثلت بالذهاب بعيداً في احترام شعبٍ قدّم مئات الأضاحي من أجل التغيير، وأنْ يكون صورة عنه، لا أن يصبح مجرّد امتداد لعرّابَيْه: حيدر العبادي وبرهم صالح.

(كاتب وإعلامي عراقي)

كاريكاتير **فهد**

عن بومبيو الصهيوني

خليل العناني

زار وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، إسرائيل، في الأسبوع الماضي، ولعلها تكون زيارته الأخيرة لها قبل رحيل إدارة الرئيس دونالد ترامب. لذا لم يفوّت الفرصة كي يضع بصمته عليها، ويقدّم لإسرائيل ما لم يقدّمه أي وزير خارجية أميركي قبله. فقد زار بومبيو مستوطنة شاعر بنيامين في الضفة الغربية، ومصنعا لإنتاج النبيذ فيها، في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وكذلك في تاريخ العلاقة بين واشنطن وتل أبيب، فلم يقم أي وزير خارجية أميركي من قبل بزيارة المستوطنات الإسرائيلية. كذلك زار بومبيو هضبة الجولان المحتلة، وهي أيضا الزيارة الأولى لوزير خارجية أميركي للهضبة المحتلة منذ عام 1967. ولم تتوقف هدايا بومبيو لإسرائيل عند هذه الزيارات، بل طالب بومبيو بالتعامل مع السلع والبضائع التي تُنتج في الضفة الغربية باعتبارها منتجات إسرائيلية، وطالب بوضع شعار «صُنع في إسرائيل» عليها، في انتهاك غير مسبوق، ليس فقط للقانون الدولي الذي يعتبر المستوطنات الإسرائيلية غير شرعية، ولكن أيضا لقرارات الإدارات الأميركية السابقة التي رفضت الأمر، واعتبرته انتهاكاً للقانون الدولي. الأكثر منذ ذلك، إعلان بومبيو المثير للجدل باعتبار حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) معادية للسامية، وذلك من أجل وقف نشاطها ودعمها الدولي المتزايد.

واقع الأمر أن ما قدّمه بومبيو لإسرائيل ليس فقط خلال زيارته هذه لها، ولكنه، منذ توليه وزارة الخارجية الأميركية قبل أكثر من عامين ونصف العام، يتجاوز دوره وزير خارجية أجنبيا، إلى الدرجة التي يمكن أن نعتبره وزير خارجية الاحتلال الإسرائيلي وليس أميركا، فالرجل يبدو حريصا على تحقيق مصالح تل أبيب أكثر من مصالح بلاده. ولا تُنسى زياراته المكوكية خلال الشهور الثلاثة الماضية للتعجيل بالتطبيع بين إسرائيل وكل من الإمارات والبحرين والسودان. وهو ما يثير السؤال: لماذا يفعل بومبيو هذا كله؟ وهل الأمر يحمل دلالات عقائدية أم سياسية؟ وهو سؤال يدفع إلى التنقيب قليلاً في تاريخ بومبيو، فالرجل إنجيلي متدين، ينتمي لتيار المسيحية الصهيونية الذي يؤمن بضرورة دعم إسرائيل من أجل تحقيق النبوءة الدينية (أرمجيدون). وقد اعتبر، في حوار له، في إحدى زياراته إسرائيل عام 2019، أن ترامب هو مبعوث العناية الإلهية من أجل حماية إسرائيل ودعمها!

ولا يتوقف بومبيو عن استحضار عقيدته والتزامه الديني في مناسباتٍ كثيرة، بما فيها نشاطه السياسي والدبلوماسي. بل يعتبر ذلك مصدر فخر واعتزاز. وقد قال، في أحد الحوارات مع صحيفة نيويورك تايمز، إن الإنجيل يخبره بكل ما يجب فعله. وعلى عكس ما يقول بعضهم عن علمانية السياسة الخارجية الأميركية، يؤكد سلوك بومبيو، وتصريحاته المختلفة فيما يتعلق بدور الدين وتأثيره في قراراته وسياساته، عكس ذلك. أما اللافت فهو تعصب بومبيو وكراهيته تجاه المسلمين، خصوصا مسلمي أميركا والتشكيك في ولائهم للبلاد.

وسياسياً، يستخدم بومبيو إيمانه المسيحي، ودعمه اللامحدود لإسرائيل، من أجل إرضاء القاعدة الإنجيلية الأميركية، وهي قاعدة تصويتية مهمة لأي شخص يطمح إلى الوصول إلى البيت الأبيض. وقد صوّتت بكثافة لترامب في انتخابات عامي 2016 و2020. وهذا تحديداً ما يسعى إليه بومبيو، حيث تتحدث تقارير إخبارية عديدة عن رغبته في الترشّح للانتخابات الرئاسية في عام 2024 عن الحزب الجمهوري. وهو يدرك جيداً أنه لا يمكن الحصول على دعم القاعدة المسيحية الإنجيلية من دون إظهار دعمه اللامحدود لإسرائيل، ولو على حساب ليس فقط الفلسطينيين، ولكن على حساب مصالح أميركا، وهذا هو الأخطر.

وحقيقة الأمر، لم يحدث أن تصرّف وزير خارجية أميركي بالطريقة التي يتصرّف بها بومبيو تجاه إسرائيل، فالرجل لا يخفي إعجابه ودعمه لها. بل لا يخجل من أن يخلط الديني بالسياسي في تصريحاته وأنشطته الدبلوماسية. وعلى ما يبدو، كان تعيين ترامب بالأساس لهذا السبب، فترامب لا يتوقف عن استخدام كل الأساليب من أجل الحصول على دعم الإنجيليين واليمين الديني المتشدّد في أميركا. أما المدهش فهو دعم هؤلاء لترامب، على الرغم من سلوكه الشخصي المشين، سواء مغامراته النسوية أو أكاذيبه السياسية أو فساده المالي والاقتصادي وتهرّبه الضريبي. لذا إذا حدث ووصل بومبيو إلى السلطة، في 2024 أو بعدها، فسوف نكون أمام نكبة جديدة أسوأ بمراحل من نكبة ترامب وكوارثه في السنوات الأربع الماضية.

(كاتب وأكاديمي مصري)

ماذا تريد الإمارات من تونس؟

سمير حمدي

مرّة أخرى، تتخذ الإمارات قرارا بمنع التأشيرات عن التونسيين. وعلى الرغم من أن الجهات الرسمية التونسية تجاهلت التعليق على الخبر، إلا أن رئيس لجنة النقل الجوي في الجامعة التونسية لوكالات الأسفار أفاد، في تصريح لوسائل إعلام محلية، بأن الإمارات قرّرت منع التأشيرة عن فئة واسعة من التونسيين، واوضح أن القرار يستثني التونسيين المقيمين في الإمارات والذين يتجاوز عمر الواحد منهم الستين عاما.

ليس في قرار أبوظبي هذا أدنى مفاجأة، فقد اعتاد النظام السياسي هناك على اتخاذ مواقف مماثلة تستهدف المواطنين التونسيين منذ سنة 2011 وسقوط نظام زين العابدين بن علي. وترتبط هذه المواقف عادة بأحداث سياسية تونسية تثير حفيظة السلطات الإماراتية، على الرغم من أن لا احد يستهدف الإمارات في السياسة الرسمية التونسية. ففي سنة 2011 وبعد انتخابات أكتوبر/ تشرين الأول من ذلك العام، اتخذت الإمارات إجراءاتٍ مماثلة ضمن ما اعتبره بعضهم رفضا إماراتيا لمخرجات الانتخابات التونسية التي أفرزت صعود قوى سياسية، مثل حركة النهضة، ووصول المنصف المرزوقي إلى منصب رئاسة الجمهورية. فقد جعل النظام الإماراتي من نفسه خصما للثورة التونسية منذ بداية فعالياتها، عبر التغطيات الإعلامية المنحازة، وصولا إلى نوع من القطيعة السياسية من طرف واحد، وَرفض تقديم أدنى دعم مالي أو اقتصادي لتونس.

تترافق المواقف الإماراتية ذات المزاج المتقلب من المشهد التونسي في كل مرة مع توجهاتها الساعية إلى إخضاع تونس، وإدخالها ضمن حظيرة الدول التابعة لها، وبشكل فج يثير السخرية أحيانا، والاشمئزاز أحيانا أخرى. فإثر انتخابات سنة 2014، كانت الإمارات تراهن على الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، وتصورت أن في وسعها التلاعب به وبتوجهاته. ولهذا كانت صدمة صانع القرار الإماراتي حادّة، كما عبرت عنها في حينها وجوه قريبة من دائرة ولي عهد أبوظبي، محمد بن زايد، عندما اختار السبسي سياسة التوافق ونهج التعايش السياسي، عبر تشكيل تحالف حكومي واسع، كانت حركة النهضة من المشاركين فيه، وهو الأمر الذي أدى إلى اندلاع أزمة دبلوماسية بين البلدين، بعد قرارات مفاجئة سنتي 2015 و2016، بمنع التونسيين من السفر إلى الإمارات، وصولا إلى القرار الصادر في شهر ديسمبر/ كانون الأول 2017، بعدم منح التأشيرة للتونسيات تحديدا، ما أثار حينها موجة من التنديد في الشارع التونسي.

هذه المرّة، جاء قرار الإمارات بعدم منح تأشيرات السفر للتونسيين يوم 17 نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي، أي مباشرة بعد انتهاء زيارة الرئيس التونسي، قيس سعيد، إلى قطر، والتي تواصلت ثلاثة أيام، ما يعني أن القرار رد فعل إماراتي على الزيارة. وعلى الرغم من أن جهات قريبة من رئاسة الجمهورية حاولت التخفيف من وقع القرار، إلا أن أي متابع موضوعي يدرك الصلة المباشرة بينه وبين زيارة الرئيس الدوحة.

ويظل السؤال دائما: ماذا تريد الإمارات من تونس؟ لا تتطلب الإجابة عن السؤال فلسفة سياسية، ولا مقاربة فكرية، فنحن لسنا بصدد الحديث عن سياسة دولة عظمى ذات مؤسسات، وإنما يتعلق الأمر بدولة الإمارات التي تخضع لقرارات مزاجية يُصدرها صاحب السلطة. ومن جانب آخر، اختارت الإمارات الانحياز للقوى المضادة للثورات العربية، وهي تعتبر تونس أساس «الخطيئة العربية» المتمثلة في المطالبة بالديمقراطية والحرية والتعدّدية السياسية، وهذه في أعراف دول الاستبداد العربي بدع لا يمكن السكوت عليها. ومن هنا، كان العمل الإماراتي على إفشال المسار الديمقراطي التونسي، مثلما فعلت في ليبيا عبر دعم مليشيات اللواء المتمرّد خليفة حفتر، وبدعم الانقلاب العسكري في مصر. ولكنها تشعر بالفشل إزاء المشهد التونسي، حيث المسار الديمقراطي ما يزال قائما، والمواطن هو الذي يختار من يحكمه. وبالنظر إلى فشل الأسلوب المفضل لدى النظام الإماراتي الذي يعتمد الدفع إلى الفوضى، وصولا إلى قلب النظام السياسي، انتقلت استراتيجيتها المعلنة في تونس إلى محاولة استخدام الديمقراطية ذاتها للانقلاب عليها، عبر تمويل أحزاب سياسية وجمعيات وقنوات إعلامية تسعى إلى تقويض المشهد الديمقراطي التونسي.

> الذين تدعمهم الإمارات لن يتمكّنوا من حكم تونس مهما فعلوا

ما يجهله صانع القرار الإماراتي أن الديمقراطية في تونس أصبحت أكثر قدرةً على التأقلم، وأن الذين تدعمهم لن يتمكّنوا من حكم البلد مهما فعلوا، لأن النظام السياسي والانتخابي التونسي والبنية الدستورية القائم عليها هي من التعقيد، بحيث تمنع أي طرفٍ من التغول السياسي، أو من الانقلاب على النظام الجمهوري الذي يتأسّس على الحرية والتعددية.

(كاتب تونسي)

السلطة الفلسطينية والنصر المهزوم

لميس أندوني

يتجاوز إعلان السلطة الفلسطينية النصر، بعد إعادتها «العلاقات» مع القوة الإسرائيلية المحتلة، الغرابة، إلى حد إهانة المشاعر والاستهانة بالعقول، لكن الأدهى هو عمق الوهم الرسمي الفلسطيني الأسير لعملية سلام كاذبة، على الرغم من النهب الإسرائيلي الممنهج للأراضي الفلسطينية، ومن استباحة مستمرة لحقوق الإنسان الفلسطيني وكرامته.

مشهد رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتيه، وهو يلوح بالرسالة الرسمية الإسرائيلية بالتزام دولة الاحتلال بالاتفاقيات الموقعة محزن جداً، وأضاف فرح وزير الشؤون المدنية الفلسطينية، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، حسين الشيخ، «بالانتصار» الفلسطيني سوريالية غير قابلة للتصديق. لا أشكك هنا بصدقية سعادة كل منهما، لكن عمق الوهم يجعل ذلك كله مرعبا في أبعاده وتداعياته.

مصدر الاحتفال المعلن اعتقاد يسود قيادات فلسطينية عليا أن «صفقة القرن» التي وضعها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، لتصفية القضية الفلسطينية، اختفت من الوجود، وأنه تم سحب خطة ضم أجزاء من الضفة الغربية إلى إسرائيل، وكذا التزام الرسالة الإسرائيلية بالاتفاقات الموقعة، ويسمي الوزير الفلسطيني السابق، غسان الخطيب، هذه الأمور الثلاثة أسبابا ظاهرة لعودة السلطة إلى العلاقات والاتصالات مع إسرائيل، وإن كانت غير دقيقة أو غير واقعية. ولكن سياق التفاؤل المبالغ به هو فوز المرشح الديمقراطي جوزيف بايدن برئاسة الولايات المتحدة، وانتهاء عهد ترامب، ولا شك أن هذا يخفف من الضغوط على الشعب الفلسطيني، ولو مؤقتا، مع احتمال استئناف الولايات المتحدة دعمها المالي ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» وإعادتها فتح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وهي رسالة مهمة إلى الكونغرس، ولكنها لا تصل إلى تأييد حقوق الشعب الفلسطيني أو استقلاله.

عودة أميركا إلى سياستها «التقليدية» في عهد الرئيس المنتخب، جوزيف بايدن، لن تجعلها صديقة للشعب الفلسطيني، فالانحياز الأميركي السافر للمشروع الصهيوني لم يبدأ في عهد ترامب، ولن ينتهي في عهد بايدن، وخصوصا أن الأخير سوف يبني على اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل وكل من الإمارات والبحرين، وعلى كل الاتفاقيات والترتيبات مع دول عربية، ما يبقي الفلسطينيين في عزلةٍ خاصة، بعد تبني الدولتين المذكورتين الرواية الرسمية الإسرائيلية، بشكل غير مسبوق في أيٍّ من أشكال التطبيع المدانة بين أنظمة عربية وإسرائيل.

نعم، عانت السلطة الفلسطينية من أزمة مالية خانقة منذ إعلانها في مايو/ أيار الماضي وقفها التنسيق مع إسرائيل، احتجاجاً على خطة ضم أجزاء من الضفة الغربية إلى دولة الاحتلال التي ردّت بحجز تحويل ما تصادره من ضرائب شهريا إلى الحكومة الفلسطينية، ما جعل الأخيرة تضطرّ إلى خصم 50% من رواتب كوادر السلطة ومؤسساتها، إضافة الى أن الاتفاقيات، كما يذكّرنا غسان الخطيب، تسمح باحتجاز الأموال ستة أشهر، أي إلى نهاية شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي، وبعد ذلك يتم وضعها في حساب إسرائيلي خاص، يجعل عملية استعادتها طويلة وبالغة التعقيد.

من دون التقليل من الأزمة المالية وخوف السلطة من انهيار كامل، ومن ضيق الفلسطينيين الشديد، إذا كان هذا هو السبب الحقيقي، لماذا لم تتشاور السلطة مع القيادات والخبراء الفلسطينيين، ولماذا اتخذت قرارها من دون علم حركة فتح والفصائل الفلسطينية؟ ولماذا لم يخطر ببال الرئيس محمود عباس أن يصارح، هو أو رئيس حكومته، الشعب الفلسطيني بالخيارات أو السيناريوهات المحتملة؟ فقرار إعادة التنسيق كان المفروض أن يكون فعلا مقاوما، وليس تكتيكا مدروسا لخدمة القضية الفلسطينية، وليس انتظارا لنتائج الانتخابات الأميركية؟ كل الدول تعمل لتهيئة نفسها لنتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية، ولكن ذلك يكون في خدمة تصور استراتيجي، وليس في إطار تجديد الدور الوظيفي لأنظمة مهزومة. وليست هذه الأسئلة من قبيل السذاجة، لكن الخطوات الإسرائيلية التي سمح بها ترامب، من اعتراف بالقدس عاصمة إسرائيل، واعتبار المستوطنات قانونية وشرعية في قاموس السيادة الأميركية، أسست لواقع جديد يحتاج رؤية ثاقبة، فالوضع الحالي خطر حتى على السلطة الفلسطينية التي لا تهتم إلا باستمرارها وضمان دورها الوظيفي.

في ظل استمرار المشروع الصهيوني لا بد أن ينتهي دور السلطة، وترامب أعطى قوة هائلة لليمين الإسرائيلي المتطرّف في حلف غير مسبوق في شراسته بين إدارة أميركية يمينية واليمين الصهيوني. كما أن الرئيس المنتخب، بايدن، لا يعارض المشروع الصهيوني، وإنما يريد حلا «للعقدة الفلسطينية» التي تبقى مصدرا لعدم الاستقرار. وتجعل الاتفاقيات التطبيعية العربية الإسرائيلية المتسارعة العامل الفلسطيني أقلّ تأثيرا، إلا إذا تمسّكت القيادة الفلسطينية بالتزام حقيقي بالحقوق الفلسطينية، لأن ذلك يضعف صمود الشعب الفلسطيني، ويساهم في إضعاف القضية في الوجدان العربي. ولذلك، فإن الاحتفالية الرسمية الفلسطينية غير المفهومة برسالة من مسؤول إسرائيلي تبعث رسالة سلبية، بل ضارّة، إلى الشعوب العربية والعالم، خصوصا إذا صحّ الحديث عن إعادة السفيرين الفلسطينيين إلى الإمارات والبحرين، وتاليا إلى أي دولة قد تلتحق بهما. كما أن هذه الاحتفالية تعطي انطباعا بأن صفقة القرن قد طارت، وأن خطة ضم الضفة لم تعد على الطاولة، الأمر الذي يضلل كل مناصري القضية الفلسطينية، فإسرائيل ماضية في تطبيق جزء مهم من الصفقة، باستمرارها في مصادرة الأراضي وتوسيع المستوطنات، أي رسم خريطة الأجزاء التي تنوي إسرائيل ضمها على الأرض، وليس فقط في مخطّطات المشروع الصهيوني.

> الانحياز الأميركي السافر للمشروع الصهيوني لم يبدأ في عهد ترامب، ولن ينتهي في عهد بايدن

بدأت إسرائيل، في الأسبوع الماضي، وخلال إعلانات الانتصار الفلسطينية، بناء ألفي وحدة سكنية قرب مستعمرة على أراضي جبل أبو غنيم المصادرة، لعزل مدينة بيت لحم عن القدس، وبناء وحدات سكنية للمستوطنين داخل القدس، لربطها بواحدة من أكبر المستوطنات تمهيدا لعملية الضم التي تصبح، في حالة عدم تنفيذها في المستقبل القريب، من الحقائق على الأرض، ولن تعارضها أي إدارة أميركية مقبلة. عن أي التزام بالاتفاقيات الموقعة تتحدث الرسالة الإسرائيلية التي أعلنت فيها اقتراب تحويل أموال المقاصة الفلسطينية إلى السلطة؟ حتى اتفاقيات أوسلو وما تبعها، وعلى الرغم من كل مصائبها، تلزم الطرفين بعدم اتخاذ إجراءات تغير من الوضع القائم على الأرض، وذلك يتضمن مصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات وإن لم تشر إليها، لكن إسرائيل منذ عام 1993 لم تلتزم إلا بالجوانب التي تعزّز سيطرتها الأمنية والسياسية، وتجاهلت أي بنود تحدّ من قمعها وبطشها، ومن سرقة الأراضي وتدمير البيوت وتشريد سكانها، بغرض تغير الواقع على الأرض لصالح مشروعها.

لم تحاول الدول العربية الغنية خلال الأشهر الستة الماضية نجدة الشعب الفلسطيني، وهي أيضا ملومة على عدم نجدة السودان وأهله، وذلك لا يبرّر تطبيع السودان أو موقف السلطة، إلا أن هذه الدول تتحمل مسؤولية ترك شعوب عربية عرضة للابتزاز الأميركي – الصهيوني، فلم يتوقف تطبيق صفقة القرن، لأنها في النهاية صفقة مكملة للمشروع الصهيوني، وإدارة بايدن ستبطئ تسارع تصفية القضية الفلسطينية، ولن توقفه أو تنهيه. وذلك يعطي مساحة للتنفس، وليس للرضوخ لضغوط أوروبية وأميركية، بغرض إحياء «عملية السلام» التي شكلت غطاء لتنفيذ إسرائيل مشروعها الاستيطاني. لتتذكر السلطة أن الشعب الفلسطيني يبقى الرقم الصعب في المعادلة، فلا يحق لها المشاركة في إخضاعه وتطويعه، فما فعلته أخيرا تدمير للمعنويات لا يغتفر ولا يُنسى.

(كاتبة من الأردن)

لم تكن هناك مصالحة

حسام كنفاني

مع إعلان السلطة الفلسطينية استئناف التنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي، ومن دون مقابل فعلي من قبل دولة الاحتلال أو الإدارة الأميركية، جرى الحديث أن الضحية الأولى لهذه العودة ستكون عملية المصالحة الفلسطينية، والتي يمكن القول إنها شهدت خلال الشهور الماضية، شكلياً على الأقل، خطوات غير مسبوقة كان هدفها محاولة مواجهة الهجمة على القضية الفلسطينية، سواء عبر الخطة الأميركية المسماة «صفقة القرن»، أو التوجه الإسرائيلي إلى ضم أجزاء من الضفة الغربية، أو القطار التطبيعي الذي تقوده دول عربية، والذي يصب مباشرة في صالح تصفية القضية الفلسطينية.

قد تكون فعلاً المصالحة ضحية القرار الذي اتخذته السلطة الفلسطينية، والذي لا يوجد تفسير حقيقي له سوى السعي إلى استعادة أموال الضرائب لدفع رواتب الموظفين وإرسال رسالة مبكرة إلى الإدارة الأميركية بـ«حسن نوايا» السلطة تجاه إسرائيل. تصريحات عديدة ظهرت بعد القرار من حركة «حماس» وغيرها من الفصائل، توحي فعلياً بأن عجلة المصالحة ستتوقف في الفترة المقبلة. لكن السؤال الذي يجب أن يطرح هنا يتمحور حول مدى الجدية التي كانت تسير بها جهود المصالحة، وما إذا كانت الخطوات التي اتخذت، أو على الأقل اللقاءات التي عقدت، كانت ستؤدي فعلياً إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني.

لا يحتاج الأمر إلى الكثير من التفكير للإجابة، خصوصاً بالنسبة لمتابعي محاولات إنهاء الانقسام والممتدة منذ عام 2007 إلى اليوم. فكل ما حدث خلال الأشهر الماضية، والذي بدا أنه يصب في خانة تحقيق المصالحة الفلسطينية، وكل ما قيل في هذا الإطار بعد العديد من الاجتماعات، كان يوحي بأن هناك تعويماً للقضية، خصوصاً حين يجري الحديث عن اتفاقات من دون الإشارة إلى أي تفاصيل حولها. هذا ما حدث أخيراً في الاجتماع الذي عقد في القاهرة بين «فتح» و«حماس». فالإعلان الأولي بعد اللقاء الأخير جاء مشابهاً إلى حد كبير للبيانات التي صدرت سابقاً بعد اجتماعات عقدت أخيراً، على غرار اجتماع إسطنبول. بعد اجتماع القاهرة، خرج بيان (لم ينشره موقع «حماس» الرسمي)، يعلن عن تفاهمات حول عددٍ من النقاط الخلافية، إلا أنه لم يذكر تفاصيل هذه التفاهمات. وأصدرت حركتا «فتح» و«حماس» بياناً مقتضباً حمل صياغة دبلوماسية تبقي الباب مفتوحاً لاستئناف الحوارات لاحقاً، إذ لم يتم التطرق لطبيعة الملفات التي جرى التباحث فيها.

مثل هذه البيانات والإعلانات يمكن إسقاطها على كل اللقاءات التي جرت في الفترة الماضية، وهدفت إلى إنهاء الانقسام، بداية من اجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، والذي عقد في سبتمبر/أيلول الماضي، إذ إن هذا الاجتماع وضع العديد من العناوين الكبيرة لتحقيق هدف المصالحة وإصلاح منظمة التحرير، وحدد لذلك سقوفاً زمنية لا تتجاوز خمسة أسابيع، لكن أياً منها لم يتحقق حتى الآن، ويبدو أنه لن يتحقق، أو لم يكن مقدراً له أن يتحقق منذ البداية.

اليوم، وبعد القرار الأخير للسلطة، يمكن الاستنتاج بأن المصالحة، كالعادة، لم تكن خياراً حقيقياً، بل ورقة مساومة، تلجأ إليها السلطة في فترات التعثر التفاوضي. إذ إن السلطة عمدت إلى تحريك ملف المصالحة في فترات كانت تشهد فيها العملية التفاوضية جموداً، أو تعنتاً إسرائيلياً، ودائماً ما كان ينتهي هذا التحريك إلى لا شيء. ويبدو أن الأمر نفسه جرى حالياً، رغم أن التقديرات كانت تقول عكس ذلك في ظل التطورات غير المسبوقة التي شهدتها القضية الفلسطينية مع رئاسة ترامب. لكن قد تكون الأمور اختلفت اليوم بالنسبة إلى السلطة مع ترقب وصول بايدن إلى البيت الأبيض، فالأولوية بالنسبة لها جسّ نبض الإدارة الأميركية الجديدة، وليبقَ ملف المصالحة خياراً جانبياً.

محاكمات نورمبرغ ... القوة تحكم العدالة

فاطمة ياسين

عقدت، في العشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني عام 1946 أولى جلسات محاكمات نورمبرغ الشهيرة، والتي خصصت لمجرمي الحرب العالمية الثانية الألمان. حوكم في الجلسات التي امتدت نحو عشرة أشهر، 24 متهما ألمانياً، ممّن تسلموا مناصب عسكرية وسياسية مهمة مع هتلر. وجهت سلطات الادعاء العام، وكانت مؤلفةً من وفود من الدول المنتصرة في الحرب، اتهامات التآمر وارتكاب جرائم حرب، وجرائم ضد السلم وضد الإنسانية. وأصدرت المحكمة التي كان قضاتها أيضاً من الدول المنتصرة في الحرب، حكما على معظمهم بالإعدام، فيما برّأت ثلاثة فقط، وقد تمّت لاحقا تبرئة متهمٍ منهم كان قد حُكم عليه بالإعدام ونفذَّ فيه الحكم! صحيحٌ أن الإرث الألماني العسكري كان ذا طبيعة توسعية وعدوانية، لكن نموذج نورمبورغ للعدالة الدولية التي تبنتها هيئة الأمم المتحدة، بجهود الدول المنتصرة، عبّر بوضوح عن ثقافة المنتصر، الذي أجبر المهزوم على توقيع صك الهزيمة، ثم ساقه إلى قاعة المحكمة، ومن ثم إلى منصة الإعدام. منع نظام القطبين الذي ترسّخ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية نشوء نظام عدالة دولي قوي وفعال، مع وجود تنافر بين أفكار المعسكر الغربي والأفكار الشيوعية، وقد شهد العالم بالفعل في تلك الفترة جرائم دولية لا شك فيها، مثل التي حصلت في فيتنام وكوريا والتشيك، ومناطق أخرى، تم غض الطرف عنها للحفاظ على توازن نظام القطبين الذي لا يمكن اختراقه إلا بحربٍ عالميةٍ جديدة، كان العالم في غنى عن خوضها .. ومع انهيار الشيوعية، وتفكّك نظام الاتحاد السوفييتي، برزت القوة الأميركية المسيطرة، وسمح للنظام الحقوقي الدولي أن يعمل مغمِضا إحدى عينيه، متغاضيا عن جرائم ليس له حيلة تجاهها. وما عقد من محاكمات لمجرمي الحرب في رواندا وصربيا وأماكن أخرى كان نموذجا لمحاكمات المنتصر والمسيطر، حيث تم استبعاد كل الجهات التي موّلت الأسلحة وصدّرتها إلى مجرمي الحرب، واقتصرت الإدانة على شخصياتٍ بعينها اعتبرت رمزا لإدانة السلوك الإجرامي المباشر، من دون التطرّق إلى الظروف التي أدت إلى تمكين هذه الشخصيات من تنفيذ جرائمها.

عقلية استثناء القوي، وتحييده عن القوانين التي تنطبق على الجميع عداه، ما زالت سياسة دائمة، وبرنامجا عند كلا الحزبين في أميركا، الجمهوري والديمقراطي، وإنْ بنسبٍ متفاوتة. وقد وصف جون بولتون، مستشار الأمن القومي السابق في إدارة دونالد ترامب، عشية صدور قرار المحكمة الجنائية الدولية في إبريل/ نيسان العام 2019، القاضي برفض التحقيق في جرائم حرب أفغانستان، بأسعد ثاني يوم في حياته، أما اليوم السعيد الأول فكان حين أقنع إدارة الرئيس جورج بوش بالانسحاب من التوقيع على معاهدة روما التي أنشأت المحكمة الجنائية الدولية. يعكس هذا الموقف خصاما مستحكما بين العدالة الدولية والنظام الأميركي، وأميركا ما زالت متمسّكةً بروح المنتصر الذي يمتلك القانون وآلية تنفيذه، وتعتمد في تمرير هذه الفكرة على قوتها الهائلة التي تسقط أمامها أي سيادة لروح العدالة في العالم.

قدّمت «هيومن رايتس ووتش» ومنظمات أخرى استئنافا ضد قرار وقف التحقيقات في أفغانستان، وتمت الموافقة على الاستئناف. وهنا اتبعت أميركا أساليب جديدة بالممانعة، فقد أصدرت الولايات المتحدة أمرا بوقف منح تأشيرات دخول لموظفي المحكمة الدولية، وهدّد وزير الخارجية، مايك بومبيو، بأن الولايات المتحدة يمكن أن تذهب إلى أبعد من ذلك، بفرض عقوبات اقتصادية، إذا ما أخضعت المحكمة الدولية مواطنين أميركيين للتحقيق! تمارس أميركا عنفا سياسيا دوليا بالإبقاء على روح نورمبرغ، حيث يفرض المنتصر شروطه، وتتزعزع الثقة بالمحاكم الدولية التي تكون فعالةً ضد دول وأشخاص، ومحجوبة عن آخرين، بحسب المصالح وأولويات القوي، ما يعني أن النظام الدولي، وعلى الرغم من مرور 74 عاما على افتتاح محاكمات مجرمي الحرب الألمان، ما زال يترنح تحت وطأة نتيجة تلك الحرب، وهو بحاجة لإعادة نظر جذرية بقوانين تطبيق هذه العدالة وأساليبه.

ما فعلته فرنسا بالأمم المتحدة

عائشة البصري

عاد الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، ينتقد الأمم المتحدة، لكنّه هذه المرّة خص مجلس الأمن، ففي مقابلة أجراها، أخيراً، مع موقع «لوغران كونتينان» الفرنسي، صرّح إن «مجلس الأمن الدولي لم يعد ينتج حلولاً مفيدة اليوم». ولم يسبق لرئيس فرنسي أن عاتب المنظمة الأممية بهذه الحدّة، وكان ماكرون، قبل شهرين، قد وصفها بأنها غارقة في «حال فوضى، على غرار عالمنا اليوم». وعاب عليها عجزها عن فرض عقوباتٍ على الدول التي انتهكت الخطوط الحمراء، وارتكبت جرائم «حرب الضمّ واستخدام الأسلحة الكيميائية والاعتقال الجماعي»، في تلميح واضح إلى روسيا وسورية وتركيا.

يحاضرنا الرئيس الفرنسي، بين الفينة والأخرى، عن «إخفاقات» الأمم المتحدة، وكأنه لا يرأس بلادا ساهمت، إلى حد كبير، في فشل المنظمة، ونشرت الدمار والفوضى من سواحل ليبيا إلى رمال مالي والنيجر ونيجيريا. أما عن فوائد مجلس الأمن، فكانت فرنسا، وما زالت، أكبر مستفيد منه. ولولا إصرار رئيس الوزراء البريطاني من 1940 إلى 1946، ونستون تشرشل، لما ولجت باريس دائرة الخمسة الكبار وتربعت على مقعد دائم بمجلس الأمن وتمتعت بحق النقض (الفيتو). وفي انتقادات ماكرون من المغالطة والجحود ما يضطرنا للعودة إلى تاريخ نشأة المنظمة الأممية التي لم يكن فيه لفرنسا محلّ من الإعراب.

تدين الأمم المتحدة بوجودها للرئيس الأميركي، فرانكلين روزفلت، الذي بلور مشروعها حول فكرة «رجال الشرطة الأربعة» في 1943، وكان يعني بهم الحلفاء الرئيسيين في الحرب العالمية الثانية، أميركا وبريطانيا والاتحاد السوفييتي والصين. ووفقاً لتلك الأطروحة، ارتأى أن تتولى هذه القوى مسؤولية الحفاظ على النظام والأمن في «مناطق نفوذ» كل واحدة منها، واقترح نزع سلاح كل الدول، ما عدا التي يمثلها الحلفاء المنتصرون. ونظرا لخضوع نظام فيشي الفرنسي لألمانيا النازية بين 1940 و1944، وزجّه 75 ألف يهودي في معسكرات الإبادة، لم يكن الرئيس الأميركي ونظيره السوفييتي، جوزيف ستالين، يعتبران فرنسا دولة منتصرة، بل كان روزفلت يعتزم نزع سلاحها وجعل مصيرها مشابها لألمانيا. وبناءً على ذلك، لم تكن فرنسا ضمن الدول الـ 26 التي وقعت في 1942 على إعلان واشنطن المؤسّس لمشروع المنظمة الدولية. حرص الحلفاء على استبعادها من المفاوضات اللاحقة، ولم يتم قبولها طرفا مفاوضا في مؤتمر دومبارتون أوكس في 1944، أو في مؤتمر يالطا الذي انعقد السنة التالية، واجتمع فيه روزفلت وتشرشل وستالين، واتفقوا على تقاسم مناطق النفوذ في عالم ما بعد الحرب، ووضعوا خريطة لدور الشرطي المنوط بكل واحد منهم داخل منظمة الأمم المتحدة. وفي المؤتمر، نجح تشرشل في فرض فرنسا شرطيا خامسا في مجلس الأمن. كان تُعلب السياسة البريطانية حريصا على إعادة بناء فرنسا لتصبح دولة قوية في قلب أوروبا، تقي بلاده شر الاتحاد السوفييتي في المستقبل. تنازل روزفلت، وقبل فرنسا في مجلس الكبار، وعزف عن فكرة نزع سلاح بقية دول العالم. تبلور مشروع الأمم المتحدة وتغيّر، ولكن الهدف الأساس ظل الحفاظ على المصالح الإمبريالية للدول العظمى في مناطق نفوذها.

على مدى الـ 75 سنة الماضية، سخّر الخمسة الكبار مجلس الأمن، وباقي أجهزة المنظمة الدولية ووكالاتها، لخدمة مصالحهم قبل كل شيء. ومن أكثر الأخطاء شيوعا في العالم أعتبار أميركا أكثر الدول استغلالا لمجلس الأمن الدولي، في حين أن فرنسا تفوّقت عليها في استصدار قرارات المجلس التي شرعنت حروبها النيوكولونيالية في أفريقيا، فإن كان مجلس الأمن قد أجاز استخدام القوة العسكرية من تحالفاتٍ قادتها أميركا أربع مرات (في كوريا والعراق والصومال وهايتي)، فإنه منح فرنسا الضوء الأخضر للتدخل العسكري في رواندا، وليبيا، ومالي، وساحل العاج، وأفريقيا الوسطى، والكونغو الديمقراطية. زاد نفوذ فرنسا في الأمم المتحدة مع سطوتها على إدارة عمليات حفظ السلام بحلول العام 1997، وتوالي خمسة مسؤولين فرنسيين على رئاسة هذه العمليات، على الرغم من محاولة الأمين العام، أنطونيو غوتيريس، كسر احتكار فرنسا منصبا يفترض أن تتنافس عليه كل الدول الأعضاء. وعلى مدى الـ 23 سنة الماضية، سخّرت فرنسا موارد هذه الإدارة المادية والبشرية لخدمة عقيدتها العسكرية التي تقوم على ضرورة اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي لشرعنة عملياتها العسكرية، واستخدام عمليات حفظ السلام إحدى الأدوات لتعزيز موقعها دوليا. ولم يكن عدد عمليات حفظ السلام الأممية في أفريقيا في 1997 يتجاوز ثلاث بعثات، تنتشر في ليبيريا وأنغولا و«الصحراء الغربية». ولكن بعد ترؤس فرنسا الإدارة المشرفة على هذه العمليات أنشأت، بتفويض من مجلس الأمن، أربع بعثات جديدة وضخمة في مالي، والكونغو الديمقراطية، وساحل العاج، وأفريقيا الوسطى، تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يجيز استعمال القوة. وانتشرت بعثات السلام بلا سلام، مباشرةً بعد التدخل العسكري الفرنسي الذي عقّد الوضع في هذه البلدان أو زاده تعقيدا.

نسف هذا الجيل من العمليات الأممية المبادئ الثلاثة التي كان يقوم عليها حفظ السلام التقليدي من ضرورة موافقة الأطراف، وضمان عدم التحيز، وعدم استخدام القوة إلا من أجل الدفاع عن النفس. تحوّلت القبعات الزرق الأممية إلى قوات مقاتلة، ليس لحماية المدنيين، وإنما لحماية مصالح فرنسا قبل كل شيء، ففي ساحل العاج، قاتلت قوات حفظ السلام إلى جانب الجنود الفرنسيين، بعد أن رفض الرئيس المنتهية ولايته، لوران غباغبو، نتائج انتخابات 2011، وقصفت القصر الجمهوري بمروحياتها البيضاء، إلى أن اعتقلت فرنسا غباغبو وسلمته لمرشحها المفضل، الحسن واتارا، بيدٍ، وسلمته السلطة باليد الأخرى. بتفويض أممي وجنود أمميين، قادت باريس انقلابا باسم حماية المدنيين والدفاع عن الديمقراطية، وما زال واتارا تحت حمايتها يحكم عنوة، بعد أن انتهك دستور بلاده الذي يمنع ممارسة أكثر من عهدتين رئاسيتين. وفي جمهورية الكونغو، حاربت قوات حفظ السلام جماعات حركة إم 23 المتمرّدة في 2013، مستخدمة مدافع الهاون وطائرات الهليكوبتر ومروحيات هجومية ودبابات قتالية ونيران المدفعية، ثم عزّزت حربها باستعمال طائرات بدون طيار لأول مرة في تاريخ الأمم المتحدة. وهذا كله دفاعا عن نظام الرئيس جوزيف كابيلا، الذي كان يتيح لفرنسا، ولرجال الشرطة الأربعة الآخرين، استغلال كل موارد البلاد من حجر الألماس، وذهب، ونفط، ويورانيوم، وكوبالت، ويسهّل عمل شركاتهم العملاقة في البلاد.

> حماية المدنيين آخر هموم المسؤولين الفرنسيين الذين حرّكهم حرصهم على نفط ليبيا، وبيع أسلحة الدمار، واحتكار موارد الصحراء الكبرى

> شاءت سخرية القدر أن يتحول الشرطي الخامس غير المرغوب فيه إلى أول شرطي في مجلس الأمن

لم يتذكّر ماكرون الذي يتحدث عن الفوضى أن بلاده كانت أول من قصف ليبيا وزعزع استقرارها ونشر الفوضى في جزء كبير من أفريقيا، بعد أن نجحت في استصدار قرار مجلس الأمن 1973 الذي فسح المجال أمام التدخل العسكري الأجنبي. حققت باريس أهدافها بعد مقتل معمّر القذافي، وتسليح جهاديين حوّلوا مشروع انتفاضة ديمقراطية إلى حرب أهلية، ثم عاد مئات المقاتلين الطوارق بأسلحتهم إلى إقليم أزواد في شمال مالي، وقادوا هناك تمرّدا ضد الجيش النظامي. صوّرت باريس الاقتتال إرهابا، واقتنعت مجلس الأمن بضرورة وقف زحف الجماعات الإرهابية. وكعادتها شنّت قواتها الخاصة حربا سريعة، أسمتها عملية «القلم المتوحش» في 2013، ثم انسحبت بعد 22 يوما، وسلّمت مشعل الحرب ضد الإرهاب للقبعات الزرق الذين يدفعون ثمنها بحياتهم، ويؤدي كلفتها دافعو الضرائب عبر العالم.

حماية المدنيين آخر هموم المسؤولين الفرنسيين الذين حرّكهم حرصهم على نفط ليبيا، وبيع أسلحة الدمار، واحتكار موارد الصحراء الكبرى من ذهب ويورانيوم ونفط تحصل عليها باريس بأبخس الأثمان، وتوفير المواد الخام لتطوير الطاقة النووية التي تعتمد عليها فرنسا، فضلا عن الدفاع عن هيمنة «توتال» و«أريفا»، وغيرهما من الشركات الفرنسية العملاقة في المنطقة.

.. يواصل بلد الأنوار سياساته الاستعمارية في أفريقيا تحت راية الأمم المتحدة، ويحاضرنا ماكرون عن الحريات والحقوق، وما زالت بلاده تُرهن 15 دولة أفريقية، تنتمي لمنطقة الفرنك الأفريقي، على إيداع 50% من احتياطها النقدي لدى الخزانة الفرنسية كضمان لعملتها، من دون أن تستفيد هذه الدول من الفوائد العائدة من هذه الأصول التي تستفرد بها فرنسا. والأسوأ أن دولة حقوق الإنسان تفرض على هذه الدول قروضا بالفائدة، إن رغبت في الاقتراض من احتياطاتها المودعة رغما عنها في باريس. ولا تسمح أيضا لهذه الدول التي توهم نفسها بأنها مستقلة بتحويل الفرنك إلا إلى اليورو فقط، وبدون تحديد الكمية التي يمكن تحويلها دوريا. هذا جزء من ممارساتٍ لا إنسانية ما تزال تقوم بها فرنسا المتحضرة، على الرغم من إعلان ماكرون عن التخلّي عن الفرنك الاستعماري، ونشأة عُملة بديلة تسمى «إيكو» لم تُفعّل بعد.

لقد شاءت سخرية القدر أن يتحول الشرطي الخامس غير المرغوب فيه إلى أول شرطي في مجلس الأمن. ولعل أفضل جواب لنفاق ماكرون وجحوده ما جنته بلاده من الأمم المتحدة رضوخه لطلب ألمانيا، أن تتخلى فرنسا عن مقعدها الدائم بمجلس الأمن لمصلحة الاتحاد الأوروبي.

(كاتبة مغربية)

مصر والتطبيع... من العزلة إلى مخاطر الحصار

عصام شعبان

دخل التطبيع العربي الإسرائيلي مرحلة جديدة، مع هرولة الإمارات والبحرين إلى تل أبيب. ولا مبالغة أن اعتُبرت الاتفاقات المعلنة أخيراً نقطة زمنية فاصلة، ومؤشرا على إمكانات تغير التحالفات وموازين القوة في الشرق الأوسط. تعقد الإمارات اتفاق سلام مع دولةٍ لا يجمعها معها حدود، ولم تدخل معها في حرب. ويشير الاتفاق، بصيغته الحالية، إلى تعاون أقرب إلى تحالف، حتى إن بعضهم نتاج تنوع جوانبه وشمولها، وتكثيف حالة الاحتقاء تساءل، بشكل ساخر، متى سيتم إعلان الوحدة الكونفيدرالية بين البلدين؟

لا يخلو الاتفاق من محاولاتٍ بائسة للتبرير، منها أن إسرائيل ودول الخليج عمليا في مواجهة إيران. ويحاول هذا المنطق الفاسد استرضاء دول مجلس التعاون من جانب، وتشجيعها على التطبيع، وتضخيم المخاوف من خطر إيران على جانب آخر. كما يبرّر الاتفاق بأن ثلاث دول سبق أن عقدت اتفاقات مماثلة. والمقارنة هنا خادعة، لأن تلك الدول دخلت في صراع عسكري، واحتلت أراضيها، ولم تستهدف من اتفاقاتٍ عقدت تحالفا مع إسرائيل كالذي يتم تسويقه إماراتيا. وحتى اتفاقية كامب ديفيد مع مصر تعتبر سلاما رسميا وباردا، لم يوثق، على الرغم من قدمه، في وجدان الشعب المصري، الرافض أغلبه التطبيع، بل يقف في مقدمة الشعوب التي ترى إسرائيل العدو، والمهدّد الأخطر للمنطقة. أما زجّ الضفة الفلسطينية وربط وقف الاستيطان (خطة الضم التي أعلنتها إسرائيل) بالتطبيع محض أكاذيب سبقت الاتفاق، ومهّدت له. وقد كتب سفير الإمارات في واشنطن، يوسف العتيبة، افتتاحية في صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، أعلن فيها استعداد بلده «للتطبيع مقابل وقف الاستيطان»، وهذا تكذبه أخبار استمرار الاستيطان، بعد توقيع الاتفاق في سبتمبر/ أيلول الماضي. عدا عن شواهد تاريخية مثلت فيها المستوطنات قضية أساسية تضمن توسع إسرائيل، وهي إحدى ركائز السياسة الإسرائيلية بجانب الحفاظ على حدود تضمن أمنها، والسيطرة على القدس.

وقد شهدت هذه الملفات تعثرا في كل مفاوضات السلام سابقا، ومنها مباحثات كامب ديفيد، حيث كان رئيس حكومة إسرائيل في حينه، بيغن، يرفض تفكيك مستوطنات سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية. وحاول الرئيس الأميركي كارتر (حسب شهادته في كتاب فلسطين سلام لا تفرقة عنصرية، ترجمة عادل بشري) الوصول إلى حلول عبر الحوار مع الرئيس المصري، أنور السادات، وأطراف عربية «غير متشدّدة» على عكس ما تعلنه رسميا. وكَشف حديثا (2014) عن رسائل أميركية تفيد بقيام أطراف بجولات حوار في هذا الشأن، بعد سنوات من المفاوضات أخلت بموجبها إسرائيل، في إبريل/ نيسان 1982، كامل مستوطناتها من سيناء. وفي 1989 حرّرت طابا التي كانت تتمسّك بها إسرائيل، طمعا في توسيع نفوذها على البحر الأحمر بجانب ميناء إيلات، لدعم قدرتها اقتصاديا وعسكريا، وربما المناورة مستقبلا إذا اقتضى الأمر، وهذا يؤشّر إلى أهمية المستوطنات والنفوذ البحري لإسرائيل، كما تعد الممرات البحرية هدفا استراتيجيا لها، ليس لطبيعة إسرائيل العسكرية وحسب، ولكن أيضا لأهمية المنافذ البحرية اقتصاديا.

كان رد الفعل العربي على الغزو الإسرائيلي للبنان ضعيفا، عقدت القمة الـ13 لجامعة الدول العربية (سبتمبر/ أيلول 1982) بمشاركة 19 دولة، وغابت عنها مصر وليبيا. طرحت السعودية مشروعا للسلام، عدّه بعضهم اعترافا ضمنيا بإسرائيل مقابل التسوية، بينما ظلت مصر في عزلتها عن القضايا العربية والقضية الفلسطينية، ولم تنقطع هذه العزلة إلا مع لقاء الزعيم الفلسطيني، ياسر عرفات، مع الرئيس حسني مبارك في القاهرة (ديسمبر/ كانون الأول 1983). ويرجع بعضهم سبب اللقاء إلى إحساس عرفات بأن الاصطفافات والخلافات العربية ليست في صالح فلسطين. كما سبق ذلك لقاء مبارك ورئيسة الوزراء البريطانية، تاتشر (فبراير/ شباط 1983) بعد الغزو الإسرائيلي للبنان بثمانية أشهر. وتناول مبارك، حسب وثائق بريطانية نشرت أخيرا، نقاشات حول تسوية شاملة للقضية الفلسطينية تشمل دولة منزوعة السلاح، وعدم ترحيل الفلسطينيين من لبنان. وإتمام حكم ذاتي في غزة والضفة.

وعلى الرغم من محيطها العربي، لكن ذلك لم يضرّها وحدها، بل أضعف فرص تشكل موقف مساند للقضية الفلسطينية. ويظهر في السياق التاريخي أن كل مرحلةٍ من توتر العلاقات العربية وتصاعد الخلافات، والعجز عن الوصول إلى حد أدنى من التوافق، تشكل فرصة لإسرائيل، وتنشئ أرضية لتوسعها، وبالتالي فرض أجندتها في المنطقة، بتسهيل جذب أطراف عربية إلى إقامة علاقات معها، تستغل فيها أحيانا الخلافات العربية، بدايةً من عزل مصر، ثم اجتياح لبنان، ومحادثات مدريد التي تلت غزو العراق الكويت 1990، وصولا إلى توقيع اتفاقية إعلان المبادئ بين منظمة التحرير وإسرائيل، المعروفة باتفاقية أوسلو (سبتمبر/ أيلول 1993).

وأخيراً، شكلت سياسة المحاور العربية التي تكونت مع الثورات العربية، وحتى إعلان التحالف الرباعي (مصر والإمارات والسعودية والبحرين) فرصةً وإطارا لموجة التطبيع الجديدة. ويستطيع المتتبع قياس محطات التطبيع العربي ومؤشّرات تمدّده مع الأزمات العربية، وربما تكون المرحلة الحالية، وهي أضعف حلقات العمل العربي، الأخيرة التي تستوعب ما تبقى من دول لم تعلن أو تقم علاقات تطبيع عبر معاهدات واتفاقات رسمية. وتحمل موجة التطبيع الجديدة احتمالات مخاطر متنوعة على مصر، ويساهم الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي في حصارها جغرافيا على طول ساحل البحر الأحمر من شماله إلى جنوبه، ويحمل تهديداتٍ أمنية، ويُضعف قدرات مصر الدفاعية. بالإضافة إلى نتائج اقتصادية سلبية، ويزيد من التحدّيات الاقتصادية والعسكرية، ويحمل أعباء جديدة.

وقد حققت الإمارات خلال حربها على اليمن نفوذا لها جنوب البحر الأحمر، عدا عن تكثيف وجودها في منطقة القرن الأفريقي، وهي منطقةٌ تمثل أهمية استراتيجية للأمن القومي المصري. بالإضافة إلى تأثيرها في ملف مياه النيل. وفي السياق مخاطر متعدّدة، منها ما نشر في وسائل إعلام إسرائيلية وأميركية، عن عزم الإمارات التعاون مع إسرائيل لإنشاء مرافق استخباراتية مشتركة في جزيرة سقطرى اليمنية، لمراقبة خليج عدن وبحر العرب وباب المندب. وقد زار ضباط إسرائيليون المنطقة لإنشاء محطة مماثلة لتلك القائمة في جنوب أسمرة، بغرض مراقبة جنوب البحر الأحمر. والإشارة هنا إلى مواجهة الطرفين (الإماراتي والإسرائيلي) نفوذ إيران، لكن هذا لا ينفي خطر هذه الأنشطة التي تحدّ من إمكانات الدفاع والهجوم، فضلا عن الحد من إمكانات مستقبلية لأنشطة ملاحية واقتصادية في المنطقة. وتظهر أنشطة الإمارات في دول القرن الأفريقي ميلها إلى التحكم في الموانئ. وإذ أُخذ في الاعتبار اتفاق التطبيع الإماراتي مع إسرائيل، في جوانبه المتعددة، فإن من الوارد أن تكون السيطرة على الموانئ مشتركة بين الجانبين، خصوصا أن إسرائيل تهتم بملف النقل الجوي والبحري. وقد كان ضمن مقدّمات التفاهم السوداني الإسرائيلي، تمهيدا للتطبيع، طلب إسرائيل السماح بتحليق طيرانها فوق أجواء السودان، بغرض اختصار مدة الرحلات.

> يساهم الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي في حصار مصر جغرافياً على طول ساحل البحر الأحمر

> الحيز الذي لا تستطيع إسرائيل السيطرة عليه جغرافياً، تسعى إلى بسط نفوذها عليه عبر وسطاء

أما منافذ البحر الأحمر شمالا، وبعد فشلها في الاستيلاء على طابا، سعت إسرائيل إلى تحرير حركتها. ومثّل اتفاق ترسيم الحدود بين مصر والسعودية طريقا إلى ذلك، حيث استطاعت إسرائيل، بعد فقد مصر جزيرتي تيران وصنافير، الاستخدام الأمثل لميناء إيلات. وبذلك تكون قد نفذت شمالا وجنوب البحر الأحمر، ومهّدت الطريق لمشروعات عديدة، وفرتها إمكانات الملاحة البحرية. وحسب ما أعلن عنه أخيرا، فإنها تستعد لنقل الغاز إلى أوروبا عبر ميناء إيلات، هو ما سيؤثر بلا شك على عوائد قناة السويس (5,9 مليارات دولار في عام 2018/2019)، ويحد من وظيفة تفريعة قناة السويس التي كان أحد أهدافها حينها قطع هذا الخيار. ويعمّق الوجود الإسرائيلي بحريا إمكانات إسرائيل عسكريا، ما يمثل ضغطا على مهام الدفاع أيضا. وتضاف إلى احتمالات المخاطر إمكانية أن تنفذ شركات إماراتية مشروعاتٍ بتعاون إسرائيلي داخل سيناء، والتي تحتل في العقلية الصهيونية مكانة دينية ثقافية وتاريخية هامة، ووضحت خلال احتلالها وترويج بعض المزارات فيها بوصفها أرضا إسرائيلية مقدّسة.

لم تتغير هذه الذهنية، وليس أدل على ذلك تحليل مدلولات مسمّى الاتفاق «أبراهام» ثقافيا وتاريخيا، وما يمثله من روايةٍ توراتيةٍ، يتم بها ترويج الميل التوسعي لإسرائيل، وفقا للتوراة «في ذلك اليَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلًا: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ» (سفر التكوين)، حتى لو أن ذلك أعتبر محض دعاية، وأن إسرائيل دولة علمانية، فإن الأطماع الصهيونية لا تتوقف على حدود فلسطين، والحيز الذي لا تستطيع إسرائيل السيطرة عليه جغرافيا، تسعى إلى بسط نفوذها عليه عبر وسطاء، لأن الميل التوسعي لإسرائيل ما زال قائما، وكل سنوات التطبيع والتفاوض أكّدت ذلك ولم تنهه.

يتبقى أن الاتفاق سيؤثر في صورة مصر، والتي كانت تسوّق بوصفها راعي جهود السلام في المنطقة، والدولة الأكبر والأكثر تأثيرا، والأقرب تفاهما مع الولايات المتحدة في صياغة سياسات المنطقة هي والسعودية، بينما الآن تتوسع الإمارات على حساب الدولتين، وتقدم نفسها قائدة للمنطقة. وهذا ربما ما يؤشر إلى احتمالات تراجع علاقات الإمارات مع السعودية، والذي بدأت بوادره في عدة ملفات، منها الحرب في اليمن، وخفوت الترحيب المصري بالاتفاق.

(كاتب مصري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ▪ مدير التحرير **ارنست خوري**
▪ المدير الفني **إميل متعم** ▪ سكرتير التحرير **حكيم عنكر**
السياسة **جمانة فرحات** ▪ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
▪ الثقافة **نجوان درويش** ▪ منوعات **ليال حداد** ▪ الرأي
معن البياري ▪ المجتمع **يوسف حاج علي** ▪ الرياضة **نبيل التليلي** ▪ تحقيقات **محمد عزام** ▪ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
▪ مكتب **الدوحة**
الدوحة - الدفنة - برج الفردان - الطابق العاشر -
هاتف: 0097440190600

▪ مكتب **بيروت**
بيروت - الحمرا - شارع باستور - بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
Email: info@alaraby.co.uk
▪ البريد الإلكتروني:
للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscription
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

الفيليبين: إنهاء حظر سفر العاملين في المجال الطبي

وافق الرئيس الفيليبيني رودريغو دوتيرتي على إنهاء حظر سفر العاملين في مجال الرعاية الطبية إلى الخارج، وهو ما يمهد الطريق لآلاف الممرضات، خصوصاً للسفر إلى دول لطالما استعانت بخبراتهن. وقال وزير العمل، سيلفستر بيلو: «وافق الرئيس بالفعل على رفع التعليق المؤقت لسفر الممرضين والعاملين الطبيين الآخرين للخارج». لكنّ بيلو قال إنّه لضمان أن يكون لدى الفيليبين عدد كافٍ من العاملين في المجال الطبي لمكافحة فيروس كورونا، لن يُسمح إلاّ لخمسة آلاف منهم بمغادرة البلاد سنوياً. (رويترز)

السويد: فحوص كورونا مجانية طوال عام 2021

قررت الحكومة السويدية تمديد الاتفاقية مع مديرية بلديات وأقاليم السويد «اس كو آر»، بشأن استمرار إجراء فحوص الكشف عن فيروس كورونا الجديد على نطاق واسع، وتتبع عدوى الفيروس مجاناً طوال العام المقبل 2021 أيضاً، بحسب إعلان وزيرة الشؤون الاجتماعية، لينا هالينغرين. وفي العام الجاري، خصصت الحكومة نحو مليار و100 مليون دولار أميركي لإجراء الفحوص وتتبع العدوى. وفي ميزانية الخريف أيضاً، قررت الحكومة تخصيص نحو 232 مليون دولار للفحوص وتتبع العدوى، خلال العام المقبل. (راديو السويد)

المدخنون أكثر عرضة لكورونا

في الأشهر الماضية، لم تؤكد منظمة الصحة العالمية العلاقة المباشرة ما بين التدخين والإصابة بفيروس كورونا الجديد، فذكرت فقط أنّ مدخني التبغ أكثر عرضة للإصابة، لأنّ عملية التدخين نفسها تنطوي على ملامسة الأصابع (وربما السجائر الملوّثة) للشفاه، مما يزيد من احتمال انتقال الفيروس من اليد إلى الفم. لكنّ باحثين من جامعة «كاليفورنيا» في لوس أنجليس، بالولايات المتحدة، أكدوا أخيراً أنّ التعرض لدخان السجائر يجعل خلايا مجرى الهواء أكثر عرضة للإصابة بالفيروس. وحصل العلماء، على الخلايا المبطنة لمجرى الهواء من خمسة أفراد غير مصابين بكورونا وعرّضوا بعض الخلايا لدخان السجائر في أنابيب الاختبار. ثم قاموا بتعريض جميع الخلايا لكورونا. وقال الباحثون في دورية «سيل ستيم سيل» إنّه عند المقارنة بالخلايا التي لم تتعرض للدخان، كانت الخلايا المعرضة للدخان أكثر عرضة مرتين أو ثلاث مرات للإصابة بالفيروس. وأظهر تحليل خلايا مجرى الهواء لكلّ فرد على حدة، أنّ دخان السجائر يقلل من الاستجابة المناعية للفيروس. وفي هذا الإطار، قالت بريجيت غومبيرت التي شاركت في البحث: «إذا اعتبرت الممرات الهوائية مثل الجدران العالية التي تحمي قلعة، فإنّ تدخين السجائر يشبه إحداث فجوات في هذه الجدران. التدخين يقلل من الدفاعات الطبيعية، وهذا يسمح للفيروس بالدخول والاستيلاء على الخلايا».

(رويترز)

(إيكسي روزنفيلد/ Getty)

لبنان: مقتل سجناء خلال فرارهم

بيروت ـ العربي الجديد

بينما بدأ لبنان الأسبوع الثاني من الإقفال العام مع ما فيه من سجن السكان في بيوتهم لمحاولة كبح فيروس كورونا الجديد، توجهت الأنظار أمس إلى السجون الحقيقية المكتظة، والتي تعاني بدورها من أوضاع صحية وإنسانية غير ملائمة لطالما تحدثت عنها التقارير المحلية والدولية. فقد سجل فجر أمس السبت، فرار مجموعة كبيرة من السجناء من مركز توقيف في بعبدا (جبل لبنان، بالقرب من العاصمة بيروت) بعد مواجهة وقعت داخل السجن مع عناصر قوى الأمن الداخلي، أسفرت عن سقوط عدد من الجرحى في صفوفهم.

لم يقتصر الأمر على ذلك، إذ وقع عدد من القتلى في صفوف السجناء الفارين خلال مطاردتهم. وفي التفاصيل التي تحدث عنها بيان قوى الأمن الداخلي، أنّه «صباح اليوم (أمس) أقدم 69 سجيناً على الفرار من نظارة مخفر قصر عدل بعبدا. وقد تم توقيف 15 منهم، فيما سلّم 4 أنفسهم. كذلك وقع حادث سير في محلّة بولفار كميل شمعون - الحدث (البلدة المحاذية لبعبدا) إذ اصطدمت سيّارة من نوع داسيا، لونها أبيض، لوحتها عمومية (مخصصة لنقل الركاب)، بشجرة، فتبيّن أنّ عدداً من السجناء الفارّين كانوا على متنها بعد سلبها من سائقها. وأدّى الحادث إلى وفاة خمسة سجناء فارين وجرح واحد، نقل إلى أحد المستشفيات للعلاج». وانتشر مقطع فيديو مصوّر على مواقع التواصل الاجتماعي رُبط بعملية سرقة قام بها بعض السجناء لسيارة أجرة كانوا قد استقلّوها وذلك أمام أنظار المارّة، وهي السيارة التي اصطدمت بالشجرة وقتلت معظم من كانوا فيها.

وفيما أكدت قوى الأمن الداخلي، أنّ التحرّيات والاستقصاءات مكثّفة، مع استمرار عمليات البحث لإلقاء القبض على بقية السجناء الفارّين، أشارت إلى أنّ «التحقيقات بملابسات الحادثة جارية بكلّ دقّة، بإشراف القضاء المختص». وطلبت من المواطنين الذين لديهم أيّ معلومة عن مكان تواجد أحد من الفارّين، الاتصال على رقم النجدة 112، مشيرة إلى أنّ «كلّ مواطن يساهم في إعطاء أيّ معلومة يبقى اسمه طيّ الكتمان، وفقاً للقانون».

في الإجراءات الأولية، أشارت مصادر أمنية لـ«العربي الجديد» إلى أنّ العناصر الأمنية فرضت فور وقوع الحادث طوقاً أمنياً في المكان والمناطق المحيطة، وكثّفت الدوريات بحثاً عن السجناء، مع إجراء تحقيقات لمعرفة كيفية وقوع عملية الهروب بغية إصدار بيان رسمي بشأنها.

يأتي الحادث فيما يعيش لبنان أزمات متعددة، أولها الأزمة السياسية في ظلّ عدم توصل الأطراف إلى صيغة يشكل من خلالها رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري حكومته، وأزمة اقتصادية حادة ترتبط بقطاع المصارف، خصوصاً مع ارتفاع سعر صرف الدولار الأميركي في السوق السوداء إلى أكثر من خمسة أضعاف سعر الصرف الرسمي (1500 ليرة)، واحتجاز أموال المواطنين بالعملات الأجنبية في المصارف، وتحديد ما يمكنهم أن يتصرفوا به شهرياً منها بالليرة اللبنانية حصراً وبسعر وسطي تعتمده المصارف (3900 ليرة للدولار الواحد)، وكذلك أزمة وبائية حادة تسبب بها فيروس كورونا الجديد الذي أوقع نحو 120 ألف إصابة في لبنان حتى مساء أمس.

وفي هذا الإطار، تندّر عدد من المواطنين على تباهي قوى الأمن الداخلي بقدرتها على تسجيل المخالفات والغرامات بحق المواطنين الذين يخترقون قرار الإقفال، وذلك في بياناتها اليومية، بينما يتمكن موقوفون من الفرار من داخل أحد أهم المراكز الأمنية بالذات.

وهذه ليست المرّة الأولى التي تسجّل فيها حالات هروب لسجناء من سجون لبنان، خصوصاً من النظارات التي غالباً ما تعاني من اكتظاظ كبير في عدد الموقوفين، الذين ارتفع منسوب قلقهم من جراء تفشي فيروس كورونا ودقّة الوضع الصحي، في حين أنّ ردود الفعل في أحيان كثيرة يعبّر عنها من داخل السجن، من خلال أعمال شغب وتكسير وتهديد بالانتحار، للضغط باتجاه إقرار قانون العفو العام الذي ما زال مصيره معلقاً بالخلافات السياسية التي تحول دون اتفاق الأفرقاء على صيغة مشتركة بشأنه. ويعتبر الاكتظاظ من العلل الأساسية في السجون اللبنانية وقد حذّرت من مخاطره منظمات محلية ودولية، ويعود بنسبة كبيرة الى وجود آلاف الموقوفين من الذين لم تصدر أحكام بحقهم، في وقتٍ تعاني السجون من مشكلة عدم استيفائها المواصفات الدولية المرتبطة بحقوق الإنسان، بالإضافة إلى كونها غير مؤهلة بالمعايير كافة، لا سيما الصحية لاستيعاب الاكتظاظ الخطير الحاصل.

مخاوف من الفيروس

في إبريل/ نيسان الماضي، قالت منظمة العفو الدولية إنّ أعمال شغب جرت داخل سجون لبنانية، مع مطالبات بالإفراج بسبب مخاوف من انتشار فيروس كورونا في السجون المكتظة. وأضافت أنه ينبغي على السلطات إعطاء الأولوية لإطلاق سراح السجناء الذين قضوا مدد عقوبتهم والإسراع بمراجعة حالات المحتجزين قبل محاكمتهم.

مجتمع

تحقيق

مهاجرات ضحايا

قانون العنف الأسري البريطاني لا يحميهن

قريباً، يفترض أن يقرّ قانون العنف الأسري في بريطانيا، بهدف حماية النساء، خصوصاً مع تسجيل ارتفاع في العنف خلال فترة الحجر

هل يشملها قانون العنف الأسري؟ (دان كيتوود/ Getty)

لندن ـ **كاتيا يوسف**

لا يحظى مشروع قانون العنف الأسري في بريطانيا، الذي يتوقع إقراره بداية العام المقبل، برضا منظّمات تعمل بشكل مباشر مع النساء المعنّفات. وترى هذه المنظمات أن المشروع ليس كافياً لحماية النساء اللواتي يتعرّضن للخطر. ومع عودة بريطانيا إلى تشديد إجراءاتها وفرض الإغلاق للحدّ من تفشي الموجة الثانية لفيروس كورونا، تسعى هذه المنظمات للحصول على تمويل إضافي بهدف الضغط على المعنيّين لإدخال تعديلات على المشروع، الذي يشقّ طريقه عبر مجلس اللوردات (الغرفة العليا غير المنتخبة من البرلمان).

وخلال فترة الإغلاق الأولى في مارس/ آذار الماضي مع تفشي الموجة الأولى من كورونا، بدا واضحاً مدى تأثير الوباء على أولئك اللواتي يتعرضن للعنف المنزلي. واستناداً إلى مشروع «تعداد النساء المتوفيات»، فإنه في الفترة ما بين 23 مارس/ آذار و12 إبريل/ نيسان الماضيين، وقع ما لا يقل عن 16 جريمة قتل نتيجة العنف المنزلي، مع الإشارة إلى أنّ هذا الرقم يعدّ أعلى من المعدل الذي عادة ما تسجله البلاد في هذا الوقت من العام.

وكانت المكالمات الواردة إلى الخط الوطني لمساعدة ضحايا العنف المنزلي تعمل بنسبة 49 في المائة أكثر من المعتاد، وذلك بعد ثلاثة أسابيع من بدء الإغلاق.

وتفيد دراسة أعدتها مؤسسة «الحياة الآمنة» (Safe Lives) بأنّ 61 في المائة من الناجيات لم يتمكّن من الوصول إلى الدعم أثناء الإغلاق، ويرتبط ذلك جزئياً بأنهنّ لم يكنّ قادرات على الوصول إلى الدعم عبر الهاتف أو الإنترنت. كما أن احتمال وجود الجاني معهن طوال الوقت يمنعهن من طلب الدعم. ورغم الجهود الكثيرة، فإنّ مشروع قانون العنف الأسري لن يضمن الحماية للنساء المهاجرات، بسبب أوضاعهن التي لم يبت فيها بعد كمهاجرات، إذ لا يمكنهنّ طلب المساعدة العامة، ما سيجعلهن غير قادرات على الحصول على الدعم القانوني.

تواصلت «العربي الجديد» مع منسّقة حملة «Step Up Migrant Women» إليزابيث جيمينيس يانيس، التي قالت إنه «من المعلوم أن سياسة الهجرة في بريطانيا تعطي الأولوية لأزمة الهجرة قبل النظر إلى المعنّفات كضحايا جرائم أو عنف منزلي. بكلام آخر، ينظر المعنيون إلى هؤلاء كمهاجرات لا ضحايا، ما يعني أنهن لا يتلقين أي دعم من قبل الخدمات القانونية والشرطة حتى وإن كن في خطر حقيقي.

وفي حال توجهن لطلب المساعدة، قد يتم ترحيلهن أو حجزهن لأن وزارة الداخلية تشارك بياناتهن مع الشرطة وجميع الخدمات كجزء من قانون مراقبة الهجرة».

تتابع يانيس أنّ هذه الحملة تدعو إلى الفصل بين الخدمات العامة الحيوية ومراقبة الهجرة. وتقول إنّ الحملة نجحت حالياً في التأثير على المعنيين، باعتبار أن مشروع القانون لا يتطرّق بأي شكل من الأشكال إلى النساء المهاجرات، مؤكدة أن العمل مستمر لتعديله. وبالفعل، تمكّنت الحملة من إيصال هذه القضية إلى الرأي العام ووسائل الإعلام الرئيسية والأحزاب السياسية في البلاد، التي باتت تسأل الحكومة حول كيفية ضمان حماية النساء المهاجرات من العنف المنزلي.

وتقول يانيس إن «بعض النساء يأتين إلى هذه البلاد بتأشيرة سياحية، على أمل الزواج من الجاني الذي وعدهنّ بإتمام الزواج وبالتالي قونننة بقائهن في البلاد. بيد أن ذلك الوعد يتبخّر بعد فترة، وتتعرّض المرأة للعنف والاستغلال، حتى تجد نفسها بين خيارين، إمّا البقاء في هذا الوضع أو طلب مساعدة الشرطة التي تبلغ وزارة الداخلية عنها فتقوم بترحيلها».

وتقول مديرة منظّمة «نساء ومجتمع الشرق الأوسط» في لندن، هلاليل طاهري، لـ «العربي الجديد»، إنّ «الجاني عادة ما يكون أكثر حنكة من المرأة، كونه جاء إلى البلاد قبلها، ويعرف القوانين بشكل أفضل، فيستغل هذا الوضع لإخافتها». وتتحدث عن امرأة مغربية خرجت من المنزل وهي حامل بسبب تعنيف زوجها لها، وتوجهت إلى المستشفى لإنجاب طفلها. وحين جاء زوجها الذي يحمل الجنسية البريطانية أقنعها بالعودة إليه بعدما أبلغها بأنه لا مكان لها تلجأ إليه بسبب وضعها غير القانوني في البلاد. وما هي إلا فترة وجيزة حتى عاد إلى ضربها، فاتصلت بالشرطة التي اعتقلته مدة 24 ساعة فقط، ثم أطلقت سراحه ومنحته حق حضانة الطفل، على الرغم من أن هذه المرأة أصبحت والدة طفل بريطاني الجنسية، وبالتالي يحق لها تعديل وضعها ليصبح قانونياً. غير أن هذه المرأة تعاني منذ نحو ستة أشهر، إذ ترفض وزارة الداخلية منحها حق الإقامة بشكل قانوني. كما لا تسمح لها بمقابلة طفلها سوى مرة كل أسبوعين وبوجود مراقب. وبسبب جائحة كورونا، ينبغي عليها عزل نفسها مدة عشرة أيام كل مرّة قبل موعد المقابلة. هنا، تتحدّث هلاليل عن أساليب الخداع المختلفة التي يستخدمها الرجال في بريطانيا، ومنها ما وصفته بـ «زواج النكاح» الذي يتم في مسجد من دون أي وثائق. وتقول إن الحملة واجهت العديد من هذه الحالات، إذ تطلب وزارة الداخلية وثيقة الطلاق التي لا يمكن الحصول عليها، حتى من الشيخ الذي أتمّ الزواج. وتحذّر النساء من أنّ هذا النوع من الزواج غير المسجل والذي لا تعترف به بريطانيا.

خلال فترة الإغلاق، زاد نشاط الحملة على مجموعات واتساب وتطبيق زوم، للتواصل مع النساء المعنّفات. وتسعى هذه المجموعات إلى توفير النصائح والدعم فضلاً عن مساعدة النساء اللواتي يتعثرن في إيجاد وظيفة، بسبب جهلهن باللغة الإنكليزية. في

> لا يمكن للمهاجرات طلب المساعدة العامة، ما يحرمهن من الدعم القانوني

مساعدة قانونية ضعيفة

وصلت جرائم القتل المرتبطة بالعنف المنزلي إلى أعلى مستوى لها منذ خمس سنوات في المملكة المتحدة عام 2018، بحسب بيانات 43 مركز شرطة. وأدى انخفاض ملاحقة الجناة وتأخير المحاكمات والحد من المساعدة القانونية، إلى زيادة الخوف من عدم وصول الضحايا إلى العدالة. لكن يبقى هناك بصيص أمل في مشروع قانون العنف المنزلي الذي طال انتظاره.

هذا الإطار، تروي هلاليل قصة طبيبة سورية لجأت إلى المنظمة، كونها لم تستطع العمل لأنها لا تجيد اللغة الإنكليزية. لكن المنظمة ساعدتها من خلال دعوتها إلى صف يضم نساء عربيات لتقديم نصائح طبية لهنّ، وتعمل المنظمة حالياً على ترجمة شهادتها إلى الإنكليزية ودعمها للالتحاق بصفوف لغة إنكليزية حتى تتمكن من العمل طبيبة في المملكة المتحدة.

وتتعرّض المنظمات الكبيرة والصغيرة، التي تسعى إلى تلبية احتياجات النساء من الخلفيات العرقية السوداء والإقليات، واللاجئات وطالبات اللجوء، لضغوط أكبر في ظل تفشي كورونا. ويشار إلى أن الوباء ساهم في تسليط الضوء على القضايا المتعلقة بحماية النساء اللواتي يتعرضن للعنف المنزلي منذ وقت طويل، أي قبل تفشي الوباء. من هنا، تتطرق المنظمات إلى التأثير السلبي لخفض التمويل بين عامي 2010 و2018 على عملها. ويقدر تقرير العنف المنزلي لعام 2020 (المعونة النسائية)، رفض أكثر من 23 ألف إحالة إلى مراكز الحماية للمعنّفات في عامي 2018-2019.

أكاديميا

المدرستان السعوديتان

زهير هواري

يصل عدد طلاب التعليم العالي في المملكة العربية السعودية إلى مليون و620 ألفاً و494 طالباً. أما تلاميذ التعليم العام فيصل عددهم إلى 6 ملايين و789 ألفاً و773 تلميذاً. وكانت وزارة التعليم السعودية أعلنت عن تعليق الدراسة على نحو مؤقت في مدارسها وجامعاتها بدءاً من يوم الإثنين 9 مارس/ آذار 2020، حتى إشعار آخر، تماشياً مع اعتماد إجراءات الوقاية الاحترازية الموصى بها من قبل الجهات الحكومية المختصة، وذلك في إطار الجهود الحثيثة للسيطرة على كورونا، ومنع انتشاره بين التلاميذ والطلاب.

وعلى نحو مباشر وتفادياً لتعطيل العملية التعليمية في المدارس، قامت الوزارة بتفعيل المدارس الافتراضية والتعليم عن بُعد، وذلك من خلال منصة المدرسة الافتراضية (Vschool.sa) التي توفر جميع الخدمات التعليمية كبديل عن العمليات التعليمية المباشرة التي تتطلب حضور التلميذ إلى صفه في المدرسة. وتستخدم هذه المواد الرقمية بواسطة المنصة الإلكترونية والتطبيق المتوفر في متاجر التطبيقات تحت مسمى «منظومة التعليم الموحدة» بالإضافة إلى قنوات «عين» الفضائية التي تبث على تردد عربسات 12437 عمودي من خلال 14 قناة تلفزيونية. ووفرت الوزارة مجموعة من القنوات التلفزيونية وبوابة «عين» وقنوات «يوتيوب» لتتيح للتلاميذ والتلميذات في التعليم العام متابعة دراستهم عن بُعد بفعالية أثناء فترة تعليق الدراسة. وتؤمن منصة «منظومة التعليم الموحدة» متابعة العمليات التعليمية من خلال تقديم الدروس بشكل متزامن، وحلّ الواجبات واستخدام المواد الرقمية بواسطة الموقع والتطبيق المتوفر في متجر التطبيقات الخاص بـ«آبل» و«أندرويد».

ومعلوم أنّ هناك نوعين من المدارس في السعودية، وهي المدارس العامة التي تتبع وزارة التربية التي تقرر لها أنظمتها وبرامجها وتشرف على جهازها التعليمي، والمدارس الخاصة التي تتبع جهات محلية وأجنبية. وتتوجه الأخيرة غالباً إلى المقيمين في المملكة من جنسيات مختلفة، وتقدم برامج دولية عموماً. وهناك مدارس تعتمد المنهاجين الأميركي والبريطاني. وقد تبين أنّ تحول هذه المدارس نحو التعليم عن بُعد سهل بفعل الاستعداد التام للتطبيق، باعتبار أنّ المدرسين والتلاميذ معاً مؤهلون لهذا التحول الذي سبق وتدربوا عليه خلال مواسم الدراسية العادية. وهم في الأصل يعتمدونه في العديد من المواد، بإشراف المدرسين. والملفت أنّ هذه المدارس إلى جانب اهتمامها بالمواد الدراسية المقررة قدمت للتلاميذ مقاطع فيديو للتربية الرياضية، إذ إنّ وجودهم في الحجر المنزلي من شأنه إحباط حيويتهم، ما تطلّب إيلاء هذا الجانب الاهتمام.

(أكاديمي وباحث)

فضاء الوقت خارج المنزل مهم للأطفال (ريكاردو سيبي/ Getty)

كيف يدعم الأهل أطفالهم خلال كورونا؟

ما يعيشه الأطفال والمراهقون نتيجة لتفشي وباء كورونا ليس سهلاً. وقد يكون التوتر وأحياناً الغضب مبرّراً نتيجة عدم الاستقرار والاضطرار إلى البقاء في المنزل طويلاً والخوف من الإصابة وغيرها. لكن بحسب موقع «سايكولوجي توداي»، يمكن مساعدتهم في التحكم في هذه المشاعر، من خلال:

خلق روتين

الروتين: يعدّ عنصراً أساسياً للحد من التوتر. لذلك، يجب وضع طقوس واضحة تتعلق بكيفية إدارة اليوم، وتحديد فترات الراحة، وعدد الساعات التي ستقضيها أمام الشاشة، والعناية بالذات، والتأمل، وغير ذلك. من هنا، من المهم التحدث إلى أطفالك أثناء قيامك بهذه الأشياء وتشجيعهم على الانضمام إليك. فالتأمل يساعدهم على تنظيم مشاعرهم وزيادة الوعي الذاتي.

بدء اليوم من خلال اتباع نظام معين مثل تناول وجبة فطور صحية وممارسة رياضة المشي والعناق بين الأهل والأطفال، كلها عوامل تؤدي إلى الشعور بالراحة. المشي في الخارج يمنح الأطفال الحركة الضرورية التي يحتاجون إليها، بالإضافة إلى فيتامين د. كما أن لتربية الحيوانات الأليفة تأثيرا إيجابيا على الأطفال، إذ يساعدهم على الهدوء. تخصيص وقت للطفل: قد يكون هذا بديهيا. قد تشعر بأنك موجود مع طفلك طوال الوقت حالياً. لكن التواجد في المكان نفسه لفترة طويلة قد لا يعني بالضرورة أنه وقت ممتع. لذلك، احرص على إيجاد الوقت للاستمتاع مع الأطفال، ودمج اللعب في كل شيء. الاهتمام بالذات: كن نموذجاً للاهتمام بالذات، واسعَ إلى مناقشة الأمر مع الأطفال. وكن فضولياً لتتعرف إلى أفكارهم حول كيفية الاعتناء بالنفس. فكّر في وسائل مناسبة للحديث حول كيفية اتباع إجراءات الوقاية الآمنة في ظل كورونا. من المهم أيضاً اكتشاف علاقة طفلك بين عقله وجسده، وكيف يمكن أن تؤثر العناية بأنفسنا على شعورنا.

خصص وقتاً لمناقشة المشاعر: يشكّل العشاء بين أفراد العائلة مساحة جيّدة تسمح لأفراد العائلة بمشاركة الأفكار والمشاعر. في الوقت نفسه، يجب أن يحرص الأهل على منح أطفالهم شعوراً بالأمان والاستقرار في ظل الضغوط التي يعيشونها. التعبير عن المشاعر أمام الأطفال، وبالتالي إظهار القدرة على التحكم في التوتر والإجهاد ولو بطريقة غير مباشرة، قد يعد عاملاً مساعداً لهم.

(ربى أبو عمو)

السودان: أساتذة جامعيون في مهن إضافية

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

يعاني أساتذة الجامعات السودانية من ظروف صعبة جداً دفعت بعضهم إلى البحث عن مهنة إضافية تساعدهم في الصمود بالمهنة، بعد هجرة الآلاف منهم إلى دول الخليج العربي. الدكتور عبد الحفيظ حسن حسب الله، الأستاذ بكلية التربية، جامعة «دنقلا»، وجد نفسه مضطراً للعمل في البناء بأجر يومي، وذلك بغرض ردم الفرق الشاسع بين راتبه الشهري واحتياجات أسرته اليومية، خصوصاً بعد التصاعد في أسعار غالبية السلع والخدمات وتضاعف فاتورة الدواء. وانتشرت صورة لحسب الله وهو بين الطوب والطين، متعرقاً بشدة، بينما كان يستغل فترة توقف الدراسة في الجامعات للحصول على أجر يومي لا يتعدى 400 جنيه (ما يعادل دولارين أميركيين) فأثارت الصورة التي جرى تداولها بشكل كثيف ضجة واسعة على المستوى الإعلامي ووسائل التواصل الاجتماعي، وفتحت باب النقاش حول أوضاع أساتذة الجامعات في السودان. يقول حسب الله، وهو أب لخمسة أبناء، لـ«العربي الجديد»، إنّه لجأ مع الضيق المعيشي والاحتياجات اليومية، للعمل الإضافي كعامل بناء، في عزّ الشمس الحارقة، لأنّ راتبه في ذلك الوقت لم يتجاوز 10 آلاف جنيه (أقل من 100 دولار). زاد الراتب لاحقاً بعد تصحيح الأجور العام في الدولة. ولم ينزعج حسب الله من تداول صورته، بل على العكس، يقول إنّه سعد لذلك من أجل لفت انتباه الدولة والمجتمع والجامعات نفسها للحالة التي وصل إليها الأستاذ الجامعي في السودان، والتي استمرت بعد قيام الثورة التي رفعت شعار العدالة كواحد من شعاراتها.

يوضح حسب الله أنّه لا يعمل في مهنته الإضافية كعامل بناء فقط، بل يحمل معه أدوات كهربائية ليكون جاهزاً لإصلاح الأعطال وصيانة المعدات في أيّ لحظة وفي أيّ فرصة، ويؤكد أنّه لن يتردد في العمل في أيّ مهنة إضافية حتى يوفر قوت يومه وأدوية أبنائه، ويدفع ثمن إيجار منزله. لافتاً إلى أنّ الدولة لا توفر له كلّ ذلك، وأنّ زيادة الرواتب الأخيرة التي منحت لأساتذة الجامعات ضمن الهيكل الراتبي الجديد كانت خطوة مهمة، لكن سرعان ما ذهبت نتائجها سدى نتيجة الغلاء المتصاعد في أسعار السلع والخدمات. ويشير إلى أنّه بعد انتشار صورته، تلقّى اتصالات من كثير من زملائه الأساتذة الجامعيين، وكلّ واحد منهم أخبره عن طريقته في سدّ الفجوة بين الراتب والاحتياجات. مؤكداً أنّ بعضهم يقود «توك توك» وآخر يعمل سمساراً للعقارات والسيارات، فيما يبيع قسم منهم بطاقات الشحن الهاتفية.

من جانبه، يوضح الدكتور صلاح شلبي، نائب رئيس قسم الحاسوب بجامعة «أم درمان الإسلامية»، أنّ ضيق الحال دفعه إلى استخدام سيارته الخاصة كسيارة أجرة يعتاش منها هو وأبناؤه، ويؤكد أيضاً أنّ هناك كثيرين من زملائه فعلوا الأمر نفسه، ومنهم من انضموا إلى شركة تعمل في نقل الركاب عبر تطبيق هاتفي معروف. ويقرّ شلبي، في حديثه إلى «العربي الجديد»، بأنّ عملهم الإضافي يؤثر في أدائهم الأكاديمي، خصوصاً تحضير المحاضرات، وإعداد الأوراق العلمية، ويقلص زمن الإشراف على الطلاب. ويشدد شلبي على أهمية تقديم الحكومة كلّ ما يحتاجه الأستاذ الجامعي حتى يتفرغ تماماً لمهنته لضمان جودة الخدمة التعليمية والبحثية المقدمة.

> هاجر في السنوات الأخيرة ما يقدر بنحو 13 ألف أستاذ مؤهل إلى الخليج

حسب الله وشلبي نموذجان فقط للأوضاع المتردية للأساتذة الجامعيين ومشاكلهم التي لا تقتصر على ضعف الرواتب والمخصصات المالية، إنّما تبرز مشاكل أخرى مثل انعدام فرص التدريب الخارجي والداخلي، والذي توقف منذ سنوات، باستثناء حالات نادرة لعبت فيها المحسوبية دوراً، أثناء سنوات النظام السابق. ومن الأعباء أيضاً أزمة السكن، فمعظم الأساتذة لا توفر لهم الجامعات سكناً، ويضطرون إلى السكن في الضواحي نتيجة غلاء الإيجارات في وسط الخرطوم. أما بخصوص النقل، فبعضهم يستقل الحافلات العامة للوصول إلى عمله والعودة منه، مع ما فيها من اكتظاظ، خصوصاً في الفترة الأخيرة. كذلك، لا تتوفر للأساتذة أجهزة كمبيوتر مجانية، أو خدمات إنترنت داخل الجامعات.

كذلك، يلفت بعض الأساتذة إلى أنّ سياسات الدولة ولوائح الجامعات لا تحفز على البحث العلمي، ويشيرون إلى انعدام العدالة في آلية الترقية إلى الدرجات الوظيفية العليا، كما التدخل السياسي في تعيين مديري الكليات وعمدائها، وهي من تركات النظام السابق، لكنّها استمرت بعد الثورة ببروز أحزاب جديدة حاكمة، بحسب أساتذة ينبهون كذلك إلى عدم وجود نقابات فاعلة تدافع عن حقوقهم.

في ظلّ هذا الوضع، كانت النتائج كارثية على الجامعات السودانية، إذ هاجر في السنوات الأخيرة ما يقدر بنحو 13 ألف أستاذ مؤهل إلى دول الخليج العربي، بالإضافة إلى عدد منهم هاجروا إلى أوروبا. وانعكس عدم الاهتمام بتلك الشريحة تدنياً في مستويات الجامعات، وضعفاً في جودة التعليم الجامعي، وفي مستويات الخريجين عموماً.

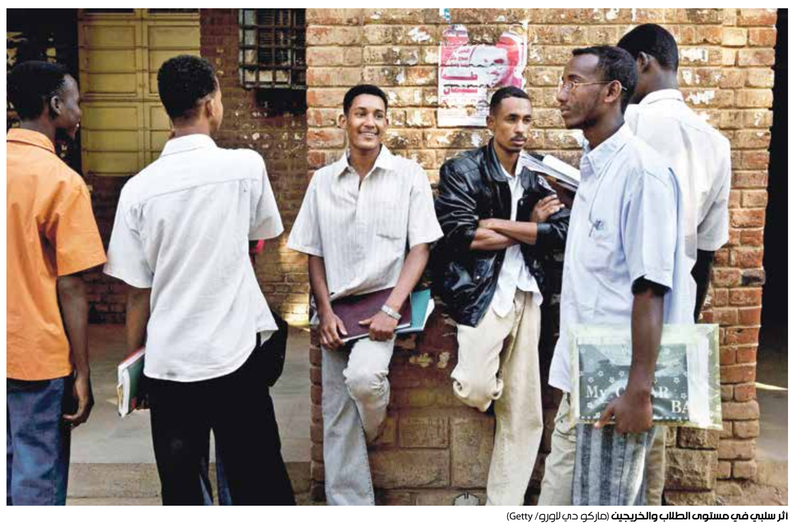
الأثر سلبي في مستوى الطلاب والخريجين (ماركو دي لاورو/ Getty)

ليبيا: الانقسام الحكومي يعرقل امتحانات الثانوية

اكثر ما يتمناه الليبيون اليوم، خصوصاً في الجنوب، ان تفضي اجتماعات القادة السياسيين الى اتفاق يخفف عنهم التشتت الذي يعيشونه بين وزارتين للتعليم

طرابلس ـ **العربي الجديد**

يأمل مئات التلاميذ والمعلمين في جنوب ليبيا انتهاء الأزمة في البلاد، وأن تفضي لقاءات القادة السياسيين التي تعقد في الوقت الحالي إلى توحيد السلطة في البلاد، لضمان وضوح نتائج امتحاناتهم، في الوقت الذي ما زالت فيه مكاتب التعليم في مناطق جنوب ليبيا تعاني في ظل عدم وضوح الجهة التي يفترض اتباعها في ظل وجود وزارتي تعليم في حكومتي طرابلس، والبيضاء شرقي البلاد.

وفي وقت أرجأت وزارة التعليم في حكومة الوفاق الوطني في طرابلس بدء امتحانات شهادة الثانوية العامة من نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري إلى ديسمبر/ كانون الأول المقبل، أعلنت وزارة التعليم في الحكومة الموازية مؤخراً عن نتائج امتحانات الثانوية التي انتهت في مطلع أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

في الوقت الحالي، يتابع شعبان الجميعي، وهو من سبها (جنوب غرب البلاد)، نتائج لقاءات السياسيين التي تعقد في تونس، من دون أن يلهيه ذلك عن مساعدة ابنته التي تقدم امتحانات الشهادة الثانوية. ويقول لـ «العربي الجديد» إنه حين تتوجه ابنته إلى المدرسة لاجراء الامتحانات، ينتهز الفرصة ويتابع آخر التطورات في مختلف المحطات التلفزيونية، لكن هناك إشارات إلى وجود عرقلة ما، وهو ما قد يشير إلى صعوبة توحّد السلطة. يضيف الجميعي: «عانيت كثيراً قبل أن أتمكن من استخراج أوراق ابني الأصغر بعد إتمامه المرحلة الإعدادية العام الماضي بسبب اندلاع الحرب، إذ لم نعرف حينها الجهة التي ستنتصر وبالتالي أي من الحكومتين سيكون لها الحق في اعتماد أوراق التلاميذ». يضيف: «اليوم نتخوف أكثر. فهل سيكون الاعتماد في البيضاء أو طرابلس أو من خلال وزارة جديدة تُنشأ على أنقاض الاثنتين؟».

وفي الوقت الحالي، نتخوف من كيفية اعتماد صيغة أسئلة امتحانات الشهادة الثانوية، التي ما زالت مستمرة. البعض اعتمد أسئلة وزارة تعليم الحكومة الموازية التي بدأت امتحاناتها في 20 سبتمبر/ أيلول الماضي وانتهت مطلع أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، في وقت بدأت حكومة شرق البلاد أمس الأول الجمعة، امتحانات الدورة الثانية لامتحانات الثانوية. وفي الأول من الشهر الجاري، أعلنت وزارة التعليم في حكومة الوفاق الوطني أنّ عدد التلاميذ المتقدمين لامتحانات الشهادة الثانوية في المناطق التابعة لها، بلغ أكثر من 70 ألفاً، تشرف عليهم 17 لجنة مركزية، وأكثر من ألف عضو في لجان المراقبة المباشرة. إلا أن عبد الحليل كوصة، الذي يمتحن ابنه في قاعات كلية العلوم في سبها، يشير إلى أنّ الإعلان عن نتائج الامتحانات في الحكومة الموازية أتاح الفرصة لمئات التلاميذ الآخرين الالتحاق في الامتحانات الثانوية التي ستجريها وزارة التعليم في حكومة الوفاق. ويؤكد كوصة لـ«العربي الجديد»، أنّ مركز امتحان كلية العلوم يضم نحو ألف تلميذ، بعضهم سبق وقدم الامتحانات في سبتمبر/ أيلول الماضي تبعاً لحكومة البيضاء، فأراد تحسين معدله المتدني في امتحانات حكومة الوفاق.

ويطالب المسؤول في مكتب تعليم بلدية وادي الشاطئ في الجنوب محمد عبد الشفيع، بضرورة ضمان مستقبل التلاميذ من خلال تحمّل القادة مسؤولياتهم وتوحيد مؤسسات البلاد، مشيراً إلى أن آثار الانقسام طاولت مصير التلاميذ في كل المراحل التعليمية، بما فيها الجامعات. ويقول عبد الشفيع لـ «العربي الجديد»: «العام الماضي، اضطرت مكاتب التعليم في الجنوب لاستقبال التعليمات والقرارات من الحكومة في الشرق بسبب السيطرة العسكرية على كامل الجنوب، ولم تمرّ أشهر حتى اضطررنا لاستقبال القرارات من طرابلس».

> يجب ضمان مستقبل التلاميذ من خلال تحمّل القادة مسؤولياتهم وتوحيد المؤسسات

من جهته، يعرب عضو تنسيقية المعلمين التابعة لنقابة المعلمين في ليبيا، علي اوحيدة، عن استيائه في ظل استمرار الانقسام الحكومي الذي لا يتحمل فيه القادة السياسيون مسؤولياتهم تجاه الأجيال المقبلة، موضحاً أنّ حالة الانقسام «قسمت الوزارات، وهذا يعني تعدد القرارات المتضاربة وتشتت المؤسسات التعليمية على مدى ستة أعوام من الانقسام». يضيف لـ«العربي الجديد»: «تتضارب قرارات وقف الدراسة والعودة إلى مدارس بسبب جائحة كورونا بين الوزارتين». ويؤكد أنّ بعض المناطق منعت العام الماضي من الحصول على الكتب لأشهر عدة، إلى أن أكدت قبائل المناطق تبعيتها لهذه الحكومة أو تلك، وكلّ هذا بسبب الانقسام الحكومي الذي أدى إلى انقسام مناطقي ومصالح ضيقة للنافذين وقيادات المجموعات المسلحة في هذه المناطق».

في إحدى مدارس ليبيا (عبد الله دوما/ فرانس برس)

وجع تيغراي

إثيوبية تروي الرعب والمعاناة

كان إطلاق النار الذي شهدته بلدتها في إقليم تيغراي شمالي إثيوبيا بمثابة رعب بالنسبة إليها، الأمر الذي دفعها إلى الفرار. انضمت إلى طابور طويل في مكتب الحكومة المحلية للأعمال الورقية اللازمة للسفر. لكن عندما وصلت إلى المسؤول، أخبرها بأنها أضاعت وقتها. فهذا الطابور هو للأشخاص الذين يتطوعون للقتال.

هي واحدة من بضع مئات من الأشخاص الذين تم إجلاؤهم هذا الأسبوع من تيغراي، لتتحدث عن الغضب واليأس والجوع إذ يرفض الطرفان المتقاتلان الدعوات الدولية للحوار. وتقول الأمم المتحدة إن المواد الغذائية والضروريات الأخرى «ستنفد قريباً، ما يعرض الملايين للخطر».

قالت المرأة التي فضلت عدم الكشف عن اسمها: «أقولها لكم، سيبدأ الناس في الموت ببطء». كانت عائلتها في أديس أبابا وأرادت أن تكون معهم.

تمكنت الأمم المتحدة وجماعات إغاثية أخرى من ترتيب قافلة لإجلاء الموظفين غير الأساسيين إلى العاصمة الإثيوبية، ووجدت مكاناً في إحدى الحافلات. وقالت: «أعتقد أنني كنت محظوظة للغاية».

ومثل العائلات القلقة الأخرى في إثيوبيا والشتات، لا تستطيع المرأة الوصول إلى أقربائها الذين تركتهم. وقالت: «لا أحد يعرف من على قيد الحياة ومن مات. هذه كارثة بالنسبة لي». وأطلق رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، الحائز جائزة نوبل للسلام العام الماضي، حملة عسكرية على منطقة تيغراي الشمالية، في الرابع من نوفمبر/ تشرين الثاني، بهدف الإطاحة بالحزب الحاكم فيها جبهة تحرير شعب تيغراي.

(أسوشيتد برس)

(الصور: فرانس برس)

أخبار كاذبة

عشرات آلاف المنشورات زعمت ان جو بايدن طلب من إيمانويل ماكرون الاعتذار للمسلمين، بعد مواقفه من التطرّف الاسلامي والرسوم الكاريكاتورية المسيئة. لكن الخبر لا اصل له من الصحّة، وبايدن لم يقل حرفا من ما نُسب إليه.

بعد إعلان إصابته بـ«كوفيد-19»، تداول مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي صورة ادعوا انها للرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، في المستشفى. لكنّ الصورة مركّبة، والنسخة الاصليّة تعود لعجوز في احد مستشفيات مصر عام 2015.

تزامنا مع نزول الآلاف من مناصري دونالد ترامب إلى شوارع واشنطن، شارك مستخدمون صورة زعموا أنها تظهر «مليونية تأييد لترامب». لكن الصورة تعود إلى احتفال تنصيب باراك اوباما رئيسا، ووزّعتها وكالة «فرانس برس» عام 2009.

زعمت حسابات ان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان قال «اتساءل اين صوت منبر رسول الله في مسجد رسول الله في الدفاع عن رسول الله؟»، مشيرا الى صمت السعودية عن الرسومات المسيئة. لكن اردوغان لم يصرح بهذا الكلام.

قانون الأمن الشامل يُحرج ماكرون

يحاول حزب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الخروج من ورطة قانون الأمن الشامل الذي استنفر الفرنسيين، وتحديداً الصحافيين والناشطين الحقوقيين والعاملين في حقلي الثقافة والفن

باريس ـ **فادي الداهوك**

لم يهدأ الغضب في فرنسا من قانون الأمن الشامل المثير للجدل، إذ تتواصل التظاهرات الذي ينظمها صحافيون وناشطون ومدونون ومواطنون، وتتوالى بيانات الشجب من مجموعات حقوقية وشخصيات بارزة في عالم الثقافة والفن والسينما، مما دفع حزب «الجمهورية إلى الأمام» نحو البحث عن مخرج يخلص الرئيس إيمانويل ماكرون من ورطة داخلية جديدة.

وقد نقلت قناة «فرانس إنفو» عن مصادر مقربة من وزير الداخلية جيرالد دارمانان قوله، يوم الجمعة، إن حزب الرئيس إيمانويل ماكرون «الجمهورية إلى الأمام» بدأ بالبحث عن مخرج للأزمة التي سببها قانون الأمن الشامل الذي يحظر نشر صور للشرطة وقوات الأمن الفرنسية أثناء عملها. وجاءت هذه التطورات في أعقاب تظاهرات شارك فيها الآلاف في معظم المدن الفرنسية، الثلاثاء الماضي، احتجاجاً على القانون.

وقالت نقابات الصحافيين والمدافعين عن حرية التعبير وحقوق الإنسان إن مشروع القانون يقيد حرية التعبير ويعرقل عمل الصحافة في البلاد. طاولت الانتقادات تحديداً دارمانان الذي بات ينظر إليه كشرطي أكثر من وزير للداخلية، جراء الإجراءات والسياسات القاسية التي يفرضها مستغلاً حالة الطوارئ الصحية التي تعيشها فرنسا بسبب جائحة كورونا.

وفي هذا السياق، أفادت مصادر «فرانس إنفو» بأن دارمانان اقترح إدخال تعديل على «المادة 24» في مشروع القانون «يضمن حرية عمل الصحافة»، بعد ضغوط من رئيس الوزراء جان كاستكس، ورئيس كتلة «الجمهورية إلى الأمام» وزير الداخلية السابق كريستوف كاستانير.

ويتفق هؤلاء مع رئيس لجنة القوانين في الجمعية الوطنية يائيل براون بيفيه، ورئيس تكتل الوسطيين وباتريك مينيولا، أبرز حلفاء حزب الرئيس في البرلمان المتحفظين على مشروع القانون. وبحسب ما نقل عن رئيس الوزراء، فإن كاستكس يرغب «بإزالة أي غموض حول نية مشروع القانون ضمان احترام الحريات العامة، ولا سيما حرية الصحافة وحرية التعبير (...) والشرطة والدرك».

ولا يبدو أن هذا التعديل سيغير شيئاً من حالة الاحتجاج المستمرة ضد «المادة 24» من نص القانون، إذ يخشى بعض المسؤولين المنتخبين وممثلي الصحافيين من التعدي على حقوق الصحافة، ويطلبون بحذفها كاملة، لأنها تعطي السلطة لعناصر الشرطة والأمن «اعتقال أي صحافي بصور عملية للشرطة ووضعه في الحجز»، بحسب ما تقول المدافعة عن الحقوق كلير هيدون.

> وزير الداخلية اقترح تعديل «المادة 24» لطمأنة الصحافيين

وأصدرت نقابات الصحافيين وممثليها في وسائل الإعلام الفرنسية بياناً، أعلنت فيه «الدعم الكامل للمتظاهرين» ضد قانون الأمن الشامل، ورحّبت «بنجاح الحشد في باريس وأنحاء فرنسا كافة». كما دانت «بشدة أعمال العنف والتهديدات التي تعرض لها الصحافيون من قبل قوات الأمن في نهاية هذا التجمع السلمي».

وأضاف البيان: «بعد انتهاء التجمع السلمي في باريس، أمر ضابط شرطة الصحافيين بمغادرة المنطقة وإلا سيقبض عليهم لمشاركتهم في التجمع. قبض على الصحافية في (فرانس 3) تانجي كرماريك، والصحافية المستقلة في (تارانيس نيوز ميديا) آنا نيلسون، ووضعتا في الحجز». وتابع البيان: «استهدف ستة مراسلين صحافيين على الأقل. تعرض ثلاثة منهم للعنف، بما في ذلك الضرب بالهراوات. كما هُدد اثنان بالاعتقال ومنعهما من القيام بعملهما الإعلامي، بحجة ساقها وزير الداخلية جيرالد دارمانان، أنهما لم يعتمدا لدى المحافظة قبل تغطيتهما للتظاهرة».

وختم البيان بالقول «نحن، الموقعين على هذا النص، ندين بشدة هذه الاعتداءات المخزية على حرية الصحافة وبشكل أعم ضد حرية إعلام الجمهور، ونظهر تضامننا الكامل مع الصحافيين والمراقبين المواطنين المستهدفين».

وخلال الشهر الحالي، دانت جمعية مخرجي الأفلام، بدعم من 40 منظمة وتجمعاً فنياً وأكثر من 800 صانع أفلام وعامل في مجال السينما والصورة، في بيان، مشروع القانون. وجاء بيان السينمائيين حاداً، إذ اعتبر أن وزير الداخلية يمارس «رقابة مخيفة» على الفرنسيين. ووصفوا القانون بأنه «عين ويد دارمانان»، و«يرسم صورة مُسبقة عن مجتمع سيحكمه الخوف (...) تتعرض حرياته الأساسية لتهديد الخطير، أولاً وقبل كل شيء الحق في الخصوصية وحرية المعلومات».

وشدد البيان على «سيادة القانون تستمد شرعيتها قبل كل شيء من الحق في مراقبة ما تفعله الدولة. السيدات والسادة أعضاء البرلمان، نحن لا نريد عالماً من المراقبة على نطاق واسع، تحكمه عين قاهرة لا يمكن لأحد أن يجرؤ على النظر إليها. لا تصوتوا لقانون يعمي الضوابط والتوازنات، فهي الضامن لديمقراطيتنا».

احتجاجات في فرنسا على القانون (جوليان ماتا/الأناضول)

هولندا تحقق مع «مُخترق» حساب ترامب

امستردام ـ **العربي الجديد**

استجوبت الشرطة الهولندية باحثاً أمنياً زعم أنه خمّن كلمة المرور، ونجح في اختراق حساب الرئيس الأميركي دونالد ترامب على «تويتر».

في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أشارت صحيفة «دو فولكسكرانت» الهولندية إلى أن الباحث فيكتور غيفرز تمكن من الوصول إلى رسائل ترامب الخاصة على «تويتر» وكان بإمكانه نشر تغريدات أو تغيير الصورة الشخصية.

وأفادت بأن غيفرز حاول الوصول إلى حساب ترامب عام 2016، لكنه نجح هذه المرة بعد المحاولة الخامسة، مخمناً أن كلمة السرّ هي «tmaga2020»، علماً أن MAGA ترمز إلى شعار حملة ترامب الانتخابية بالإنكليزية Make America Great Again. وقال غيفرز للصحيفة المحلية إنه ذعر حين نجح في اختراق حساب ترامب، وحاول تحذير القائمين على حملته الانتخابية وعائلته ووكالة الاستخبارات المركزية والبيت الأبيض، من دون أن يصله أي رد. لكنه لاحظ في اليوم التالي أن ميزة التحقق الثنائية فُعّلت في حساب «تويتر» الخاص بالرئيس الأميركي.

موقع «تويتر» نفى صحة هذه التقارير الإخبارية، مؤكداً أنه لم يلحظ أي دليل على حصول عملية الاختراق المزعومة.

لكن غيفرز قال للشرطة الهولندية، في أثناء استجوابه، إنه يملك أدلة أكثر على اختراقه حساب ترامب مما كشف عنه سابقاً. وأكد متحدث باسم النيابة العامة الهولندية، لصحيفة «دو فولكسكرانت»: «نحقق حالياً في ما إذا كان هناك فعل إجرامي». وأوضح المتحدث أن التحقيق «هولندي مستقل»، وليس بناء على طلب أميركي.

وقالت الشرطة الهولندية لموقع «بي بي سي»، يوم السبت، إن فريق مكافحة جرائم التكنولوجيا استجوب غيفرز كشاهد، وهو ليس مشتبهاً به بعد. على الشرطة أن تثبت أولاً حدوث عملية الاختراق. وإذا اعتبر المدعون تصرفات غيفرز غير قانونية وخارج مجال أبحاث الأمن السيبراني، فقد يواجه عقوبة تصل إلى أربع سنوات في السجن.

> نفت «تويتر» مزاعم الاختراق وتجاهلها البيت الأبيض

تجدر الإشارة إلى أن ترامب يجذب أكثر من 88 مليون متابع عبر حسابه على «تويتر» الذي يستغله في إطلاق مواقفه المضللة في كثير من الأحيان. وقد شكلت تغريدات ترامب معضلة لشركة «تويتر» التي تركز أخيراً على مكافحة الأخبار الكاذبة والتضليل عبر منصتها.

وخلال جلسة أمام مجلس الشيوخ، يوم الثلاثاء، قال المؤسس والرئيس التنفيذي في «تويتر»، جاك دورسي، إن «تويتر» لن تقدم استثناءات لترامب بعد مغادرته منصبه في يناير/كانون الثاني المقبل، علماً أن الشركة تساهلت مع منشورات الرئيس الأميركي التي تخالف سياساتها، لكنها بدأت بتصنيفها والتحذير منها في مايو/ أيار الماضي. حينها اتهمت ترامب المنصة بالتدخل في الانتخابات الرئاسية الأميركية وبتقويض حرية التعبير في الولايات المتحدة.

تضع «تويتر» تحذيراً عن «الصالح العام» على بعض التغريدات التي تخرق قواعدها، والصادرة عن زعماء العالم. وعادة ما تخفي الشركة هذه التغريدات التي ينشرها مرشحون سياسيون أو منتخبون أو مسؤولون حكوميون، بتحذير يكتب فوقها، وتتخذ الشركة إجراءات لتقييد وصولها للمستخدمين. لكن «تويتر» قالت إن ذلك لا ينطبق على المسؤولين السابقين.

بدوره، قال المؤسس والرئيس التنفيذي في شركة «فيسبوك»، مارك زوكربيرغ، إن «فيسبوك» لن تغير الكيفية التي تتعامل بها مع منشورات ترامب بعد مغادرته البيت الأبيض. منذ يوم الانتخابات، صنفت «فيسبوك» عدداً من منشورات ترامب، ووجهت المستخدمين إلى معلومات دقيقة حول نتيجة الاقتراع، لكنها تتّبع إجمالاً سياسة عدم التدخل.

لا استثناءات من «تويتر» لترامب بعد مغادرته منصبه (جيم واتسون/فرانس برس)

حوار

قامت المخرجة المسرحية اللبنانية، لينا أبيض، بتقديم مسرحيّة افتراضية بعنوان «همسات» وعُرِضَت على «يوتيوب»، هنا حوار مع أبيض حول هذا العمل

لينا أبيض
من المبكر تناول تفجير بيروت فنياً

عمر بقبوق

في اليوم السابع من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، قامت المخرجة المسرحية اللبنانية، لينا أبيض، بتقديم مسرحية افتراضية بعنوان «همسات»، والتي تم بثها عبر موقع «يوتيوب» بهدف جمع الأموال لدعم مسارح بيروت التي دُمّر معظمها في تفجير الرابع من أغسطس/ آب الماضي. المسرحية من إنتاج لبناني بريطاني مشترك، بالتعاون ما بين جوزيان بولس وأغاثا عز الدين، وهي مبنية على عدة نصوص تم تقديمها خصيصاً لهذا الحدث، من قبل الكتاب المسرحيين البريطانيين: مايك إليستون وغيرالدين بريتان وانجيلا هارفي وجون جيسبر وكيم هاردي وكيت ويستر. وجاءت النتيجة على شكل سلسلة من المونولوجات والمشاهد باللهجة اللبنانية المحكية يؤدّيها عدد من النجوم المعروفين في لبنان، وهم: جورج خبّاز، نادين لبكي، ندى بو فرحات، برناديت حديب، طلال الجردي، بديع أبو شقرا ودوري السمراني. التقت «العربي الجديد» مع مخرجة العرض، لينا أبيض، للحديث عن هذه التجربة، ودار الحوار التالي:

■ نتحدث بدايةً عن شكل العرض وإشكاليته؛ أقصد تقديم العرض المسرحي «أون لاين». ما تأثير الوسائط المستخدمة فيه على شكل الفرجة؟ وهل تبقى العروض المسرحية مسرحية إذا ما تم تصويرها وبثها عبر المنصات الرقمية؟

حضرت بوقت سابق مسرحيات «الأون لاين» التي قام المسرح القومي الإنكليزي بتقديمها، ولاحظت أن هذه المسرحيات يتم تقديمها كفيلم؛ فالكاميرا تتحرك وتأخذ لقطات قريبة وبعيدة، وتم تصوير تلك العروض بعدد كبير من الكاميرات ومن زوايا عديدة. فعلياً نحن حاولنا أن نقدم عرضاً بطريقة مسرحية قدر الإمكان، لذلك اقترحت أن يتم تصويره بكاميرا واحدة فقط ومن منظور ثابت، وكأن الكاميرا هي عين شخص يجلس في الصالة. لكن المخرجة فرح شيا نصحتني بتعديل الفكرة، لأن العرض سيكون مملاً وجامداً إذا قدمناه بهذه الطريقة. وما سينتج عنه بالغالب سيكون مملاً، وخصوصاً أن الجمهور معتاد في العروض المصورة بالسينما أو التلفزيون على حركة الكاميرا وأخذ اللقطات بزوايا وأبعاد متعددة. لذلك جربنا بالنهاية أن نقوم بتثبيت ثلاث كاميرات على مستوى عيون المشاهدين،

> صُورت المسرحية بكاميرا واحدة فقط ومن منظور ثابت

طابع المسرح

عن طريقة تصوير العرض (الصورة)، تقول لينا ابيض لـ «العربي الجديد»: «حتى نتمكن من رسم علاقة خاصة مع الفضاء المسرحي تجعل الكاميرة مجرد وسيط، وكأنها عيون ثلاثة مشاهدين موجودين داخل الصالة، وحتى على مستوى الصوت، جربنا ان نستخدم موسيقى بسيطة لا تشبه الموسيقى التصويرية في المسلسلات والافلام، وذلك حرصا على الحفاظ على طابع المسرح الفقير وروحه. واعتقد اننا تمكنا من خلال هذه المعطيات من ان نجعل المشاهدين يتذكرون المسرح»

الاموال ستخصص لدعم المسارح المتضررة من انفجار بيروت (تويتر)

نقد

«هاملت» البغدادي: أكون أو لا أكون

بغداد ـ **علاء المفرجي**

من إنتاج شركة «غصن البان للإنتاج الفني السينمائي والتلفزيوني»، انتهى العمل على الفيلم الروائي الطويل «هاملت بغداد دوت كوم» لطه الهاشمي، المدير المفوّض للشركة. اسم الفيلم هو عنوان لمسرحية شكسبير، والفيلم قراءة جديدة لها، إذ عُرضت المسرحية سابقاً في بغداد، في أكثر من معالجة، ومع أكثر من مخرج، وخضعت لأساليب مختلفة. لكنّ، أنْ تكون فيلماً، وبهذا الاسم، فذلك يستحقّ بحثاً في المسألة.

طه الهاشمي مخرج وسيناريست ودراماتورج، بالإضافة إلى كونه شاعراً وكاتب قصّة قصيرة وناقداً سينمائياً. يعمل منذ فترة طويلة أستاذاً لمادة السيناريو في «كلية الفنون الجميلة» في «جامعة بغداد»، وأشرف على رسائل ماجستير ودكتوراه في «قسم السينما والتلفزيون» في الدراسات العليا والأولية. أخرج أفلاماً وثائقية وقصيرة عدّة. في لقائه مع «العربي الجديد»، قدّم نبذة عن شركة «غصن البان للإنتاج»، وعن موقعه فيها، وأبرز نتاجاتها إلى الآن، يقول: «فكرة الشركة لفريد الراوي ود. بان جبار، زميلتي في الكلية ودَرَسة السيناريو. أنا المدير المفوّض فيها. تأسّست انطلاقاً من شعور لدينا بأنّ النتاج الفني في العراق لحق به حيفٌ كبير، وبأنّ الطاقات العلمية والفنية في الفنون المختلفة ذات مستوى جيّد في الإبداع، وأصحاب الطاقات يحتاجون إلى منفذٍ لتُظهروا ما لديهم. أرادت الشركة البدء بالإنتاج السينمائي والتلفزيوني، للحاجة الماسّة إليهما». وعن «هاملت بغداد دوت كوم»، فكرةً وموضوعاً، قال إنّه أول إنتاج سينمائي طويل (90 دقيقة)، وإنّ الفكرة له ومستمدّة من مسرحية «هاملت» لشكسبير، وثيمتها «أكون أو لا أكون». وأضاف أنّ الفيلم يبتعد كثيراً عن النصّ الشكسبيري، موضوعاً وشخصيات: «انطلقتُ من مجريات أكاديمية طبيعية، فـ«كلية الفنون (قسم المسرح)» في «جامعة بغداد» اعتادت تقديم إنتاج سنوي، يكون مسرحية مشهوداً لها، ويُرشّح لها أحد أساتذة القسم، ويختار من طلبة المسرح من يراه صالحاً للدور. فكانت مسرحية (هاملت)، وبطلها طالب نبيه، يحاول إقناع أستاذه أنْ يُعالج النصّ الشكسبيري مع واقع العراق والوطن العربي. لكنّ الأستاذ المتصلّب يرفض هذا، ويجري ما يجري حتّى تقديم (هاملت) برؤية يُمكن أنْ يُشاهدها أي متفرّج ويتفاعل معها، بعيداً عن النصّ الأكاديمي، الذي له جمهوره الخاص». الفيلم روائي طويل، رغم أنّ هناك شحّاً في إنتاج الأفلام الطويلة، وهذا على نقيض الأفلام القصيرة، الزائد عددها، ربما بسبب تكاليف إنتاج فيلم طويل، يضيف الهاشمي: «أنتَ تسأل عن كون الفيلم روائياً طويلاً، مُعتقداً بصعوبته أو ضخامة إنتاجه. أنا لا أرى هذا، إذا توفّر فريق عمل من مخرج وسيناريست جيّدين، لهما جرأة الفنان عند إصراره على أنْ يكون لديه فيلم روائي طويل، بصرف النظر عن التكاليف، فيما لو تمّ الاقتصاد بهذا، فأنا أعتقد أنّ تبريراً كهذا، بعد وجود أفلام طويلة، غير مُقنع».

> قُدّم «هاملت» برؤية يمكن ان يشاهدها اي متفرج ويتفاعل معها

وعن فريق العمل وإنتاجه، قال طه الهاشمي إنّ الشركة ستنتج الفيلم، «لكنّ هناك تعاون مع المساهمين فيه، ومع بان جبار خصوصاً، التي ضحّت بالكثير ليكون (هاملت). كذلك، هناك الممثل الأساسي، هيثم عبد الرزاق، الذي عمل من دون أجر. أقول لك باختصار إنّ كلّ من ظهر على الشاشة تبرّع بجهده. نحن صرفنا ميزانية، بنظرنا كافية، على استئجار الأجهزة وتنفيذ عمليات المونتاج والصوت وتصحيح الألوان، وأجور المصوّرين. كنّا نضع رواتبنا الشهرية لإنجاز العمل. تأخّرنا طويلاً بسبب فقدان السيولة النقدية. لكنّ الإصرار يخلق الإبداع».

الممثّلون الآخرون هم أحمد رياض وسهير صلاح، ومعهما طلبة في الكلية. كذلك شارك أساتذة «كلية الفنون»، تمثيلاً ودعماً، فالتصوير لخالد أبو زهرة ونور مكّي، والمساعدون في الإكسسوار والتزيين والتصوير من الطلبة، والمونتاج لكافي محمد رضا، والسيناريو لبان جبار: «بدأنا معاً من الفكرة والملاحظات، والنقاش مستمرّ. هي كتبت بمحبة، وأنا ساعدت».

لكنّ، هل تكفّلت الشركة وحدها بالإنتاج، أم أنّ هناك جهات راعية وداعمة؟ أجاب الهاشمي: «تحمّلت الشركة تكاليف الإنتاج من دون أي دعم من أي جهة. وفريق العمل لم يتقاضَ أتعاباً، والمواقع الثلاثة لكلية الفنون في بغداد كانت مواقع التصوير».

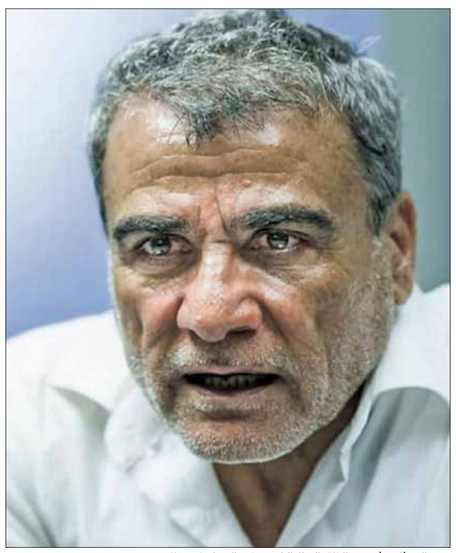

يعتبر العملاق هيثم عبد الرزاق البطل الرئيسي في العمل (فيسبوك)

واحدة على يمين الخشبة وواحدة على اليسار وواحدة في المنتصف، وأخذنا بوساطتها لقطات من منظور متوسط، لا عالية ولا منخفضة، ولا قريبة ولا بعيدة، وذلك ما اعتمدناه بعد العديد من التجارب، والتي سعينا فيها إلى أن نشكل لقطات غير سينمائية. وفعلياً، جاءت تعليقات المشاهدين كما توقعناها، فالغالبية تعاملوا مع العرض على أنه مسرحي، فلم يعلقوا على التصوير ولم يذكر أحد أنه شعر بأن العرض سينمائي، بقدر التعليقات التي عبرت عن الشوق للمسرح؛ ربما ساعد على ذلك الفضاء المسرحي الذي كشفناه بالكاميرا، وهو فضاء ضيق وفقير، يعبر عن فقر المسرح. فعلياً نحن جربنا أن نستثمر الفضاء ونشكل الصورة بطريقة نبتعد فيها عن الأساليب المتبعة بالسينما والتلفزيون.

■ هل تم التحضير لمسرحية «همسات» لتقديمها كعرض مسرحي «أون لاين» فقط؟ أم أن هذا العرض هو خطوة أولى، وسيتم تقديم العرض على خشبة المسرح وبحضور الجمهور في وقتٍ لاحق؟

لا، نحن عملنا على المسرحية لتقديمها «أون لاين» فقط، وذلك بمبادرة من أغاثا عز الدين، التي تواصلت مع كتاب من بريطانيا وحصلت منهم على نصوص بهدف تقديمها بعرض «أون لاين» لدعم المسارح اللبنانية التي تضررت في الرابع من أغسطس. الخطوات اللاحقة الأكيدة في هذا المشروع أننا سنقوم بترجمة العرض باللغتين الإنكليزية والفرنسية لنصل به إلى جمهور أوسع، ونتمكن من بيع بطاقات للعرض على مستوى أكثر عالمية. لكنني لا أخفيك، أنه أثناء العمل على البروفات، تحمس الفريق وبدأت تدور الأحاديث حول إمكانية تقديم المسرحية أمام الجمهور بعد تحسن الظروف، إلا أنني لا أعرف حقيقةً إذا كان من الممكن أن نخطو بالعرض خطوات أبعد، وأتصور أن تطوير العرض والاستمرار بتقديمه هو أمر يصعب تحقيقه، نظراً للتكلفة العالية التي ستترتب عليه، لأن الممثلين المشاركين جميعهم نجوم، معروفون بالسينما والتلفزيون؛ وبفضلهم تمكن العرض من الوصول إلى جمهور السينما بالإضافة إلى جمهور المسرح. لكن حماسة الفريق للاستمرار بتقديم العرض ليست كافية لاستمراره.

■ وفيما يتعلق بمحتوى المسرحية. لماذا اخترت أن تعودي بأحداثها إلى ما قبل تفجير 4 أغسطس؟

النصوص التي قدمها لنا الكتاب البريطانيون هي نصوص كوميدية فعلياً، وربما الجمهور يحتاج إلى هذا النوع من النصوص في الوقت الحالي، لكنني لا أجد نفسي اليوم قادرة على صناعة عرض كوميدي بهذا الظرف. ومن ناحية أخرى، أعتقد أنه لا يزال من المبكر الحديث عن 4 أغسطس، ولو أننا كلنا نحضر أنفسنا للحديث عن 4 أغسطس، إلا أن تقديم عرض عن حدث كهذا يجب أن يتم تناوله والتحضير له بطريقة وظروف مختلفة. لذلك فكرت بأن الحل الأفضل هو أن نعود بأحداث المسرحية إلى ما قبل 4 أغسطس، لأننا كنا قبل ذلك التاريخ نعيش حياة طبيعية، وكنا نضحك ونعمل ونركب عروضنا المسرحية؛ لدرجة بتنا نشعر فيها بأن حياتنا صارت تنقسم إلى ما قبل تاريخ 4 أغسطس وما بعده. لكن يجب الإشارة إلى أن النص الذي كتبته نادين لبكي مع جورج خباز، والذي قدمناه ضمن «همسات»، يلمّح لما حدث في 4 أغسطس، بذات الدرجة التي يلمّح فيها لما حدث في سنة 1975 وسنة 2006 وسنة 1982.

سينما

خط دم ثقيل

محمد جابر

من بين محاولات «أفلام الرعب» في السينما المصرية، يُعدّ فيلم «خطّ دم» (2020) لرامي ياسين، المعروض حصرياً على منصة «شاهد» (تمثيل: نيللي كريم وظافر العابدين)، أغرب التجارب على الإطلاق. ما يحدث عادة، في أفلام عدّة، آخرها «الحارث» (2020) لمحمد نادر (إنتاج «شاهد» أيضاً)، محاولة «تمصير» أجواء وعوالم رعب أجنبية، فتكون المشكلة تكرار وعدم مصداقية الأجواء، وشعور المتفرّج أنّه «شاهد هذا سابقاً». لكنّ الأفلام، في أقلّ الأحوال، مستقلّة بحدّ ذاتها، ويمكن فهم أحداثها وقواعد عالمها من داخلها.

هذا الأمر، البديهي جداً، يبدو ميزة الآن. فمع «خطّ دم»، هناك شيء غير مسبوق، فالفيلم يعتمد بشكل كامل على الخبرة السابقة للمُتفرّج مع الأفلام الأجنبية ذات النوع نفسه، ولا يشرح عالمه اعتماداً على أنّ «المُشاهد يعرف حتماً، لأنّه شاهد أفلاماً كثيرة لمَصاصي الدماء». تبدأ أحداث «خطّ دم» بشكل غامض: طفلٌ صغير واقعٌ في غيبوبة طويلة، إثر تعرّضه لحادث سيارة تسبّب به شقيقه التوأم. هناك جدل بين الأب والأم بخصوص قرار خطر يتّخذانه، إعطاؤه حقنة دمٍ تُعيده إلى الحياة، لكنّها تُحوّله إلى مَصّاص دماء. حتى منتصف الأحداث تقريباً، تظهر مشاكل عدّة، أهمّها «المنطق»: ما هي دوافع الأب والأم لاتّخاذ قرار كهذا؟ يُفسّر الفيلم هذا الأمر بحوار قصير، مفاده أنّ الحقنة ستكون «من أجل الأخ الآخر»، الذي لن يستطيع العَيش من دون أخيه. منطقٌ أحمق للغاية، أنْ تجعل طفلاً يتربّى مع مَصّاص دماء، خوفاً عليه من الوحدة. بالإضافة إلى ذلك، هناك أسئلة عدّة تتراكم، من دون أن يُجيب الفيلم عليها، كيف تواجد مَصّاص الدماء في عالم الفيلم؟ ما هو المكان الذي يذهب إليه الأب لإحضار دمٍ كهذا؟ كيف عرف الأبوان عن هذا أصلاً؟

حين يحدث لاحقاً، يتبيّن أنّ الأب مَصّاص دماء. فهل حدث هذا أثناء سفره إلى رومانيا، أو قبل ذلك بوقت طويل؟ هل يعرف الأب والأم النسخة التي سيتحوّل إليها طفلهما؟ هل لديهما خطّة لمواجهة عواقب هذا الأمر وتأثيره؟

> يستعرض «خطّ دم» كليشيهات بحتمية أنّ «هذا ما يحدث»

هذا كلّه يدور حول «المنطق» فقط، بعيداً عن سوء تنفيذ الفيلم تقنياً، والـJump Scare الكرتونية في لحظات كثيرة، والبرودة الشديدة التي تغلّف أحداثه، المُصوّرة في رومانيا لا في مصر، من دون سبب واضح. طبعاً، هناك أداء الممثلين، السيئ والغريب جداً، وتحديداً ظافر العابدين والتوأم بيتر وجون رامي. في النصف الثاني من «خطّ دم»، تبرز مشكلة تجعل كلّ ما قبلها سهلاً. فالفيلم لا يجيب أبداً على أيّ سؤال مُعلّق، له علاقة بأحداثه ومبرّرات أبطاله، ولا يُخبر، ولو عابراً، عن قواعد عالمه. فجأة، يُعرف أنّ الطفل لن يكبر لأنّه مَصّاص دماء، كأنّ المعلومة معروفة. حسناً؛ ولكنْ، كيف لم يفكر الأبوان في ذلك قبلاً؟ فجأة أيضاً، يُعرف أنّ الشمس تحرق الجلد، وأنّه لا يُمكن الخروج نهاراً، وأنّ الآخرين سيتحوّلون إلى مَصّاصي دماء إذا تمّ «عَضّهم» في رقابهم، إلخ.

يستعرض «خطّ دم» كليشيهات كهذه بحتمية أنّ «هذا ما يحدث»، كأنّ ما يحدث معلومات علمية معروفة سابقاً، لا قواعد وضعها صنّاع أفلام مَصّاصي الدماء، وتتغيّر من فيلم إلى آخر. وصنّاعه يُصرّون على اعتباره «أول فيلم مَصّاص دماء مصري»، وهذا خطأ، لأنّ فيلماً كوميدياً مصرياً بعنوان «أنياب» (1981)، لمحمد شبل، سابق له في المجال نفسه.

تشارك نيللي كريم في بطولة الفيلم (فيسبوك)

مسلسل

«نمرة اتنين»... حرفة السيناريو في صناعة التشويق

> استطاع مسلسل «نمرة اتنين» ان يحصد إعجاباً جماهيرياً لافتاً، وذلك بسبب فكرة العمل الذي يحوّل الحكاية السينمائية إلى حلقة تلفزيونية قصيرة مدّتها 45 دقيقة

عدنان حمدان

رغم العرض المدفوع لحلقات المسلسل المصري «نمرة اتنين»، ورغم أنّ العروض المدفوعة لا تثير بالعادة كثيراً من الجدل، لكنّه تمكنّ من صناعة حالة تفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب أسلوب البث الجديد القائم على عرض حلقة أسبوعياً، و«برومو» مشوق للحلقة التالية في نهاية كل حلقة، في تقليد واضح للدراما الغربية. وانطلقت فكرة العمل من تحويل الحكاية السينمائية التقليدية إلى فيلم تلفزيوني قصير مدته 45 دقيقة، عبر استقطاب أسماء بارزة في صناعة الإنتاج السينمائي المصري إلى التلفزيون.

طارق العريان

انطلاقا من ذلك، قدّم المخرج طارق العريان، لأول مرة، حكاية تلفزيونية حملت اسم «الناحية التانية»، ولعب بطولتها الفنان المصري عمرو يوسف والفنانة الأردنية صبا مبارك. وتطرقت الحلقة إلى الملل العاطفي الذي يصيب الزوجين بعد الإنجاب والدخول في روتين الحياة اليومية، لتبدأ مخيلة الرجل بالبحث عن الرغبة خارج المنزل وعواقب ذلك على البناء الأسري.

تامر محسن

كما انضم لقائمة المسلسل المخرج تامر محسن، وقدّم حكاية «اللي بيصير ببيروت» وجرى تصويرها في لبنان مع الفنان اللبناني عادل كرم والفنانة المصرية نيللي كريم، وروت الحلقة فكرة العلاقات الافتراضية عبر الإنترنت والتي تجري عن طريق تطبيقات المواعدة، وما يحدث من تفريغ عاطفي عبرها وحالات وردية بعيدة عن الواقع. وتطرقت القصة إلى أصحاب ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يخشون الدخول في غمار علاقة علنية بسبب إعاقتهم، وخوفاً من رفض الآخر لهم.

«انتا فين» و«فرق توقيت»

المسلسل استقطب أيضاً المخرج هاني خليفة ليجمع الفنانين المصريين أسر ياسين وأروى جودة في حلقة «أنتا فين»، وتطرقت الحلقة إلى فكرة العودة للحب القديم أكثر من مرة، عند كل انتكاسة عاطفية، وقدرة المرأة على منح فرصة ثانية للرجل ونزواته الغرامية. وجاءت حلقة «فرق توقيت» لتقدم قصة تحدث في غضون سبع ساعات وتجمع الفنانين المصريين ماجد الكدواني وشيرين رضا مع المخرج هادي الباجوري، وتروي حالة الانسجام العاطفي المفاجئ، وإمكانية القدر في جمع قلبين أعجبا ببعضهما في الطفولة دون أن يعترفا بذلك.

مريم نعوم

المشروع الدرامي الذي تشرف عليه الكاتبة مريم نعوم ويحمل توقيع مجموعة من كتاب الدراما المصرية يدخل في تركيبة العلاقات العاطفية ليطرحها دونَ فجاجة، بل عبر مشاهد قائمة على الدراما النفسية وتصعيد الانفعالات لدى البطلين والواقعية في طرح الحكاية، دون الغرق في الإبهار البصري رغم التكلفة الإنتاجية العالية للعمل. ويثبت العمل في حلقاته المعروضة حتى الآن حرفة السيناريو في صناعة قصة درامية وإدخال الجمهور في متعة الفرجة ضمن 40 دقيقة فقط.

شارك عادل كرم في بطولة حلقة «اللي بيصير ببيروت» التي صوّرت في بيروت (Getty)

قراءة

أن تعشق الحياة ما بعد السيرة

نساء علوية صبح

لا تبعد رواية الكاتبة اللبنانية الصادرةُ حديثاً عن ان تكون سيرة. إنها سيرة الروائية ومعاناتها، لكنها مع ذلك سيرة مموّهة، سيرة تقصد ان تكون رواية، فالبطلة التي هي الكاتبة نفسها لا تتسمّى باسم آخر فحسب، ولكنها في الرواية ليست كاتبة، بل راقصة

عباس بيضون

عنوان رواية علوية صبح «أن تعشق الحياة» (دار الآداب، 2020) يُشبه أن يكون دعوة، يكاد يكون عبرة الرواية وخلاصتها. البطلة «بسمة»، تكابد مرضها الذي يخترق الرواية من أوّلها إلى آخرها، لكنّها في كل محطّات هذه المكابدة تشير إلى هذه الدعوة. الحياة أمامها وجسدها الذي يخونها لها، وهي عند كل فصل تسترجع شوقها للحياة ولاسترداد جسدها.

في مطلع الكتاب، تُهدي الكاتبة روايتها إلى الدكتور بول بجاني طبيبها الذي لولاه «لما عادت إليّ الحياة والحب والكتابة». لا أحتاج معرفتي بالكاتبة ومرضها، لكني أقع في نهائية الرواية على اسم الدكتور ذاته يعالج بطلتها بسمة. لا تبعد الرواية إذن عن أن تكون سيرة. إنها سيرة الروائية ومعاناتها، لكنها مع ذلك سيرة مموّهة، سيرة تقصد أن تكون رواية، فبطلة علوية الحيّ هي الكاتبة نفسها لا تتسمّى باسم آخر (بسمة) فحسب، ولكنها في الرواية ليست كاتبة، إنها راقصة. ربما فضّلت الروائية ذلك لتخيّل علاقة البطلة بجسدها الذي هو آلة الرقص، والذي يغدو لذلك بالمرض هدفاً مباشراً وتجسيداً قريباً لعدوان المرض ومكابدته. مع ذلك، هناك إلى جانب البطلة بسمة شخصية أنيسة الروائية التي انتصرت على الشلل وعادت إلى كتابة الرواية، ممّا يجعلها وجهاً آخر للكاتبة. هكذا تقوم السيرة على ازدواج بسمة وأنيسة وهما معاً، وإن الثانية بدرجة أقل، تقدّمان وجهي السيرة. بين بسمة وأنيسة درجة من المحاكاة والتماثل تعزّز هذا الحكم.

مع ذلك، بسمة هي التي تبسّط المعاناة وتتدرّج فيها، فيما أنيسة تلخّصها وتبدأ من نهايتها. لقد احتفظت لها علوية بدور الكاتبة الذي لها، فيما حلّ مرضها المسيطر ومشاعرها وأفكارها وأطوارها وغراملياتها في بسمة الراقصة. والحال أننا نقع في بسمة لا على الراقصة فحسب، بل على الكاتبة أيضاً، فهي التي تروي وتصل في روايتها أحياناً إلى لمعات أدبية، بل إلى ما يقرب من الشعر، كما نجد في هذا المقطع: «ومن قال لك إن الصوت لا يحمل ثقل المرض كله على حباله الرقيقة... ولو كان للصوت بصمة لكان لصوتي بصمة اسمها يوسف». بسمة تستحضر المرض الذي هو عبارة عن تشنّجات تشمل الجسد كلّه عند كل وقت. لكنها حتى في هذا الحال تستعيد على الدوام شوقها للحياة. تستحضر المرض، وغالباً، بل دائماً، في لحظة مقاومة تنتهي بعودتها في نهاية الرواية إلى الرقص، الذي تسترد به جسدها وتعيده خفيفاً حتى الطيران. لكن بسمة لا تمرض فقط، إنها ترجع إلى الخلف، إلى أمها الغاضبة وإلى أبيها الذي لا يكفي الأم ولا تتهيّبه هي وتراه أقلّ من الجار المهيب، إلى أن يسقط مريضاً وتُبتر قدماه وتقوم هي بحمله وتنظيفه، ممّا يسخطها عليه، إلى أن يموت فتشعر بغيابه وفراغه.

لا نعلم ما الذي ينضاف من هذه العودة إلى الخلف إلى السيرة الحقيقية للكاتبة، لكننا نجد فيها ما يردّنا إلى روايتَي «مريم الحكايا» و«دنيا» للروائية نفسها. فيهما نجد الأم أو ما يشبهها في البيئة اللبنانية الجنوبية، كما نجد البيئة نفسها بتلاوينها وتضاعيفها ومحيطها النسوي بخاصة.

خارج هذه البداية، نحن في زمن آخر ومناخ آخر. المحيط النسوي في «أن تعشق الحياة» متّصل بما يشبه أن يكون نظرة نسوية، فالواضح من الرواية أن الذكورية الممقوتة تظهر بين الحين والآخر ممقوتة أيضاً، لكن المحيط النسوي يضمّ إلى جانب البطلة بسمة صديقتيها أنيسة وأمينة. ليست أنيسة سوى شخصية معاصرة، إنها المرأة المثقّفة الكاتبة التي لا تسلم، مع ذلك، من عسف الرجال. أمّا أمينة، فهي شخصية شعبية تملك السمات الفلكلورية للمرأة الشعبية. إنها عرّافة تستحضر جدّها في أحلامها ليتنبّأ لها بمصائر ومخارج من يلجأ إليها في تفسير الأحلام أو الاستفسار عن مشكلة.

أمينة تردّنا بهذه الشخصية إلى بيئة «مريم الحكايا» و«دنيا». إنها تحلم بالخطّاب وهي بالطبع لن تمارس الجنس إلا مع زوج شرعي. نساء «أن تعشق الحياة» يجمعن بين هاتين الشخصيتين المختلفتين بدون أن يظهر اختلافهما، بل تناقضهما، في صلتهما ببسمة. أمّا الشخصيات الرجالية، فهي في الغالب لعشّاق بسمة الثلاثة: أحمد، ويوسف، وحبيب. وهذه، على حدّ تعبير الرواية، شخصيات افتراضية. أحمد، أوّلها، لا نعرفه إلا ميتاً، ولا نعرف أخباره، ومنها وصيته، إلا بعد الموت، وفيها يُحضّر أحمد بسمة لما بعد غيابه، يريدها أن تحب وأن تعيش وأن تحب الحياة. الشخصية الثانية، يوسف، نعرفه مفوّهاً ولطيفاً وشاعرياً ومتأملاً إلى أن يقع في لون من التشدّد الديني، ينتهي به إلى ترك الرسم وهجر بسمة، ثم الطلب منها أن تتحجّب وتترك الرقص وتتفرّغ له وتطيعه. أما الرجل الثالث، حبيب، فهو استعادة لشخصية أحمد النبيلة المضحّية المبشّرة بالحياة. روائي ورسّام ومسرحي، هُم الثلاثة شخصيات نموذجية. إنهم نماذج مخلوقة روائياً.

بسمة ليست فقط المريضة، إنها أيضاً الراقصة، وهي أيضاً مراقبة لظرف تاريخي، هو ظرف العنف الإسلاموي والربيع العربي. هذا الظرف الذي يبدو خلفية من الظلال للرواية، لا يلبث أن يغدو محورياً في نهايتها. هنا لا نتعرّف فقط على العنف الإسلاموي ولكن أيضاً على تأويلات دينية معادية للمرأة، كما نجد ذلك في فتوى «تفخيذ» الرضيعة للإمام الخميني.

رواية علوية صبح تكاد توازي ما بين الانهيار السياسي العربي ومرض الكاتبة. إننا نشعر بهذا الانهيار في جسدها الذي تتصارع أعضاؤه، في عنف يذكّر بالعنف السياسي في الخارج. مع ذلك نحن من أول الرواية إلى آخرها نسمع بصوت خافت أولاً، وصوت مدوٍّ في الأخير، أنشودة الخلاص من المحنة ومن الانهيار ومن المرض. ترى هي نوعة أيضاً بالخلاص العربي. سيرة البطلة لذلك تبدو لا شخصية، بقدر ما هي حميمة وخاصة. الماضي الكبير يتجاوز الأسرة إلى ما وراءها كما نرى في فانتازيا السبع جدّات الجميلة، فللسيرة ما أمامها وما وراءها. إننا هكذا في السيرة وفي ما بعدها.

(شاعر وروائي من لبنان)

نشعر بهذا الانهيار في جسدها الذي تتصارع أعضاؤه

لا تبدو سيرة البطلة شخصية، بقدر ما هي حميمة وخاصة

علوية صبح

بطاقة

وُلدت علوية صبح في بيروت سنة 1955، ودرست الأدب العربي والأدب الإنكليزي في «الجامعة اللبنانية» في بيروت. وبعد تخرُّجها عام 1978، عملت في التعليم والصحافة الثقافية. بدأت بكتابة ونشر نصوصها النثرية والشعرية في بداية العشرينات من عمرها. صدر كتابها الأوّل «نوم الأيام» عام 1986. «أن تعشق الحياة» (2020) هي رابع رواياتها بعد كلّ من: «مريم الحكايا» (2002)، و«دنيا» (2006)، و«اسمه الغرام» (2009).

صوت جديد

من أي زاوية سنكتب ونتكلم؟

سميحة مسعودي

تقف هذه الزاوية من خلال أسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح وانشغالات الجيل العربي الجديد من الكتّاب

تونس ـ العربي الجديد

■ كيف تفهمين الكتابة الجديدة؟

الكتابة الجديدة ليست تلك التي تطرح قضايا وأساليب مستحدثة فحسب، ولا هي الكتابة المختلفة أو الغريبة إذ يمكن أن تكون جذورها مغروسة في التراث القديم، ولعلّ ذلك أحد شروط الكتابة الجديدة، فمعرفة القديم هو ما يتيح معرفة المواطن التي تحتاج إلى تطوير أو التي ينبغي التمرد عليها. وقد تكون الكتابة الجديدة ذلك السهل البسيط الذي نشعر به ونراه أمام أعيننا يرتع كالغزال، يبهرنا لكنه متمنع يتنطّع جامحاً لا يمسك به إلا صاحب تجربة في الحياة وحامل موهبة وقارئ جيّد شغوف.

■ هل تشعرين بأنّك جزء من جيل أدبي له ملامحه وما هي هذه الملامح؟

طبعاً أشعر بأنني جزء من جيل أدبي له ملامح مختلفة وناضجة في مختلف الأجناس الأدبية، خصوصاً في الشعر والرواية. أشعر بذلك من خلال صعود أسماء وتظاهرات جديدة مثل النصوص التي تقدّم في «بيت الشعر التونسي» أو «مهرجان الأدباء الشبان». أعتقد أنه من بين كل عشرة إصدارات يمكن الظفر بثلاثة كتب جيدة لكتّاب من هذا الجيل، وهذه نسبة محترمة وتبشر بكثير من الإبداع.

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟

هي علاقة عميقة جداً مع بعضهم، وعادية إلى أقل من عادية مع آخرين، فلا يخفى أن فيهم من هو متعصّب إلى المدارس التقليدية أو متمسّك بالجانب التقني من الكتابة إلى درجة تلاشي المعنى. لكن، عموماً أؤمن بضرورة التواصل بين الأجيال وأن هذا التواصل مكسب من أجل التمكّن من تجربة الكتابة التي خاضوها قبلنا وعاشوا طقوسها.

■ كيف تصفين علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟

علاقة متعدّدة الأوجه؛ من بعض وجوهها الصراع ومن وجوهها الأخرى الإعجاب، وفيها نقد متبادل أيضاً. البيئة الثقافية أشبه بالقرية الصغيرة التي تتراوح فيها علاقاتنا بين الإعجاب بالبعض ومتابعته بشكل دقيق وتجاوز البعض الآخر. يحزّ في نفسي ضمن هذه البيئة أن أرى قطيعة بين بعض الكتّاب مع النشر، كما يحزّ في نفسي أن بعض الكتّاب المهمّين مقصيون بأمر من سلطان اللجان التي تدير الجوائز الأدبية.

■ كيف صدر كتابك الأول وكم كان عمرك؟

لم يكن في الحسبان نشر كتابي الأول لأنه في جنس الرواية، والرواية في رأيي عمل أدبيّ مقدّس ومهمّ ويجب التدرّب عليه. فبعض الكتّاب الذين أعرفهم وينتمون إلى الجيل السابق كتبوا رواياتهم في سن متقدمة، لكن «أحفاد اللذة» كان مصرّاً على الخروج كشهقة. كان ضرورياً جداً إصداره في سن الثامنة والعشرين لأن النضج برأيي لا يقاس بالسن البيولوجي بل بكمّ التجارب وكيف غُرسنا في هذا الكون ومن أي زاوية سنكتب ونتكلم.

يحزّ في نفسي أن أرى قطيعة بين بعض الكتّاب مع النشر

■ أين تنشرين؟

نشرت كتابي الأول في «دار عليسة للنشر والتوزيع» وأنشر بعض النصوص في مجلات ثقافية مثل «الحياة الثقافية» و«التيماء» و«الترا تونس».

■ كيف تقرأين؟ وكيف تصفين علاقتك مع القراءة؟

هي ضرورة قصوى. لا بد من متابعة آخر الإصدارات على الأقل المهم منها والمتاح في تونس. أحبّ قراءة السيرة الذاتية، إذ لديّ ميل لهذا الجنس من الكتابة. حالياً أقرأ لبول أوستر بطريقة يومية كعادة مساء.

■ هل تقرأين بلغة أخرى إلى جانب العربية؟

أحب قراءة الكتب باللغة الفرنسية وإعادة قراءتها مترجمة إلى العربية.

■ ماذا تكتبين الآن وما هو إصدارك القادم؟

الآن أنا أترنح بين النثر والشعر. أحياناً أكتب العديد من الصفحات دفعة واحدة بشكل مسترسل وأحياناً أتوقف عن الكتابة لأشهر وحين ينتابني شعور بأنني فقدت ولدي أو أضعت صورة أمي أعود إلى الكتابة. في الأيام القادمة سيكون لي إصدار جديد في جنس الرواية.

بطاقة

كاتبة تونسية من مواليد 1990، بصدد إنجاز ماجستير في الآداب العربية بكلية منوبة في تونس العاصمة. ولها تجارب إدارية مع دور نشر تونسية. صدرت لها رواية بعنوان «أحفاد اللذة» عن «عليسة للنشر والتوزيع» (2018).

سميحة مسعودي (العربي الجديد)

إطلالة

الثقافة والسلطة في مصر... كوميديا سوداء

انقلاب في مجمع اللغة العربية

يدرك النظامُ المصري موقف حسن الشافعي الرافض للنظام العسكري، بينما يتماهى صلاح فضل مع السلطة التي بات أحد أدواتها في الثقافة

فتحي عبد الله

«مجمعُ اللغة العربية» في القاهرة مؤسّسةٌ تقنية خالصة، لا دور للسياسة فيها، أو هكذا يُفترض. يختار المجمع (تأسّس عام 1932) معظم أعضائه من كلّ التخصُّصات المعرفية لإحداث نوع من التوافُق بين اللغة والمعرفة الجديدة. وينتخبُ الأعضاءُ الرئيس ووكيلَيه بشكل مباشر. في التاسع من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي جرى انتخاب حسن الشافعي، أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة - الذي يتولّى رئاسة المجمع منذ عام 2012 - رئيساً له للمرّة الثالثة على التوالي، للسنوات الأربع المقبلة، بعد حصوله على سبعة عشر صوتاً من أصل ستّة وعشرين، في مقابل تسعة أصوات فقط لمرشّح السلطة الأكاديمي صلاح فضل. وهذه النسبةُ الكبيرة وضعت النظامَ المصري ورجالَه في أزمة شديدة. ولاحقاً، أصدر وزير التعليم العالي المصري، خالد عبد الغفّار، قراراً بإقالة الشافعي (1930) ومنعه من الترشّح مرّةً أخرى، قبل أن يُصدر، يوم الخميس الماضي، قراراً بتعيين فضل في منصب «القائم بأعمال رئيس مجمع اللغة العربية»، في سابقة لم تحدث من قبل.

يحدث كلُّ ذلك لأن النظام الحالي يدرك موقف حسن الشافعي من النظام العسكري؛ فقد جرى اعتقالُه في فترة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، بسبب اعتباره إخوانياً. وبعد خروجه من المعتقل، ظلّ يُدرّس الفلسفة في جامعة القاهرة. وفي فترة مبارك، كان يُمثّل الرؤية الحضارية للإسلام في الحوارات الثقافية، وكانت تربطه علاقة طيّبة بشيخ الأزهر الحالي، أحمد الطيّب، منذ أن التقيا في باريس؛ حيثُ كانا يدرسان الفلسفة. وبعد الثورة، اختاره الطيّب ليكون مستشاراً له. وبعد الانقلاب العسكري في عام 2013، قدّم الشافعي بياناً سياسياً رفيع المستوى، اعتبر فيه أنّ المؤسّسة العسكرية انقلبت على الثورة والديمقراطية معاً. ولولا تدخُّل شيخ الأزهر، لكان معتقلاً إلى الآن.

أمّا صلاح فضل (1938)، فقد تماهى مع السلطة وأصبح أحد أدواتها في الثقافة، وهو الذي أدّى لها خدماتٍ في داخل مصر وخارجها؛ فقد كان ملحقاً ثقافياً لمصر في إسبانيا، ولعب دور الوسيط بين النظام الثقافي في القاهرة وأنظمة بلدان الخليج، وخصوصاً الإمارات. كان فضل همزةَ وصل بين الدولة والمثقّفين؛ إذ قام بصناعة رموزها في جميع الوسائط عن طريق كتاباته النقدية واختيارهم لتمثيل مصر في الخارج، بل وإعطائهم الجوائز، دون النظر إلى قيمة ما يُقدّمون.

لقد ساهم فضل في السيطرة على مجتمع الجامعة وأعضائها الفاعلين عن طريق خلق الولاءات، وتربية جيل من الباحثين الذين يُبرّرون أفعال الدولة على المستوى السياسي والاجتماعي، ويُروّجون لخطابها الثقافي في كل المنتديات.

بالتأكيد، فإنّ الدولة تحتاج إلى مثل صلاح فضل في مؤسّساتها. أمّا حسن الشافعي فإنه لا يصلح لتلك المهمّة. لكن، هل تقبل تلك النخبة من العلماء، أعضاء المجمع، ما حدث؟ وهل ستحدث أزمة أخرى بسبب هذا التدخُّل الذي ضرب باختيارهم الديمقراطي عرض الحائط؟ هل سيرفض المثقّفون تلك الفاشية الفاضحة أم أنهم سيصمتون أو يبرّرون ما حدث بالدفاع عن «التنوير»؟

(شاعر من مصر)

هل يصمت أعضاء المجمع أو يبرّرون ما حدث بالدفاع عن «التنوير»؟

حسن الشافعي، رئيس مجمع اللغة العربية

فعاليات

بتنظيم من «جامعة برلين الحرّة»، تُقام ورشة افتراضية باللغة الإنكليزية عند الثالثة من مساء الأربعاء، الخامس والعشرين من الشهر الجاري، تحت عنوان **تأطير السرد: وجهات نظر جديدة حول الإنتاج النصّي ما قبل الحداثة باللغة العربية**، يديرها الأكاديميّان **يوهانس ستيفان** و**بياتريس غروندلر**.

في «مكتبة مصر الجديدة» بالقاهرة، تقام يوم السبت المقبل 28 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري حلقة جديدة من برنامج **الرواق الفلسفي** الذي يقدّمه الباحث والكاتب المصري **عماد العادلي**. يهدف البرنامج إلى تقديم الفكر الفلسفي وإبراز تياراته من خلال معطيات بسيطة من الحياة اليومية، ويعتمد مشاركة الجمهور من خلال منهجية التوليد السقراطي وتطبيقها على القضايا الراهنة.

حتى الخامس من كانون الأول/ ديسمبر المقبل، يتواصل المعرض الجماعي الذي يُنظّمه «خاليري كاليسر تي» في ضاحية سُكرة بالقرب من تونس العاصمة. يشارك في المعرض ستة فنانين من أجيال مختلفة، هم: **رشيدة عمارة**، و**زياد الأصرم**، و**ماجد زليلة**، و**علي رضا**، و**عدنان حاج ساسي**، و**كمال عبد الله**.

تنظّم «مؤسسة جان مونيه» الفرنسية يوم غد الإثنين ندوة افتراضية بعنوان **الصحافي الأوروبي: بين الأسطورة والواقع** يشارك فيها كل من **إيزابيل أوري** و**ريشار فيرلي**. بحسب تقديم الندوة، ينطلق الحوار من مخاوف تفكّك الاتحاد الأوروبي بسبب أزمة كورونا، ويناقش دور الصحافي في انتماءاته هل هي قُطرية أم أوروبية؟

موسيقى

حوار | اجراه **هيثم ابوزيد**

يعمل الموسيقي والفنان السوري، محمد علي بحري، على موسوعة موسيقية، تتألف من 12 مجلداً، يجمع فيها قرابة 120 مقاماً موسيقياً مُهملاً، شارحاً إياها، نظرياً، مقدماً عليها شواهد تلحينية، غنائية وآلية. هنا، حوار مع بحري حول هذه التجربة

محمد علي بحري

تضم الموسوعة أعمالاً من تأليفه وتلحينه أيضاً (العربي الجديد)

بعيداً عن وطنه، ومن دون صخب أو ضجيج، يبذل جهداً كبيراً في وضع موسوعته التي تتألف من 12 مجلداً، كل مجلد منها يحوي 10 مقامات موسيقية مع شرحها شرحاً وافياً واضحاً، نظرياً وعملياً، وذكر النماذج التلحينية الموضوعة على كل مقام، بما يشكل فصلاً مفتتحاً بـ بشرف، ومختتماً بـ سماعي، ويقع كل مجلد في ما بين 300 إلى 400 صفحة من القطع الكبير. إنه الموسيقي التراثي الحلبي محمد علي بحري، الذي أعطى نحو 35 عاماً من عمره لفن الموشحات، تأليفاً وتلحيناً وتوثيقاً.

ولد محمد علي بحري عام 1972 في مدينة حلب السورية. وبالرغم من أن المدينة في ذلك الوقت كانت تذخر بكبار الفنانين من أمثال صبري مدلل، وحسن حفار، وعبد القادر حجار، إلا أن بحري لم ينتظم في دروس موسيقية إلا لقاءات يسيرة أخذ فيها عن الحفار إيقاعاً أو إيقاعين، قبل أن يعتمد على نفسه كلية في تحصيل العلم الموسيقي، نظرياً وعملياً.

سألنا خبير الموشحات عن دوافعه لتأليف موسوعته الكبيرة. يقول: «الدوافع كثيرة، وأولها أن الأغنية العربية الحديثة، لا تصلح لأن تكون شاهداً تلحينياً على مقام معين، لأنها غالبا ما تكون مزيجاً، لا يعبر عن شخصية المقام، فهي أشبه بـ«الكوكتيل». أما القالب الأساس في الشواهد اللحنية المغناة فهو الموشح، وفي القوالب الآلية تكون الأولوية لقالبي البشرف والسماعي. ومع الأسف، فإن كثيراً من المقامات العربية لا نجد لها شواهد واضحة، كما أن الغناء العربي، استهلك عدداً من المقامات المشهورة، وأهمل عشرات غيرها، إلى حد ألا نجد عليها شاهداً تلحينياً واحداً، سواء كان غنائياً أو آلياً».

يوضح بحري أن حالة الدرس الموسيقي العربي، كانت أيضاً من الأسباب المهمة التي دفعته للتصدي إلى هذا المشروع العلمي: «طرائق تدريس الموسيقى في العالم العربي عقيمة، ولا يمكن أن تؤدي إلى نتائج مرضية»، يُرجع السبب الرئيس لهذا التراجع إلى أن القائمين على التدريس يتعاملون مع المقامات بطريقة خاطئة، ويقدمون المقام وكأنه مجرد سلم، أو على الأكثر مجرد جنسين: جذع وفرع. ويرأي بحري، فإن هذه الطريقة لا يمكن أن تفي بتعريف شخصية المقام وطبيعته وروحه المسيطرة، إذ لا بد من معرفة طريقة عمله، وسبيل الشروع فيه، وسبل تركيب أجناسه وعقوده. وكل هذا لا يمكن إدراكه عبر سلم لا يكاد يمثل إلا هيكلاً بلا ملامح ولا شخصية.

كما يأخذ بحري على مؤسساتنا التعليمية اعتمادها على مقاطع من الأغاني الحديثة، لتكون شواهد تلحينية، وهي بنظره لا تصلح لهذا السياق العلمي التعليمي، حيث يجب أن تكون الشواهد متعددة، وخالصة من شوائب المقامات الأخرى، وهو ما يتوفر أكثر في قوالب: الموشح والبشرف والسماعي.

يؤكد بحري أن المشكلة التعليمية تتعمق بسبب تصدر كثير من غير المؤهلين، ولا يعني بالتأهيل هنا مجرد الحصول على الشهادات العليا، أو حتى درجتي الماجستير والدكتوراه، لأن توالي الأجيال التي تعلمت بطرق غير سليمة أنشأ جيلاً من «الأساتذة» ونجوم الفضائيات والإذاعات والإنترنت، يساهمون بما يطرحون في ترسيخ الجهل بالموسيقى الشرقية الكلاسيكية.

مع اعتزازه بتراثه الحلبي، يحمل بحري تقديراً كبيراً لمصر وقدماء أهل الفن فيها، ويعتبر عدداً من كبار المصريين ضمن أساتذته، رغم أنه لم يزر مصر ولا مرة. وفي مقدمة هؤلاء، يأتي اسم كامل الخلعي، الموسيقي والملحن العالم. ويرى بحري أن الخلعي، في ألحانه وفي مؤلفاته، وأشهرها كتاب «الموسيقى الشرقي»، كان قمة في الفن، وموسوعة في العلم، وحافظ على قيمة الموسيقي، ولم ينزلق يوماً إلى التفكير التجاري أو نيل الرضاء الشعبي الرخيص. كما يعتبر بحري أن سيد درويش ضمن ثلة أساتذته من المصريين، فألحانه مقطوعات وجدانية عميقة، تحمل شعوراً قوياً، وتفكيراً موسيقياً بالغ الرقي. يصف بحري سيد درويش بأنه «بيتهوفن العرب». ويرأيه أن الرجل أفضل من غنى ألحانه، فكل من غنّوا أعمال سيد درويش لم يصلوا -برأي بحري- إلى مستوى الشيخ سيد أبداً، حتى الكبار المشتهرين من أهل الفن.

ومن العجيب أن بحري يعد الشيخ مصطفى إسماعيل ضمن أهم أساتذته، ويرى أن الشيخ يمثل أعجوبة ومعجزة في التلاوة القرآنية، وأنه يكاد يكون الوحيد من بين القراء والمطربين والملحنين، الذي يؤدي المقام الموسيقي بطريقة علمية دقيقة، لا تصدر إلا عن المتعمقين في دراسة الموسيقى الكلاسيكية، وأن ترتيبه للأجناس والعقود وإخراجه للعرب الصوتية يمثل معجزة فنية بكل معنى الكلمة.

يوصي بحري أهل الفن بالاستماع إلى ألحان الموسيقار محمد عبد الوهاب، ويعده ضمن أعظم ملحني القرن الماضي، لكنه يؤكد أنه يعني أعمال عبد الوهاب قبل سنة 1940، لأن ما بعد هذا التاريخ يراه الموسيقي الحلبي فناً كان هدفه تتبع «الموضة» وما يطلبه الجمهور، وابتعد عبد الوهاب كثيراً عما أبدعه قبل سنة 1940، فقد سيطرت عليه بعد ذلك التاريخ أفكار المنافسة الشعبية التجارية، وظل كذلك حتى رحيله.

نسأل بحري عن الحيثيات التي دفعته لاعتبار هؤلاء الأعلام أساتذة له، بالرغم من أنه لم يلتق بأي منهم، ولم يزر مصر أصلاً. يؤكد أن الحفظ والمعايشة هي المعلم الأول: «عايشت شيوخ الأسطوانات، وخبرت ألحانهم، وعاينت أكثر من 300 دور مصري، وسمعتها بصيغها المختلفة، فبعض الأدوار وصلتنا بأصوات عديدة، وهذا السماع المتكرر لنفس العمل بأصوات مختلفة، يمكّنك من فهم الجانب المشترك فيها، الذي هو روح الطريقة المصرية وجوهرها».

في رحلة تحصيله، حفظ بحري مئات الموشحات، ووثقها نصياً ولحنياً، وفي مقدمة هذه الموشحات تأتي أعمال عمر البطش، شيخ الشواحين العرب، كما حفظ بحري أعمال الشيخ أحمد أبو خليل القباني، وأعمال كثيرين من تلامذة البطش وبكري الكردي، وكل هذا أهّله للتصدي لتلك العملية شديدة الصعوبة المتمثلة في تأليف الموشح وتلحينه، واختيار المقامات النادرة ليقدم عليها عدداً من الموشحات تصلح كشواهد تلحينية، علمية وفنية رصينة.

خلال 30 عاماً، لحن بحري نحو 200 موشح، أكثرها من شعره، وكما اختار لها المقامات النادرة والمهملة، اختار لها الإيقاعات الطويلة والمركبة وقليلة الاستعمال، بل والنادرة إلى حد ألا يكون لها شاهد تلحيني غنائي واحد في الموسيقى العربية. يصر بحري على أن يلحّن من المقام النادر والإيقاع المهمل عدة موشحات، ولا يكتفي بنموذج واحد، لأنه يرى أن تعدد الشواهد التلحينية وحفظها هو السبيل الوحيد لفهم المقام وتنمية الشعور به. كما أن التعليم المجرد للإيقاعات يؤدي إلى نسيانها والخطأ فيها، أما تعليمها عبر الشاهد اللحني التجاري أو نيل الرضاء الشعبي الرخيص. لحن بحري من مقام المستعار 11 لحناً، تشمل 9 موشحات وطقطوقة وسماعي، ومن مقام العجم بوسلك لحن 8 موشحات، ومن مقام الدلكش حوران 9 موشحات، ومن مقام الجانفزا 4 موشحات، والشد عربان 5 موشحات، والسلطاني يكاه 6 موشحات، ومن مقام الدوكاه ومقام الطاهر بوسلك 6 موشحات أيضاً، ومن مقام الزاويل والكردانية 4 موشحات.. وغير ذلك كثير.

وفي استخدامه للإيقاعات النادرة الطويلة والمركبة، لحّن بحري على ضرب الفتح موشح «يا حمام الروض غنّ»، وهذا الإيقاع يعتبر أضخم الإيقاعات والضروب في الموسيقى الشرقية قاطبة، وهو مرقم بمقياس 4/176. ولحن موشح «هبت نسيم اللطف» على إيقاع الجهار، والمرقم بمقياس 4 /124. ولحن موشح «يا بدر حسن تبدى من» مقام الشيفيه نما، على إيقاع الزنجير الكبير والمرقم بمقياس 120/ 4. ولحن موشح «هات اسقني يا بن ودي»، من مقام الفرح فزا على إيقاع الثقيل المصري بمقياس 96 / 4.

نسأل بحري عن تكرار اتهامه بالانحياز للموسيقى العثمانية، وتقديمها على الموسيقى العربية. يقول: «الموسيقى العثمانية رافد مهم من روافد الموسيقى الشرقية الكلاسيكية، يتسم بغزارة وثراء لا يمكن تجاهله، كما أن الملحنين الأتراك حرصوا على أصول المقامات، وتقديمها من دون خلط، فنجد عندهم وصلات كاملة، تتضمن عشرات الأعمال الغنائية والآلية لمقامات نسميها في عالمنا العربي «فرعية»، أو إيقاعات شديدة الندرة. بينما هي عالم بحد ذاته». يوصي الأستاذ بحري شباب المطربين والعازفين بالاهتمام بالمدارس الثلاث التي يعتبرها تشكل الأعمدة الأساسية للموسيقى الشرقية، وهي: المدرسة المصرية القديمة، ومدرسة بلاد الشام ولحلب فيها قصب السبق، وأيضاً المدرسة التركية العثمانية.

يوضح بحري أهمية الإفادة من التراث الموسيقي العثماني، فيقول: «لا يمكن لمن أراد التأسيس الموسيقي أن يهمل أعمال جميل بك الطنبوري، أو طاطيوس أفندي، أو المعلم إسماعيل حقي بك، أو القانوني حاجي عارف بك، والداودات الثلاثة، والطنبوري عثمان بك، وعثمان بك الكوجوك، وشوقي بك، وأحمد سلانكلي بك، وحمامي زاده، وإسماعيل دده أفندي، ودلالي زاده، ويوسف باشا، وبيمن شان، وجودت شاغلا، وألحان السلطان سليم الثالث، وغازي غراي خان، والكماني علي أغا، وزكي محمد أغا، وهو والد الملحن الموسيقي الطنبوري نعمان أغا، وقنتمير أوغلو، والكمنجاتي نيقولاكي أفندي، ومئات أخرى من أسماء العباقرة الأعلام والملحنين في الموسيقى الشرقية الكلاسيكية».

ويرى بحري أن التراث الموسيقي العثماني أثرى من العربي في الجانب الآلي، المتمثل في السماعيات والبشارف واللونجات وغيرها من أشكال التأليف غير الغنائي، حيث نجد عشرات السماعيات والبشارف من أي مقام مهما ندر.

كان لبحري دور كبير في التصدي لحالة التراجع التي يعانيها فن تلاوة القرآن في مصر، ووظف علمه ودرايته لكشف «قراء السوبية» الذين حولوا تلاوة القرآن إلى تجارة، وقدموا أنماطاً من الأداء المبتذل، وتعاملوا مع التلاوة كأنها مواويل ونواح وتكسر لا تضبطها قواعد ولا نغم.

يضيف بحري: «تعرضت إلى هجوم شرس من هؤلاء القراء ومن ينتفعون من ورائهم، وأغلقوا صفحتي على فيسبوك أكثر من عشر مرات». ويتحسر الملحن الحلبي الذي يقول دائماً: «القرآن لمصر»، على حال هذا الفن وماله، بعدما كان يذخر بالأعلام من أصحاب الأصوات العظيمة، من أمثال المشايخ مصطفى إسماعيل ومحمد صديق المنشاوي وعبد الباسط عبد الصمد ومحمود علي البنا ومحمود عبد الحكم، وغيرهم ممن أثروا هذا الفن ورفعوه إلى سموات عليا.

جمع بحري عدة مواهب يندر أن تجتمع عند أحد، فهو ملحن، ومؤلف للموشحات، وهو قارئ للقرآن، تلاه في مساجد حلب وسهراتها، وقد علم نفسه التدوين الموسيقي، والعزف على العود، وهو باحث ومؤرخ موسوعي، لا تكاد تغيب عنه بيانات قطعة موسيقية كلاسيكية، سواء كانت مصرية أم حلبية أم تركية، حفظ الموشحات والأدوار، وهضم الأسطوانات القديمة.

وبمجرد ذكر اسم أحد الأدوار، يتدفق بالمعلومات عن مؤلفه وملحنه وتاريخ صدوره والمطربين الذين أدوه، وأيهم تفوق فيه وأيهم أخفق. وكل هذا جعل منه مرجعاً موثوقاً للمهتمين بالتراث في كل أنحاء العالم العربي.

يتمنى بحري أن ينجز موسوعته الكبرى قريباً، إذ تصل مجموعة المقامات المشروحة إلى 120 مقاماً موسيقياً، مع إرفاق كل جزء من هذه الموسوعة الضخمة التاريخية بقرص مدمج يحمل التسجيلات ومقاطع الفيديو والألحان المشروحة. وهو الآن بصدد الانتهاء من أول أجزائها، وقد تناول فيه عشرة مقامات موسيقية، وألحق بها شواهدها التلحينية، وهي: مقامات العجم كردي، الفرح فزا، الزاويل، الأوج، الدلكش حوران، الفرحناك، الشوق أفزا، العجم بوسليك، الطاهر بوسليك، المستعار.

وتمثيلاً للمقام الأول (العجم كردي)، فقد ألحق به بحري عدداً من الشواهد الموسيقية، وهي: بشرف المعلم إسماعيل حقي بك، وموشح ساقي الراح اسقنيها، موشح قم بنا للحان، موشح أي سحر قد حوت، موشح يا ليل طل، موشح فؤادي هام، موشح يا طلعة البدر، طقطوقة قولي يا جميل قولي، فالس العجم كردي، سماعي العجم كردي لإسماعيل حقي بك.

ومن أمثلة شواهد مقام الفرح فزا التي يسوقها بحري في موسوعته، بشرف الفرح فزا للمعلم إسماعيل حقي بك، موشح هات اسقني يا بن ودي، موشح ضاحك عن جمان، موشح يا باهي السنا، موشح ومهفهف طاوي الحشا، موشح لله ذات حسن، سماعي الفرح فزا للطنبوري جميل بك.

ومن المقامات النادرة التي يتعرض لها بحري بالشرح والتحليل في أول أجزاء موسوعته، مقام «الزاويل»، ويسوق له عدد من الشواهد منها: بشرف الزاويل للمعلم إسماعيل حقي بك، موشح بدا يختال مياساً، موشح وورد الخد يسبيني، موشح أدر كؤوسي محيي النفوس، موشح أهيف يميس بالقد الأملد، سماعي الزاويل للقانوني حاجي عارف أغا.. وقد اشتمل الجزء الأول على 64 لحناً غنائياً و20 لحناً آلياً، بمجموع 84 عملاً ما بين بشرف وموشح وسماعي.

يحرص بحري على التراث الموسيقي، ويكره ما شاع بين فرق التراث في السنوات الأخيرة من كثرة التصرفات والعرب والارتجالات والخروج عن اللحن الأصلي، يرى أنه يجب على الفنان الكلاسيكي أن يقدم التراث تقديماً أميناً، وإذا أراد هذا القدر الكبير من التصرف أو الارتجال فليكن في ألحان جديدة، أما الموشحات والأدوار القديمة فلا يجوز في نظره المساس بروحها ورونقها.

وبسبب كثرة التجاوزات الغنائية من المنشدين الجدد، قرر بحري التصدي العلني لهذا النوع المنفلت من الأداء، وشن غارته الحادة على المقاطع المنشورة على شبكة الإنترنت. ورغم كثرة من أخذوا عن الرجل وأفادوا منه، إلا أن الغضب بلغ به حد أن يعلن أكثر من مرة أن ليس له تلاميذ، وأنه لم يجز أحداً في الموسيقى والغناء.. وكل هذه المواقف زادت من عزلته، وأعلت الحواجز بينه وبين مجتمع الفنانين.

يقضي بحري يومه بين إنجاز موسوعته الكبرى، وبين اجترار ذكريات الشوق إلى أيام حلب ولياليها. فاستقراره في مهجره بألمانيا لم يخفف من شوقه إلى موطنه، ولم يخمد جذوة الذكريات، أو يؤنس شعوره الدائم بالوحدة، وافتقاد أجواء الفن والأنس والطرب، لا سيما في المناسبات الكبرى مثل شهر رمضان والأعياد. ولعل هذا ما يفسر مصاحبته لحزن دائم، بادٍ في كلامه وفي ألحانه، حتى ما كان منها فرحاً نشيطاً. لكن ما يهون عليه، أمله في أن تجد موسوعته الكبيرة مكانها اللائق في بلاد العرب، وأن تكون خطوة كبيرة تستعيد التأصيل العلمي للدرس الموسيقي العربي.

الأغنية الحديثة ليست شاهداً تلحينياً على مقام معين

الغناء العربي استهلك مقامات مشهورة وأهمل عشرات غيرها

حلب

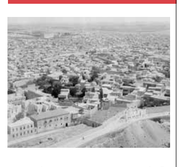

يقضي بحري يومه بين إنجاز موسوعته الكبرى، وبين اجترار ذكريات الشوق إلى أيام حلب ولياليها. فاستقراره في مهجره بألمانيا لم يخمد جذوة الشوق إلى موطنه، ولم يؤنس شعوره الدائم بالوحدة، وافتقاد أجواء الفن والأنس والطرب

رياضة

ميسي ورابينو الأفضل العام الماضي (Getty)

جوائز «الأفضل»

أعلن (فيفا) إقامة حفل توزيع جوائز «الأفضل» في 17 كانون الأول/ ديسمبر المقبل. وسيحصل خليفتا الأرجنتيني ليونيل ميسي والأميركية ميغان رابينو، اللذين توّجا العام الماضي بلقب أفضل لاعب ولاعبة، على جائزة بطعم الكرة الذهبية، بما أن جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» ألغيت هذه السنة بسبب كورونا.

مطالبات بمنع ضربات الرأس في إنكلترا

طالب العديد من مدربي أندية إنكلترا بمنع ضربات الرأس خلال التدريبات، إذا أثبتت الأبحاث أنها تتسبب في الإصابة بالخرف مع تقدّم العمر. وجاء هذا الموقف من جانب المدربين بعد تسليط الضوء على هذه القضية عقب وفاة لاعب منتخب إنكلترا السابق نوبي ستايلز. وأصيب ستايلز وعدد من زملائه في المنتخب بالخرف قبل وفاتهم. بينما كشف بوبي تشارلتون، أسطورة اليونايتد، عن معاناته من الخرف.

سامي خضيرة يتمنى اللعب مع جوزيه مورينيو

يواجه سامي خضيرة التهميش مع يوفنتوس هذا الموسم منذ وصول المدرب بيرلو، لذا عرض اللاعب خدماته على جوزيه مورينيو مدرب توتنهام. وقال لسكاي سبورتس «منذ أن كنت طفلاً حلمت باللعب في إنكلترا، سيكون من الفخر أن ألعب هناك هذا العام». وقال «أحب شخصية مورينيو، إنه مباشر وصريح، يقول بعضهم إنه يبالغ في الدفاع لكنه يريد الفوز، استمتعت كثيراً بالعمل معه ولن أقول له لا أبداً».

موناكو يوقف انتصارات باريس سان جيرمان في الدوري الفرنسي

حوّل فريق موناكو تأخره بهدفين أمام ضيفه باريس سان جيرمان إلى فوز ثمين (3-2) في المباراة التي جرت بينهما في افتتاح مباريات الجولة الحادية عشرة من بطولة الدوري الفرنسي، والتي شهدت أيضا فوز بوردو على مضيفه رين (1 - 0). وأوقف موناكو بهذا الفوز سلسلة انتصارات الباريسي التي استمرت لثمانية أسابيع متتالية وأذاقه طعم الهزيمة الثالثة هذا الموسم، لكنه احتفظ بموقعه في صدارة الترتيب.

تقرير

خسارة مرتضى منصور مقعده في مجلس النواب المصري ليست عادية، بل ضربة قاضية للرجل تفرض واقعا جديدا في عالم الرياضة، يتمثل في فتح الباب امام خروجه من نادي الزمالك، القطب الرياضي الكبير

نهاية مرتضى منصور الزمالك ومرحلة جديدة

القاهرة ـ **مجدي طايل**

برفع الحصانة البرلمانية التي كان يختبئ خلفها، انتهت أسطورة مرتضى منصور، عنوان فرض نفسه بقوة على متابعي الكرة المصرية خلال الساعات القليلة الماضية، بعد فشله في الحفاظ على عضوية مجلس النواب، وخسارته انتخابات دائرته «ميت غمر» أو «ولاية ميت غمر»، كما يطلقون عليها الآن في مصر.

وجاءت خسارة مرتضى منصور للانتخابات مدوية، فلم ينافس على المقعدين الأول والثاني وخرج من دائرة الإعادة، ليفقد حصانته التي كانت سببا مباشرا في عدم مثوله للتحقيق في أي من الدعاوي القضايا التي تم تحريكها ضده، وعلى رأسها قضايا السب والقذف.

ومن تابع الانتخابات، يجد أن خسارة مرتضى لم تكن مفاجأة، بعدما عاش 15 يوما يشوبها التوتر، حيث تم منعه من دخول عدة قرى في ميت غمر بشكل مباشر، وتصوير فيديوهات من الأهالي يدعون إلى عدم انتخابه مرة أخرى، انتقاما منه على عدم تقديم خدمات للدائرة، وكذلك ردا على الفيديو المنسوب لرئيس الزمالك منذ فترة وهو يقول عبارات غير لائقة، ليخسر مرتضى أهم معاركه.

> عاشت الرياضة المصرية أجواء صعبة في 6 سنوات مع مرتضى

ويفرض السؤال نفسه، ماذا بعد خسارة الحصانة؟ هو كابوس كبير يلاحق مرتضى منصور في الوقت الحالي، فهو يواجه السجن في ظل العدد الكبير من البلاغات الرسمية المقدمة ضده، في قضايا سبّ وقذف في حق الكثير من المواطنين، ومن بينهم شخصيات عامة مثل رؤساء أندية واتحادات إلى جانب مواطنين حالت الحصانة دون الوصول به إلى التحقيقات والمثول أمام القضاء طيلة الفترة الماضية تربّع خلالها على عرش رئاسة نادي الزمالك.

ويفرض سؤال آخر نفسه، ما علاقة نادي الزمالك؟ يواجه مرتضى منصور شبحا مخيفا وهو فقدان منصبه الحالي، والمتبقي له وهو رئاسة نادي الزمالك. وعرفت الأيام الأخيرة صدور قرارات رسمية من اللجنة الأولمبية المصرية باستبعاد مرتضى من رئاسة النادي، وكذلك إيقافه لمدة 4 سنوات مقبلة، والدعوة إلى إجراء انتخابات مبكرة في المنصب، وهي قرارات جاءت بعد عامين كاملين من التحقيقات في شكاوى تم تقديمها ضد منصور من شخصيات رياضية كبيرة، مثل رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد المصري حسن مصطفى ورئيس النادي الأهلي محمود الخطيب وآخرين.

وحاول منصور اللجوء إلى القضاء الإداري في «قضية رياضية» أملا في الهروب من شبح الإيقاف واستبعاده من رئاسة الزمالك، ليصبح طوق النجاة الوحيد لرئيس الزمالك، ترقب موقف الحكم المنتظر في القضية المرفوعة منه ضد قرار اللجنة الأولمبية المصرية.

وحول رد الفعل الجماهيري، تبرز الإجابة في حسابات التواصل الاجتماعي التي تحولت إلى ميادين عامة ذهب لها الملايين من المواطنين لإطلاق التغريدات ضد رئيس نادي الزمالك، وخلالها تحول فشل مرتضى منصور في الانتخابات إلى حلم جماهيري، وتابع الجميع تصدر هاشتاغات نهاية مرتضى منصور ومرتضى منصور وميت غمر وغيرها التريند المصري، وسط احتفالات طاغية برحيل مرتضى منصور عن البرلمان، وتمني اتخاذ إجراء آخر ضده في نادي الزمالك وإبعاده عن منصبه في الفترة المقبلة، خاصة في ظل توتر علاقته مع جماهير القلعة البيضاء، والتي تربطها به علاقات سيئة للغاية منذ 6 سنوات، وتحديدا منذ بداية ولايته.

ويمثل فشل مرتضى منصور في انتخابات مجلس النواب بداية السقوط لشخصية أثارت الجدل خلال آخر 6 سنوات، منذ أن عاد مرة أخرى إلى الوسط الرياضي في عام 2014، حينما تم انتخابه رئيسا لنادي الزمالك في ولاية هي الثانية خلال آخر 20 عاما.

ولا ينسى الجميع أحداث 2005 حينما تم انتخابه رئيسا لنادي الزمالك بعد منافسة الدكتور كمال درويش، ووقتها أيضا دخل في صدامات مع كل الهيئات الرياضية وكبار المسؤولين، ومن بينهم رئيس النادي الأهلي في عام 2005 حسن حمدي، ولكنه خسر الانتخابات البرلمانية وفقد صفته النيابية وقتها، وكان عضوا بمجلس الشعب، ليخسر بعدها رئاسة الزمالك ويجري عزله ومحاكمته في قضايا دخل على إثر قضية «المستشار سيد نوفل الشهيرة» السجن وابتعد عن الزمالك 9 سنوات كاملة. يعود الشبح نفسه ليلاحق مرتضى منصور بعد 6 سنوات هذه المرة من إثارة الجدل، فهو الرئيس الذي خسر جماهيره «في واقعة الدفاع الجوي الشهيرة» التي راح ضحيتها 20 مشجعا في أحداث مباراة الزمالك وإنبي، والتي اتهم بارتكابها عندما دعا الجماهير إلى الحضور إلى الاستاد من أجل الحصول على التذاكر وحدث التدافع، وأقيمت المباراة بدون تأجيل، وتوقفت الرياضة عدة أشهر، كما خسر تأييد الجماهير المصرية بشكل عام بسبب الإساءات التي لاحق بها كبار الشخصيات والنجوم، يتصدرهم محمود الخطيب وحسن مصطفى وحسام حسن.

كما كان أول الشخصيات التي أقحمت السياسة في المجال الرياضي، وتحولت قناة نادي الزمالك لعدة أشهر إلى منبر يظهر خلاله مرتضى ليهاجم كبار المسؤولين، يتصدرهم وزير الشباب والرياضة السابق خالد عبد العزيز، ثم أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة الحالي، بعد صدور قرار عزله من اللجنة الأولمبية إلى جانب رئيس اللجنة الأولمبية نفسه هشام حطب.

وفي الوقت نفسه، عاشت الرياضة المصرية طيلة 6 سنوات مع مرتضى منصور أجواء صعبة، فهو من هدد جماهير الأهلي والزمالك بالحبس بسبب الانتماء لروابط جماهيرية، ولعب دورا كبيرا في حلها فيما بعد مثل «أولتراس أهلاوي» و«وايت نايتس» الزملكاوي، بخلاف اتهامه بالتسبب في إحداث زيادة في التعصب الجماهيري بين الأهلي والزمالك بشكل لافت، وساهم في إقامة المباريات خلال آخر 6 سنوات بدون حضور جماهيري.

وبات السيناريو الذي تنتظره الجماهير المصرية حاليا هو زوال ظاهرة مرتضى منصور التي أطلقت العنان إلى «لسان صاحبها» للهجوم على كل الشخصيات، وإمكانية مشاهدة رئيس جديد للنادي في الفترة المقبلة على غرار سيناريو أحداث 2005، وهو ما يحدث بعد كل مرة يثير فيها غضب الدولة ويحيد عن الدور المكلف به.

الرئيس المثير للجدل ينتظر عزله من النادي (مصطفى أوزتورك/الأناضول)

جماهير الزمالك أكثر سعادة بنهاية عصر منصور (إسلام صفوت/Getty)

نادي الزمالك عانى الأمرّين بسبب سلوكيات منصور (خالد دسوقي/فرانس برس)

مباريات الأسبوع

السد والعربي في مواجهة «ديربي» الدوري القطري

يشهد الدوري القطري اليوم الأحد مواجهة قوية بين فريق السد ونظيره العربي لحساب الجولة السادسة من الدوري القطري لكرة القدم. وشهدت تدريبات السد الأخيرة عودة اللاعبين الدوليين، الذين غابوا عن الفريق خلال الفترة الماضية بسبب ارتباطهم مع المنتخب القطري الاول. وانضم لتدريبات السد، 11 لاعبًا بعد انتهاء المهمة مع المنتخب القطري في معسكر النمسا الأخير، وهم حسن الهيدوس ومشعل برشم وبيدرو ميجيل وخوخي بوعلام ومصعب خضر ومحمد وعد وأكرم عفيف وطارق سلمان ويوسف عبد الرزاق وعبد الكريم حسن وأحمد سهيل. وشهدت التدريبات انتظام ثنائي المنتخب الكوري الجنوبي، وهما نام تاي هي وجونج أوو يونج، بالإضافة للجزائري بغداد بونجاح بعد انتهاء مهمته مع منتخب بلاده في تصفيات كأس أمم أفريقيا.

كأس السوبر الافريقية في القاهرة

أعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف» نقل بطولة الكأس السوبر الأفريقية لكرة القدم إلى القاهرة دون الكشف عن موعدها أو الملعب الذي ستقام عليه. وتقام الكأس السوبر الأفريقية من مباراة واحدة بين الفائز بلقب دوري أبطال أفريقيا والفائز بلقب كأس الاتحاد وفي بلد الفريق الفائز بدوري الأبطال. وسيتحدد الفائز بلقب دوري أبطال أفريقيا يوم الجمعة المقبل في 27 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري في نهائي القرن الذي سيجمع بين قطبي الكرة المصرية الأهلي والزمالك على ملعب إستاد القاهرة. ويلتقي الفائز بدوري الأبطال في مباراة السوبر مع نهضة بركان المغربي بطل كأس الاتحاد الذي توّج باللقب على حساب فريق بيراميدز المصري في المباراة النهائية بنتيجة 1-0. وقال كاف في بيان رسمي إن النسخة الـ29 من الكأس السوبر الأفريقية 2020 ستقام في القاهرة بعد التنسيق مع الاتحاد القطري على عدم إقامة البطولة في قطر بعدما كان مقررا لها في أغسطس/ آب الماضي. إلا أن تأجيل المباراة النهائية لدوري الأبطال عدة مرات بسبب جائحة كورونا تسبب في تأجيل مباراة السوبر.

هل تحضر الجماهير في نهائي أبطال أفريقيا؟

أعلنت وزارة الشباب والرياضة المصرية عن وجود مفاوضات مع الاتحاد الأفريقي لكرة القدم والجهات الأمنية في شأن إمكانية حضور الجماهير في المباراة النهائية لدوري أبطال أفريقيا بين الأهلي والزمالك في القاهرة الأسبوع المقبل. وقال وزير الشباب والرياضة المصري أشرف صبحي في تصريحات لصحافيين بعيد جولة أجراها في استاد القاهرة الدولي الذي يستضيف النهائي إن «ملف حضور الجماهير لنهائي دوري أبطال أفريقيا تجري مناقشته مع الجهات المعنية سواء الجهات الأمنية أو الاتحاد الأفريقي لكرة القدم». وأشار إلى أن «القرار الرسمي لم يحسم بعد، وفي حالة السماح بحضور الجماهير سيتم الالتزام التام بكافة الإجراءات الاحترازية».

ديوكوفيتش يتأهل لنصف نهائي البطولة الختامية

تأهل اللاعب الصربي نوفاك ديوكوفيتش للدور نصف النهائي من البطولة الختامية لتنس الأساتذة بلندن وذلك عقب فوزه على الألماني ألكسندر زفيريف بواقع مجموعتين دون رد. واحتاج الصربي لساعة و36 دقيقة للفوز على زفيريف بنتيجة 3-6 و7-6 (7-4). وسيواجه ديوكوفيتش في الدور نصف النهائي اللاعب النمساوي دومينيك تيم، الذي وضع قدما في ذلك الدور يوم الثلاثاء الماضي بعد فوزه على الإسباني رافائيل نادال بمجموعتين دون رد. ويسعى اللاعب الصربي، الذي حصد لقب هذه البطولة في 5 مرات سابقة، لمعادلة رقم أسطورة التنس السويسرية روجيه فيدرير صاحب الستة ألقاب. وستكون المواجهة بين ديوكوفيتش وتيم هي الثانية عشرة لهما، ويشهد تاريخ مواجهتهما تفوقا لصالح الصربي الذي حقق الفوز في 6 مناسبات.

ليكرز يطمح لاستخراج الأفضل من نجمه ليبرون جيمس

نجم السلة الأميركية الشهير ليبرون جيمس (مايك إيرمان/Getty)

يسعى ليكرز لإراحة نجمه واستخدام بعض الخطط من أجله، كي يواصل مسيرته الذهبية مع الفريق

يحاول لوس أنجيلس ليكرز بطل الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة إيجاد «التوازن» المناسب من أجل السماح لنجمه المخضرم ليبرون جيمس، أفضل لاعب في نهائيات الموسم الماضي، في المحافظة على لياقته البدنية وتقديم أفضل مستوى له على مدار الموسم الجديد الذي سينطلق في 22 كانون الأول/ديسمبر.

وقال نائب رئيس ليكرز روب بيليتكا خلال مؤتمر عبر تقنية الاتصال بالفيديو «سنقوم بعملية متوازنة طوال الموسم لا سيما بسبب قصر الفترة الزمنية بين نهاية الموسم الماضي وانطلاق القادم». وأوضح «يتعين علينا تحديد ما هو الأفضل بالنسبة إلى ليبرون، من أجل صحته، ومن أجل مصلحة الفريق، وبالتالي يجب أخذ احتياطاتنا على مدار الموسم». وتوج ليكرز بقيادة جيمس بطلا للدوري في 11 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي بفوزه على ميامي هيت 4-2 في الدور النهائي بعد ثلاثة أشهر أمضتها الفرق المشاركة في قاعة أورلاندو في فلوريدا وسط إجراءات صحية استثنائية بسبب تفشي فيروس كورونا.

ويستهل ليكرز حملة الدفاع عن لقبه اعتبارا من 22 ديسمبر في الموسم المنتظم الذي سيقتصر على 72 مباراة بدلا من 82 هذه المرة، على أن تبدأ الفرق الاستعداد للموسم الجديد اعتبارا من الأول من ديسمبر. ومن بين الخيارات المتاحة أمام ليكرز بالنسبة إلى جيمس، تقليص عدد دقائق اللعب لا سيما في المباريات التي يكون فيها فريقه ضامنا للفوز، أو عدم إشراكه في بعض المباريات من أجل السماح له بالتعافي من مجهودات كبيرة وذلك من أجل تحاشي الإصابات والأهم من ذلك الوصول إلى مباريات البلاي أوف بفورمة مثالية وهو ما حصل لنجم لوس أنجيلس كليبرز كواهي ليناردو. ولطالما شدد جيمس الذي سيحتفل بعيد ميلاده الـ 36 في 30 ديسمبر أنه لا يحبذ الراحة، على الرغم من أنه استفاد من ذلك مرات عدة في مسيرته، وقال في هذا الصدد في ديسمبر 2019 «إذا كنت في حالة جيدة، ألعب. على أي حال، هذه هي مقاربتي للأمور». وأدلى الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما بدلوه في ما يتعلق بجيمس مشددا على ضرورة «تقليص عدد دقائق لعبه» على أرضية أنه يتعين على نجم الفريق الآخر أنتوني ديفيس تحمل العبء عن جيمس في بعض المباريات. ورد جيمس على أوباما بالقول «لهذا الأمر جلبته ليلعب معي». على صعيد متصل، أعلن رئيس نادي تورونتو رابتورز الكندي، بطل دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين الموسم قبل الماضي، ماساي يوجيري أن فريقه سيخوض مبارياته البيتية في الموسم الجديد في تامبا بولاية فلوريدا، بسبب القيود الصارمة المفروضة حاليا من قبل السلطات الكندية للحماية من الإصابة بفيروس كورونا. وتفرض الحكومة الكندية، مع استمرار الوباء وزيادة عدد الحالات الإيجابية في أميركا الشمالية، على جميع الأشخاص الذين يقومون برحلات «غير ضرورية» الخضوع لحجر صحي عند وصولهم إلى أراضيها. ويعقّد هذا الإجراء رحلات الفرق الزائرة القادمة من الولايات المتحدة، حيث ستكون مطالبة بالبقاء في الحجر لمدة أيام قليلة قبل مواجهة تورونتو رابتورز حامل لقب الموسم قبل الماضي.

> تقليص دقائق لعب ليبرون في المباريات التي يكون فيها فريقه متقدماً

(فرانس برس)

طائرة خاصة تعيد صلاح والنني إلى إنكلترا

اعاد ليفربول وارسنال نجميهما صلاح والنني لإنكلترا بطائرة طبية خاصة بعد إصابتهما بكورونا

عاد نجم كرة القدم المصرية ونادي ليفربول محمد صلاح وزميله محمد النني لاعب وسط أرسنال المصابان بفيروس كورونا إلى إنكلترا بطائرة «خاصة مجهزة طبيا»، بحسب ما أعلن الاتحاد المصري، فيما أعرب مدرب الأول الألماني يورغن كلوب عن تفهمه «للضغوطات الاجتماعية» تجاه لاعبه الذي تعرض لانتقادات، بعد حضوره حفل زفاف شقيقه، حيث من المرجح أنه أصيب بالعدوى. وذكر الاتحاد في بيان أنه «في إطار التنسيق بين الاتحاد المصري لكرة القدم وناديي ليفربول وأرسنال الإنكليزيين، تم الاتفاق على سفر كل من محمد صلاح ومحمد النني نجمي المنتخب الوطني المحترفين في إنكلترا من مطار الغردقة على متن طائرة خاصة مجهزة طبيا، على أمل أن تتحول حالتيهما إلى سالبة قريبا، والتمكن من العودة إلى مشاركة فريقيهما في مبارياتهما المقبلة». وشرح الاتحاد المصري، أن التواصل بينه وبين ناديي ليفربول بطل الدوري وأرسنال حصل من خلال محمد فضل عضو اللجنة الخماسية المكلفة بإدارة شؤون الاتحاد على المستوى الإداري، ومحمد أبو العلا طبيب المنتخب الوطني على المستوى الطبي «فيما أجرى اللاعبان مسحة جديدة لكل منهما الخميس جاءت نتيجتهما موجبة». وقال أبو العلا في تصريح صحافي «فرصة إتاحة اللاعبين أصبحت أسرع، فبعد أن كان يسمح لهم بالعودة إلى المباريات على أعلى مستوى بعد سبعة أيام من ظهور المسحة السالبة، بات بمقدورهم اللعب بعد نتيجة مسحة سالبة وفحص أشعة سليم». وتابع «هذا ما جعل مدة غياب مصابي كورونا أقل من السابق. وبالتالي طلب الناديان (ليفربول وأرسنال) عودة صلاح والنني بحيث يمكنهما إعادة اللاعبين فورا إلى اللعب فور ظهور سلبية مسحتهما وسلامة فحوصهما الطبية». وتنص قوانين الدوري الإنكليزي على دخول أي لاعب مصاب بالفيروس إلى عزل صحي لعشرة أيام بعد ثبوت إيجابية مسحته، وبعد تلك الفترة بمقدوره العودة إلى الفريق شرط توافر مسحة سالبة. وكان صلاح، أفضل لاعب أفريقي في 2017 و2018 وفي إنكلترا عام 2018، قد ظهرت نتيجته مسحته موجبة عشية مباراة بلاده مع نوغو في تصفيات كأس أمم أفريقيا 2021 التي أرجئت حتى عام 2022. وخضع اللاعب البالغ 28 عاما لبروتوكول طبي، حيث عزل في فندق بمدينة الجونة حتى إعلان عودته إلى إنكلترا، على أمل اللحاق بليفربول بطل الدوري الإنكليزي 2020 وأوروبا 2019. ثم أعلن الاتحاد، أن صلاح والنني ما زالا موجبين بفيروس كورونا، فيما أنضم إليهما زميلهما في المنتخب مهاجم أولمبياكوس اليوناني أحمد حسن «كوكا»، علما بأن صلاح غاب عن مباراتي توغو في التصفيات فيما غاب النني عن المباراة الثانية. وتعرض صلاح (28 عاما) لانتقادات بعد حضوره حفل زفاف شقيقه نصر فور وصوله إلى القاهرة مطلع الأسبوع الماضي للانضمام إلى معسكر المنتخب، بحسب صور وفيديوهات انتشرت له على وسائل التواصل الاجتماعي ظهر في بعضها يحتفل على حلقة الرقص، ويلتقط الصور دون كمامة أو احترام مسافة التباعد الاجتماعي. إلا أن كلوب بدا متفهّما للوضع الذي تواجد فيه صلاح حيث قال في مؤتمر صحافي، إنه تحتم عليه مقاومة حضور حفلة عيد ميلاد في ألمانيا خلال الصيف، ويدرك السبب الذي أجبر صلاح على التواجد في زفاف أخيه. واعتبر الألماني «في بلدان أخرى، وفي حالات أخرى، هناك ضغوطات اجتماعية أكبر عليك، وزفاف شقيقك هو مناسبة مميزة جدا». وتابع «ما يمكنني قوله عن لاعبينا إنهم كانوا منضبطين بشكل رائع. لاعبو كرة القدم بشكل عام كانوا منضبطين جدا». وسيغيب صلاح عن مباراة ليفربول المقبلة، وأتالانتا الإيطالي الأربعاء المقبل ضمن دوري أبطال أوروبا على ملعب أنفيلد. ويأتي غياب صلاح كنكسة أخرى لبطل إنكلترا الذي يعاني من غياب مدافعيه الهولندي فيرجيل فان دايك وجو غوميز حتى نهاية الموسم بداعي إصابة قوية في الركبة، فيما يغيب الظهير الأيمن ترنت الكسندر-أرنولد لأسبوعين بسبب إصابة في الساق، واستمرار تعافي القائد جوردان هندرسون الذي يعاني من مشاكل عضلية.

(فرانس برس)

صلاح غاب عن مواجهتي المنتخب بالتصفيات الأفريقية (كريم جعفر/فرانس برس)

تقرير

يخوض المدرب الألماني يورغن كلوب المباراة القوية ضد منافسه ليستر سيتي في الدوري الإنكليزي الممتاز بغياب عدد من نجومه المصابين، وعلى رأسهم المهاجم المصري محمد صلاح، الذي انتقلت إليه عدوى فيروس كورونا خلال وجوده في معسكر منتخب «الفراعنة» أثناء تصفيات أفريقيا

جولة جديدة في أوروبا

فتيبة خطيب

تتجه أنظار الجماهير الرياضية في دول العالم إلى الدوريات الأوروبية الكبرى، التي تنطلق فيها مواجهات من العيار الثقيل بين عدد من الأندية، وبخاصة في «البريميرليغ» و«الكالتشيو»، بسبب قوة المنافسة بين الفرق العملاقة.

نبدأ بالدوري الإنكليزي الممتاز، الذي سيشهد الأسبوع التاسع في منافساته مواجهة قوية للغاية بين ناديي ليفربول وضيفه ليستر سيتي على ملعب «أنفيلد»، والأعين ستكون متجهة صوب كتيبة المدرب الألماني يورغن كلوب المدير الفني لـ«الريدز»، الذي يعاني من فقدان نجومه بسبب الإصابات التي لحقت بهم خلال الفترة الماضية. ويُعاني نادي ليفربول من ازدحام تشكيلته باللاعبين المصابين خصوصاً في خط الدفاع، في ظل الغياب الطويل للثنائي فيرجيل فان دايك، وزميله جو غوميز، إلى جانب إصابة نجم الفريق المصري، محمد صلاح بفيروس كورونا.

ونقلت صحيفة «ميرور» البريطانية، عن المدرب يورغن كلوب قوله: «أرنولد والقائد جوردان هندرسون لن يشاركا في المباراة ضد ليستر سيتي، وفابينيو وزميله تياغو ألكانتارا يشعران بحال جيدة، الأمر نفسه ينطبق على تشامبرلين، والبقية يقتربون من التعافي، سنرى ما سيحدث».

وحول إصابة نجمه جو غوميز وابتعاده طويلاً عن الملاعب، قال: «إصابة صعبة، لكن الجراحة كانت ناجحة، إنه يتعافى الآن وبعدها يبدأ عملية التأهيل. إنه مع عائلته وهذا أفضل مكان ممكن، نحن نساعده قدر الإمكان، وبعد الجراحة تشعر بالوحدة، لكنه يشعر بأفضل حالة ممكنة».

وأردف «لقد شعرت بحزن شديد بسبب إصابة غوميز في الركبة؟ لغتي الإنكليزية ليست جيدة بما يكفي لوصف ما يدور في ذهني بالضبط. أخبرني الطبيب، والجميع كان متأكداً أن الإصابة خطيرة على الفور. الإصابات جزء من اللعبة، لكن كيفية حدوثها هو الشيء الذي يقلقنا باستمرار».

وفي ما يخص ليستر سيتي، أضاف: «لقد أظهروا في الموسم الماضي كم هم جيدون، غيروا أسلوبهم تدريجياً، تعاملوا جيداً مع الإصابات، إنهم مثال جيد للتعامل مع أزمة الإصابات، لديهم طريقة لعب واضحة».

وعن الخطر الذي سيشكله جيمي فاردي مهاجم ليستر، قال: «الأمر يتعلق بسرعته، أمر مذهل كيف يستثمر هذا، إنه تهديد ضخم، يغامر بطريقة جيدة مع الخط الدفاعي، مستوى تقنيته جيد أيضاً، جيمي لاعب جيد حقاً، الدفاع أمامه تحد دائماً».

وظهر كلوب سعيداً لعدم وجود أي فترة توقف دولية حتى مارس المقبل، بقوله «إنه وضع صعب على الجميع، الاتحاد الأوروبي اضطر لإلغاء كأس أوروبا في الصيف، لا ألوم أي مدرب بشأن الإصابات، إنه وضع نعيش فيه ولا يتغير، الآن أمامنا أكثر فترة متوترة بدون مباريات دولية».

وتابع «التوقف الدولي؟ لست من أشد المعجبين بالإجازات الدولية، يمكنك أن تسأل زوجتي كيف أبدو في هذه الفترة. إنه مجرد وقت عصيب بالنسبة لنا، لم تكن استراحة ناجحة، بسبب أننا فقدنا لاعبين».

أما نادي ليستر سيتي، فيطمع إلى مواصلة نتائجه الجيدة في الموسم الحالي من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، بعدما جمع 18 نقطة، نتيجة فوزه في 6 مواجهات وخسر في مناسبتين فقط، فيما يملك ليفربول 17 نقطة، عقب تحقيقه الانتصار في 5 مباريات وتعادل في مناسبتين، وخسر لقاء وحيداً فقط.

وإلى المواجهة الأخرى القوية في الدوري الإنكليزي الممتاز، التي يحل فيها نادي أرسنال ضيفاً ثقيلاً على منافسه ليدز يونايتد في ملعب «إيلاند رود»، ويطمح فيها «المدفعجية» إلى كسب النقاط الثلاث المهمة.

وأكد ميكيل أرتيتا مدرب نادي أرسنال في حديثه بالمؤتمر الصحافي الافتراضي، قبل انطلاق المواجهة أن نجمه توماس بارتي لن يتواجد في لقاء ليدز يونايتد، بسبب عدم اكتمال تعافيه من إصابة بالفخذ.

وقال أرتيتا «لقد كنا نعرف أنها إصابة كبيرة. لقد بذل جهدا كبيرا وهو مستمر في العمل بكل جدية. يريد أن يكون جاهزاً للعب. نأمل في عودته للتشكيلة قريباً، لكن لا بد من الحذر والاهتمام به. علينا حماية اللاعبين بأفضل صورة ممكنة لأنهم العنصر الأول في الصناعة». وأوضح «سيخوض ليدز المباراة بطاقاتهم الكاملة، كما أنهم حضروا لفترة أطول لأنه ليس لديهم لاعبون دوليون مثلنا. لا أتوقع تغييرات عدة، لأن لديهم ولاء لطريقة لعبهم، وهي محاولة الفوز من خلال التمتع بعداونية شديدة مع أو من دون الكرة، وما شاهدته منهم الموسم الماضي يدل على أنهم لا يهتمون حقا بمن يلعب أمامهم، بل يتعلق الأمر بما يفعلونه هم». من جهة أخرى، ستكون الجماهير الرياضية في العالم على موعد مع قمة كروية كبيرة، عندما يحل نادي إي سي ميلان ضيفاً ثقيلاً للغاية على منافسه نابولي في ملعب «سان باولو» في الأسبوع الثامن من الدوري الإيطالي. ويأمل النجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش صاحب (39 عاماً) في مواصلة مسيرته التهديفية المميزة في الموسم الحالي، رغم صلابة دفاع نابولي الذي يدربه زميله السابق في «الروسونيري»، غينارو غاتوزو.

يأمل النجم إبراهيموفيتش في مواصلة مسيرته التهديفية

وخلال فترته الأولى مع الفريق، التي امتدت عامين، فاز إبراهيموفيتش وغاتوزو معاً بلقب الدوري الإيطالي، قبل أن يترك اللاعبان ميلان في عام 2012، بعدما قضى غاتوزو 13 موسماً مع الفريق. وضرب المخضرم إبراهيموفيتش بعامل السن عرض الحائط وسجل 8 أهداف في 5 مباريات خاضها في الدوري الإيطالي هذا الموسم، وغاب عن الفريق في مباراتين بسبب إصابته بفيروس كورونا، لكن رفاقه تكفلوا بالمهمة وواصلوا عملهم الرائع في «الكالتشيو»، ولم يتلقوا أي خسارة حتى الآن، فيما يأمل غاتوزو المدير الفني لنادي نابولي في تحقيق الفوز على ميلان، وخطف النقاط المهمة، لكن من دون مشاركة نجمه فيكتور أوسيمين، المصاب بخلع في الكتف خلال مشاركته مع نيجيريا في تصفيات أفريقيا.

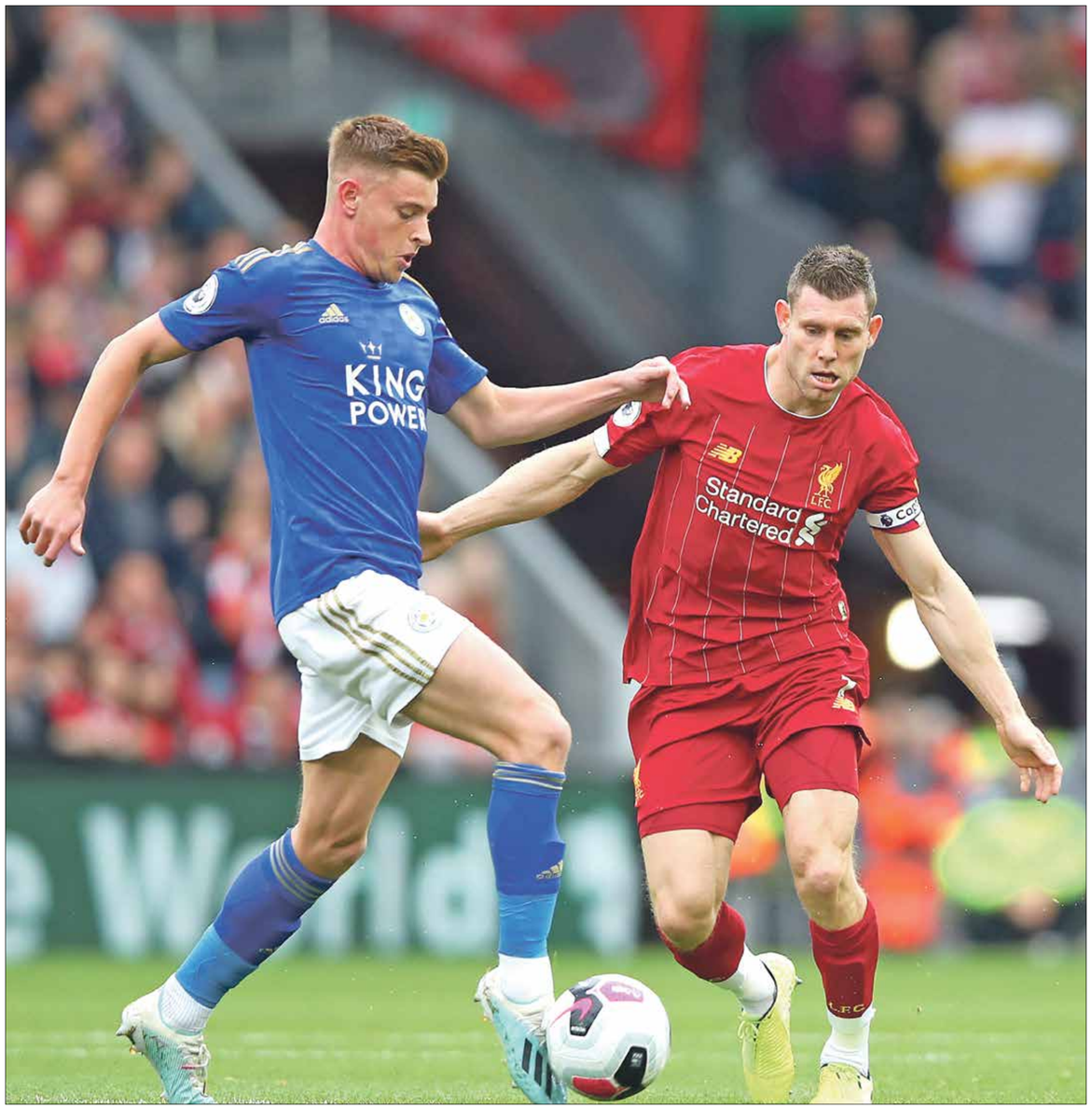

يغيب العديد من نجوم ليفربول عن مواجهة ليستر سيتي (كليف بروتسكيل/Getty)

أياكس يريد الصدارة

يطمح نادي أياكس أمستردام لتحقيق الفوز على ضيفه هيراكليس الميلو مساء اليوم الأحد، في المواجهة التي تجمع بينهما على ملعب «يوهان كرويف»، من أجل مواصلة تربعه على عرش جدول ترتيب الدوري الهولندي لكرة القدم. وحقق نادي أياكس أمستردام منذ بداية الموسم الحالي في الدوري الهولندي، 7 انتصارات وخسارة وحيدة، جعلته يصل إلى 21 نقطة، فيما يعاني منافسه هيراكليس الميلو من تذبذب مستوى نجومه، عقب وجودهم في المركز العاشر.

وجه رياضي

بريل إمبولو

نجم كرة قدم سويسري، حمل قميص منتخب بلاده في أكثر من مناسبة، ويتألق حاليا رفقة فريق بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني

أيوب الحديثي

ولد لاعب كرة القدم السويسري إمبولو في 14 فبراير/شباط 1997، مثّل فريق أولد بويز السويسري في عام 2010، وتوج مع الفريق بلقب تحت 16 عاما مرتين، مثل شباب بازل عام 2013، بعد ثلاثة أسابيع فقط من عيد ميلاده السادس عشر وقع أول عقد احترافي له مع النادي، ومثل بعدها فريق تحت 18 عاما وأقل من 21. خاض إمبولو أول مباراة احترافية له في 13 مارس/آذار 2014 كبديل في الدقيقة 90 في دور 16 ضد ريد بول سالزبورغ، وبعد ثلاثة أيام ظهر لأول مرة في الدوري السويسري الممتاز في الفوز 5-0 على أراو. في نهاية موسم الدوري الممتاز 2013-2013 ، فاز ببطولة الدوري مع بازل؛ ووصل أيضا إلى نهائي كأس سويسرا 2013-2014، لكن إمبولو جلس على مقاعد البدلاء بالهزيمة أمام زوريخ 0-2 بعد الوقت الإضافي. في 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2014، سجل هدفه الأول في دوري أبطال أوروبا ضد فريق لودغاريتس البلغاري. في أواخر عام 2015، أصبح محل اهتمام العديد من الأندية الألمانية والإنكليزية بسبب أدائه، من بينهم أستون فيلا وبوروسيا دورتموند، في وقت متأخر من الانتقالات الشتوية 2016، قدم فولفسبورغ عرضاً لشراء إمبولو، لكن بازل رفضه، وقيل إن العرض يقترب من 27 مليون يورو. لكن اللاعب فاز بعدها بلقبه الثالث على التوالي للدوري في 2015-2016. في 26 يونيو/حزيران 2016 أعلن فريق شالكه توقيع إمبولو من بازل بصفقة مدتها خمس سنوات مقابل 20 مليون يورو بالإضافة إلى المتغيرات، وظهر لأول مرة في 20 أغسطس/آب. سجل أول أهدافه في الدوري على بوروسيا مونشنغلادباخ، وبعد 11 يوماً وفي مباراته ضد أوغسبورغ، تعرض لإصابة خطيرة غيبته لبقية الموسم. في 16 سبتمبر/أيلول 2017، عاد إمبولو بعد غيابه لمدة عام كامل عن كرة القدم، وبعدها وقع إمبولو لبوروسيا مونشنغلادباخ في 28 يونيو/حزيران 2019 بعقد مدته أربع سنوات. دولياً، خاض إمبولو أربع مباريات مع منتخب سويسرا تحت 16 عاماً، وسجل هدفه الدولي الأول في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2012 في الفوز ضد أوكرانيا، وبعدها خاض أول مباراة دولية له في 31 مارس/آذار 2015، وبعد 7 أشهر سجل هدفه الدولي الأول ضد سان مارينو، وبعدها تم اختيار من قبل المدرب فلاديمير بيتكوفيتش ليورو 2016 بفرنسا. في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم 2018، سجل إمبولو هدفا واحدا في الفوز 2-0 على البرتغال بطل أوروبا في ملعب بازل، ثم اختاره بيتكوفيتش لتشكيل المنتخب في نهائيات مونديال 2018، وما زال يخوض مواجهات منتخب بلاده حتى الآن.

صورة في خبر

تخفيض رواتب الأندية التونسية

أوصى الاتحاد التونسي لكرة القدم، أندية الدوري الممتاز بتخفيض أجور اللاعبين والمدربين، ضمن إجراءات جديدة تم اتخاذها لمجابهة أزمة فيروس كورونا التي ألقت بظلالها على المشهد الكروي العام بالبلاد. وقدم الاتحاد التونسي في بيان رسمي، توصية إلى الأندية بتخفيض أجور اللاعبين والمدربين إلى النصف بالنسبة لشهري تشرين الأول/ أكتوبر وتشرين الثاني/ نوفمبر الحالي، في ظل تواصل تعليق الأنشطة الرياضية بقرار من الحكومة التونسية. في المقابل، خصص الاتحاد منحة بقيمة 17 ألف دولار لأندية الدوري الممتاز التي تضررت ماديا خلال الموسم الماضي.

على هامش الحدث

الاتحاد الإيطالي يكشف موعد كأس السوبر

حددت رابطة الدوري الإيطالي لكرة القدم، 20 كانون الثاني/يناير موعداً لإقامة مباراة يوفنتوس ونابولي ضمن كأس السوبر المحلية التي تعود إلى موطنها وتلعب في ريجيو إيميليا، بعدما نظمت النسختان السابقتان في السعودية. وتقام كأس السوبر التي تلعب من مباراة واحدة في كل موسم بين الفائز بمسابقة الكأس المحلية وبطل الدوري، تقام على الأراضي الإيطالية للمرة الثانية والعشرين من أصل ثلاث وثلاثين نسخة. وفاز نابولي بكأس إيطاليا الموسم الماضي على حساب يوفنتوس بركلات الترجيح، في حين ظفر نادي السيدة العجوز بلقب الدوري للمرة التاسعة على التوالي. وسيكون هذا اللقاء هو الأول بين الناديين هذا الموسم بعدما تعذر إقامة مواجهتهما في الدوري مطلع تشرين الأول/ أكتوبر الماضي لعدم تمكن نابولي من السفر الى تورينو بسبب وجود لاعبيه في الحجر الصحي جراء فيروس كورونا، لتقرر الرابطة اعتبار الفريق الجنوبي منسحباً وفوز فريق «السيدة العجوز» 3-0.

أولمبياكوس يتهم فيفا بعدم حماية اللاعبين مع منتخبات بلادهم

أتهم نادي أولمبياكوس اليوناني الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بالتقصير في ضمان سلامة وصحة اللاعبين خلال وجودهم مع منتخبات بلادهم، بعد إصابة لاعبين إضافيين من فريقه بفيروس كورونا أثناء اللعب على المستوى الدولي في أفريقيا. وفي خطاب أرسله إلى الفيفا قال أولمبياكوس أيضا إن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم والاتحادات الوطنية المنتمية إليه لم تتمكن من حماية اللاعبين والحفاظ على صحتهم خلال التوقف الدولي في أكتوبر الماضي ونوفمبر الجاري.

وأشار النادي اليوناني إلى أن الأطراف المعنية طلبت من الفيفا تطبيق الإجراءات الوقائية والاحترازية لحماية اللاعبين خلال العطلات الدولية في الآونة الأخيرة. واتهم أولمبياكوس أيضا بعض الدول الأفريقية بعدم حماية لاعبيها خلال الواجب الدولي. وفي بيان قال الاتحاد الأفريقي لكرة القدم إنه وضع خطة حماية تتضمن إجراءات للسلامة والحماية وإنها حققت النتائج المرجوة.

إصابة الأخوين إيغوايين بكورونا

أصيب الأخوان غونزالو إيغوايين وفيدريكو إيغوايين وزميلهما في نادي إنتر ميامي الأميركي، ليأندرو غونزاليز بيريز بفيروس كورونا (كوفيد 19)، بحسب وسائل إعلام محلية. وأعلن النادي إصابة خمسة من لاعبيه على الأقل بفيروس كورنا خلال الاختبارات التي جرت قبل السفر إلى ناشفيل، للعب على الوصول إلى المرحلة النهائية بالدوري. وأعلنت وسائل إعلام محلية أن الأخوين إيغوايين بين المصابين وكذلك ليأندرو غونزاليز. ويترأس فريق إنتر ميامي لاعب كرة القدم السابق ديفيد بيكهام ويقوده الأوروغياني دييغو ألونسو ويسعى للعبور إلى المرحلة النهائية في دوري كرة القدم الأميركية.

فيفا يوقف رئيس اتحاد هايتي مدى الحياة

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إيقاف رئيس اتحاد هايتي للعبة إيف جان-بارت مدى الحياة، لاتهامه بالاعتداء جنسياً على لاعبات قاصرات، وتغريمه مليون فرنك سويسري. ووجدت الغرفة القضائية لفيفا، التي استلمت ملف القضية منتصف تشرين الأول/أكتوبر بعد مرحلة التحقيق، أن جان-بارت مذنب «بإساءة استخدام منصبه والتحرش والاعتداء الجنسيين على عدة لاعبات، بينهن قاصرات». وفي قراره الذي أصدره القضاء الداخلي لفيفا قرر إيقافه مدى الحياة عن ممارسة «جميع الأنشطة المتعلقة بكرة القدم على المستويين الوطني والدولي»، مع تغريمه مليون فرنك سويسري، أي 925 ألف يورو. وأضاف أن الهيئة القضائية تواصل تحقيقاتها ضد «مسؤولين آخرين في اتحاد هايتي لكرة القدم»، متورطين «في اعتداءات جنسية ممنهجة ضد لاعبات في الفترة بين عامي 2014 و2020، بصفتهم جناة أو متواطئين أو محرضين». وكان الاتحاد الدولي أوقف في نهاية آب/أغسطس الماضي نيلا جوزيف، المشرفة على الفتيات الصغيرات في المركز التقني الوطني في كروا دي بوكيه، ويولنر إتيان، المدير الفني الوطني لاتحاد هايتي لكرة القدم.

هوامش

عبد الله السعايدة ومحمود السعايدة، شقيقان من قطاع غزّة يعملان على تقديم الأغاني واللوحات الفنية باللهجة النبطية، وذلك للحفاظ على الثقافة البدوية الفلسطينية

يتم تقديم اللوحات الفنية بطريقة يتوازن فيها تقديم الفن البدوي الأصيل مع تطوير الأداء (العربي الجديد)

شوق البوادي

أغانٍ فلسطينية باللهجة النبطية

غزة ـ **علاء الحلو**

يسعى الفنانان الفلسطينيان عبد الله السعايدة وشقيقه محمود، من مخيم المغازي للاجئين الفلسطينيين، وسط قطاع غزة، إلى تقديم الأغاني واللوحات الفنية باللهجة النبطية التي تعكس بمضمونها الثقافة البدوية الفلسطينية. ويحاول الشقيقان، وإلى جانبهما فريق «شوق البوادي للتراث والدحية»، تصوير حياة البداوة والمعاني المرتبطة بها من عزة وكرامة وشجاعة وكرم، عبر لوحات غنائية حافظت في قوامها العام على المرادفات البدوية، إذْ قُدِمت للجمهور بلون لافت.

ودمج الفنانان الأداء مع مختلف الآلات الموسيقية، بهدف تقديم اللوحات الفنية بطريقة يتوازن فيها تقديم الفن البدوي الأصيل مع تطوير الأداء، ليصبح مواكبًا بالكلمات والألحان والأداء للغة الفن العصرية. وتُركز الأغاني الشعبية التي يقدمها الفريق في مضمونها على المعاني السامية التي يعتز بها أهل البادية والقبائل الفلسطينية، والتي تُمجد تاريخها الحافل وفخرها المتواصل بماضي الآباء والأجداد، والحرص على توريث تلك الصفات للأجيال اللاحقة.

وأحيا السعايدة، بمشاركة فريقهما، فن «الشيلة»، وهو فن شعبي من الموروث البدوي والفن الفلكلوري والتراثي، وينتشر في اليمن ودول الخليج العربي ويعتبر أحد أصناف الحداء، والذي يتم فيه التغني بالشعر المُقفى، فيما يختلف عن الغناء والمواويل، باعتباره الأقرب للغة العادية.

ويقول الفنان عبد الله السعايدة، وهو مُغني وبَديع دحية لـ«العربي الجديد»، إن الأغاني التراثية، والتي تتخذ في مجملها الطابع البدوي واللهجة النبطية، وتحمل مبدأ «الطناخة» – أو الزعامة والفخر- تأتي لإحياء الأمجاد التي اندثرت مع مرور السنوات، تأكيدًا على أهميتها وقيمتها العالية. ويشير السعايدة إلى أهمية الفن بمختلف ألوانه الأدائية في إحياء التراث الشعبي الفلسطيني، والحفاظ على الإرث الثقيل، والمنقول أبًا عن جد، كذلك إلى ضرورته البالغة في تخليد المعاني السامية، والتي اكتسبها الأبناء على مر التاريخ.

أما محمود السعايدة، فيشارك شقيقه عبد الله كـ«بَديع دحية»، على ألحان عزف المجوز واليرغول، التي يؤديها عضو الفريق هشام السعايدة، وإلى جانبه محمد أبو زايد عازف الأورغ، ويجد أن فيها فرصة جميلة للتعبير عن أصالة البداوة، كون البدو من الشرائح الأصيلة داخل المجتمع الفلسطيني. ويوافقه شقيقه محمد السعايدة، والذي يختص بالإدارة والحجز والتنسيق للاحتفالات بين الفريق وأصحاب المناسبة. ويبين أن الأعمال الفنية التي يتم تنفيذها تتغنى بالأمجاد والقوة وضرورة الحفاظ على العادات الموروثة، وتحمل كذلك رسالة الحب والسلام والإنسانية ونبذ العنصرية.

ويبين السعايدة، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن شريحة واسعة ما زالت تهتم بالحفاظ على اللون البدوي في احتفالاتها، مُطعمة بالأغاني ذات اللهجة النبطية، ولوحات الدحية والشعر المُغنى، حيث تخصص لها مساحة في المُناسبة، فيما يتجه البعض إلى إتمام كل المُناسبة بهذا اللون التراثي. ويسعى أصحاب هذا اللون الغنائي «القديم الجديد»، إلى الحفاظ عليه، على اعتبار أنه أحد أهم الفنون التراثية والشعبية التي تعكس عبر كلماتها وألحانها حضارة شريحة واسعة، إلى جانب قيمته الفنية العالية، إذ يهتم أصحابه بحمايته من التلاشي.

ونشر الفريق أخيرًا شيلة «الهدف مرصود والرشاش جاهز»، وقد لاقت رواجًا كبيرًا، إذ اعتمدت على الإيقاع الحماسي والمؤثر، فيما تم تقديم عدد من اللوحات الفنية الأخرى، مثل «حانت الغارة» و«رافع خشمه ومتخدر» و«هيبتنا بقبايلنا» و«وصف الخلايق»، إلى جانب أغاني الدحية، وأغاني «الزامل اليمني»، ومنها «انتهى وقت النقاش». ويقدم الفريق كذلك أغاني بلون «الدحية»، ومنها أغنية «إحنا سباع القتال»، والتي يتم فيها التفاخر بالقوة والأصالة، فيما يؤدي الفريق رقصة «الدحية» البدوية، في المناسبات والأفراح والأعياد والاحتفالات الوطنية، وتجمع بين الشعر والأهازيج، ويصطف فيها الرجال صفًا واحدًا، أو صفين متقابلين، ويقف الفنان في المنتصف لتأدية الأغنية وإلقاء الشعر.

ويحرص فريق «شوق البوادي للتراث والدحية» على ارتداء الزي التراثي خلال أداء الحركات المتناسقة مع إلقاء الشِعر المُغنى، ويردد كل صف من الصفين بيت الشِعر المتفق عليه بالتناوب، في ما يعرف باسم «الردادة».

باختصار

تُركز الأغاني الشعبية التي يقدمها الفريق في مضمونها على المعاني السامية التي يعتز بها أهل البادية والقبائل الفلسطينية

■■■

يشير السعايدة إلى أهمية الفن بمختلف ألوانه الأدائية في إحياء التراث الشعبي الفلسطيني، والحفاظ على الإرث الثقيل، والمنقول أباً عن جد

■■■

يقدم الفريق كذلك أغاني بلون «الدحية»، ومنها أغنية «إحنا سباع القتال»

وأخيراً

وليد المعلم شخصيةً فكاهية

خطيب بدلة

وزير الخارجية السوري الراحل أخيرا، وليد المعلم، شخص ظريف. هذا الوصف سيُغضب شريحة واسعة من معارضي النظام السوري، والثائرين عليه. سوف يستنكرون إطلاق صفة الفكاهة عليه، وهو الكاذب، المنافق، البوق، الذي أمضى عمره في تسويغ جرائم الأسد الأب ثم الابن. هذا صحيح. ولكن دعونا نشتغل على نهج القاعدة الحقوقية التي تقول إن البَيِّنة على من ادَّعى واليمين على من أنكر، فأنا، أخوكم، أدّعي أنه ظريف، وعليَّ تقديم البينات.

كان وليد المعلم يقوم، خلال مؤتمراته الصحافية، بتصرّفات مضحكة، تصدر عنه بشكل مقصود، أو كما يقول محامو الدفاع في المحاكم «عن سابق تصميم وإصرار»، مثل قوله، ذات مرة: مَن يحب أن يقصف في سورية يجب عليه أن ينسق معنا! فهذا يتضمن توكيداً على مفهومين وطنيين نبيلين، أولهما السيادة الوطنية التي لولاها لأصبحت سورية «مَقْصَفَة للي يسوى واللي ما يسواش»، وثانيهما التنظيم والجدوى، فبدون التنسيق مع القيادة السورية قد تُقصف منطقة واحدة بضع مرّات، وتبقى مناطق طويلة وعريضة من دون قصف!

كانت بعض التصريحات الغريبة تصدر عن وليد المعلم بقصد إضحاك جمهرة الصحافيين الذين يرافقونه في مؤتمراته الصحافية .. ففي أحد المؤتمرات التي أعقبت اغتيال جمال خاشقجي، تقصّد أن يتحدّث في كل شيء عدا عملية الاغتيال، وقبل انتهاء المؤتمر، قال لأحد الصحافيين: أنت لم تسألني عن اسم هذا الصحافي اللي اغتالوه. قال الصحافي: ما اسمه؟ فقال: لا أعرف، ولا يهمني أن أعرف اسمه! فضجّت القاعة بالضحك والتصفيق. وكانت لوليد المعلم طبيعة شخصية فريدة، أنه لا يحب استلام الحقائب في المطارات بنفسه، فعنده من المرافقين والحرّاس ما يكفي لذلك، ولكن، حينما ذهب لحضور اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك خلال في 2019، اضطرته السلطات الأميركية لاستلام حقائبه بنفسه، بعدما أخذت بصماته في المطار، وجعلته يقف في الصف، ومرّرت حقائبه أمام الكلاب البوليسية، ثم شوهد وهو يجر «الهاندباك» وراءه في أحد شوارع نيويورك، فقرّر أن ينتقم من وزير خارجية أكبر دولة، وفي أول مؤتمر صحافي صنع نكتة قادرة على إضحاك الثكلى والفاقد، إذ انتظر حتى سأله أحدُ الصحافيين عن رأيه بتصريحات مايك بومبيو المتعلقة بسورية، فرد على الفور: مين هادا بومبيو؟

وعلى الرغم من الذكاء المفرط الذي يتمتع به هذا الكائن الكوميدي، إلا أنه كان يقع، أحياناً، في شرّ أعماله، فيبدو غريراً مغفلاً، وبالتالي مضحكاً، مثلما حصل في بداية الثورة السورية حينما عقد مؤتمراً صحافياً أراد أن يثبت فيه للقاصي والداني أن الثورة السورية ليست سلمية، وعلاقتها بالحرية والكرامة واهية، بدليل ما يحمله المتظاهرون من أسلحة. وبعد أن اكتملت المقدّمات، وبدأ التصعيد، رفع يده، مثل نجدت أنزور حينما يصور مشهداً تشبيحياً قوياً، وقال: شغلوا الشريط. وما حصل في اليوم الثاني أن الفيديوهات التي عُرضت في الشريط لم تكن في سورية، بل في لبنان، في أثناء صدامات مسلحة! ولعل أكثر قوم ضحكوا على وليد المعلم، وجعلوه يبدو مسخرةً بين الناس، هم أهل حلب، فبعد وعود الإصلاحات التي زعم النظام السوري (على لسان بثينة شعبان) إن بشار الأسد سيقوم بها قريباً، عقد المعلم مؤتمراً صحافياً قال فيه: سيكون لدينا نظام ديمقراطي غير مسبوق... فانفلت الحلبيون بالضحك، لأن كلمة «مسبوق» بلغتهم، تعني المزنوق الذي يركض إلى الحمام ركضاً، خشية أن يعملها في ثيابه!

يُقال، في سورية، عن الشخص الفكاهي إنه يُضحك الناس حياً ويضحكهم ميتاً، وهذا ما حصل عقب وفاة المعلم، يوم 16 نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي، فقد أضحكنا عبد الباري عطوان حينما ارتأى، بجدّية تامة، أن الذين حزنوا على وليد المعلم ليسوا مجرّد أشخاص، وإنما هما (الأمتان) العربية والإسلامية.

> كانت تصريحات غريبة تصدر عن وليد المعلم بقصد إضحاك الصحافيين

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**